الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع والاتصال

الموسومة بـ:

# العنف الرمزي ضد المرأة من خلال الاستخدام الاجتماعي للغة الامثال والحكايات الشعبية نموذجا
## دراسة ميدانية بمنطقة حمادية

من إعداد الطالبتين :
- نداتي نور الهدى
- فليزي جميلة

تحت إشراف
الأستاذ: بودواية مختار

لجنة المناقشة:

| | |
|---|---|
| دادي محمد | رئيسا |
| بودواية مختار | مشرفا مقررا |
| داود عمر | مناقشا |

السنة الجامعية:

1437-1438هـ/2016-2017م

**فهرس المحتويات**

**شكر و تقدير .**

**فهرس الموضوعات**

**فهرس الجداول**

**مقدمة**.....أ

**الفصل الأول :تقديم الدراسة**

1ـ **أسباب** اختيار الموضوع.....2

2ـ أهمية **الدراسة** .....2

3ـ أهداف **الدراسة** ..... 3

4ـ الإشكالية.....3

5- الفرضيات ..... 5

6ـالمفاهيم الأساسية.....6

7ـ **دراسات سابقة** .....9

**الفصل الثاني: الجانب النظري**

8ـ1ـ **مدخل إلى العنف**.....13

8ـ1ـ1- مفهوم **العنف**.....14

8ـ1ـ2ـ **أنواع العنف**.....15

. 8ـ1ـ3ـ مفهوم العنف الرمزي ضد المرأة .....16

8ـ1ـ4 ـ **مكانة المرأة في المجتمع (الجزائري)**..... 21

8ـ 1ـ5 - نظرية الجندر..... 34

8ـ 2 - الأدب الشفهي.....41

8 ـ 2ـ1ـ مفهوم الأدب الشفهي..... 42

8ـ2ـ2 علاقة المثل بالأدب الشفهي.....43

8ـ3ـ الأمثال الشعبية..... 50

8ـ 3ـ1ـ تعريف المثل..... 51.

**8ـ3ـ2ـ نشأة الأمثل**.....53

8ـ3ـ3ـ الفرق بين المثل و الحكمة.....55

8ـ3ـ4ـ أهمية الأمثال.....57

**8ـ3ـ5ـ أنواع الأمثل**.....58

**8ـ3ـ6ـ وظائف الأمثل**.....59

8ـ3ـ7ـ جمع الأمثال الشعبية العربية في الجزائر..... 61

**الجانب التطبيقي:**

**الفصل الثالث:** الإجراءات المنهجية للدرلسة

**الفصل الرابع : عرض نتائج و تحليلها**.....65

1ـ عرض وتحليل النتائج.....67

- **مناقشة النتائج**..... 97

**خاتمة**.....102

**قائمة المرجع** .....103

**الملاحق**

**مقدمة:**

تعد الأمثال ثروة تربوية تحمل في مضامينها قيما مختلفة منها تربوية، اقتصادية، فكرية واجتماعية وهي بذلك نتاج ظروف حضارية واجتماعية ولها عدة وظائف لعل من أهمها وأخطرها وظيفة التنشئة الاجتماعية فهي تحتل مكانة هامة في التربية الشعبية.

ـ لقد احتلت الأمثل مكانة متقدمة بين الأصناف المختلفة للثقافة الشعبية وهو الأمر يمكن ملاحظته يسير من خلال الاستخدام المتكرر لها من قبل مختلف فئات المجتمع فهي رغم بساطتها وإشارتها الموجزة وتكثيفها إلا أنها تحمل تجربة إنسانية عميقة.

و بالنظر إلى أن خطاب الأمثال هو في جوهره خطاب ذكوري بامتياز حتى وهو يتحدث عن المرأة لأنها رسخت في الأذهان و كانت المرأة أكثر عرضة لهذا التراث في المساس بكيانها، و الحياة الاجتماعية بمفهومها الأساسي هي العلاقة القائمة بين الأفراد في وصف دونية المرأة لما يمكن أن تسببه وفق الرأي الشعبي من حرج لذويها الأقربين حيث تكون في وضع الطلاق أو الترمل أو العزوبية أو العنوسة.

وغالبا ما نسمع أن صورة المرأة في الجزائر بشكل عام تشبه صورتها في أي مجتمع آخر، حيث تهيمن الإيديولوجية البطريكية، وحيث تلعب التربية التقليدية دورا كبيرا في استمرارية وإعادة إنتاج الممارسات الاجتماعية التمييزية والتي تحط بالكرامة، كرامة المرأة بشكل خاص، لكن نادرا ما نؤسس لهذه القناعة، التي أضحت عبارة عن تحصيل حاصل من خلال البحث في واقع المرأة الفعلي والمباشر أو في المتخيل عبر رصد صورة المرأة في الثقافة، وفي الخطابات التي ينتهجها المجتمع للتعبير عن ذاته.

وإن كل ما يميز المجتمع الأبوي من خلال إسقاطها على الأسرة، فالمرأة تبقى تعاني التمييز و الاحتقار و الاستعباد، الأمر الذي كرس عبر التاريخ العداء العميق و المستمر في لاوعي هذا المجتمع للمرأة و نفي وجودها الاجتماعي كانسان، فالأب يمثل مركز السلطة الذي تنظم حوله العائلة.

وفي ظل هذا النظام تعاني المرأة تأثيرا مضاعفا لظاهرة التمييز داخل الأسرة مقارن بالرجل في حد ذاته فهي و إضافة لما تعانيه كغيرها من الأبناء الذكور من السلطة القمعية للأب فإنها تعاني لوحدها من سيطرة سلطة الذكر عليها سواء كان آب، أخ أو زوج.....

تحفل الثقافة الشعبية بمختلف أشكالها بقضايا المجتمع المتعددة و المعقدة تعبر عنها بطريقتها الخاصة، فالمجتمع لخص نظرته و فكرته و رؤيته لقضاياه المختلفة في المقولات الشعبية، ولعل ابرز تلك القضايا و أكثرها جدلا قضية المرأة، باعتبار أن

المرأة ذاتها هي مكانة ودور في المجتمع لم ينل بنفس النظرة في الثقافة الشعبية بين القديم و الحديث فتصف الدراسة أبرز خصائص العنف الرمزي ضد المرأة في الأمثال الشعبية .

وبناءا على هذه الدراسة تناولنا هذا الموضوع في ثلاثة فصول: **الفصل الأول**: تقديم الدراسة التي تم فيه تعريف بالموضوع وأهدافه وكذلك طرح الإشكالية وتساؤلاتها كما تم فيها التعريف بأهم المفاهيم المستعملة في الدراسة بالإضافة إلى ذكر أهم الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة مع التعليق عليها إلى جانب عرض المداخل النظرية التي يمكن فهمه من خلالها.

أما فيما يخص الفصل الثاني الذي جاء بعنوان الإطار المنهجي للدراسة، حيث تطرقنا فيه إلى مجالات الدراسة مع عرض المنهج المعتمد في هذه الدراسة وكذا أدوات البحث **المستعملة والمتمثلة في المقابلة لجمع الأمثال**.

**وبالنسبة للفصل الثالث** والأخير فخصصنا نتائج **الدرلسة** وتحليلها على حسب المواضيع والمضامين وفي الأخير مناقشة النتائج، ومن استخلاص أهم النتائج التي توصلنا إليها بالاستناد إلى ما تم الاطلاع عليه نظريا وما استخلصناه ميدانيا.

## فائمة الجداول:


| رقم الجدول | عنوان الجدول | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | الجنس | 67 |
| 02 | العمر | 67 |
| 03 | المستوى التعليمي | 67 |
| 04 | الحالة الاجتماعية | 68 |
| 05 | نمط الأسرة | 68 |
| 08 | مصدر تعلم الأمثال | 69 |
| 10 | الصورة المقدمة للمرأة من خلال الأمثال | 70 |
| 11 | تمثلات المرأة من خلال الأمثال | 71 |
| 12 | الأمثال الشعبية تعبير للواقع المعاش | 72 |

## 1أسباب اختيار الموضوع :

إن من أصعب العراقيل التي تواجه الباحث هو اختيار موضوع يصلح للدراسة العلمية، وقد يكون لأسباب ذاتية كرغبة الباحث في إبراز و تجسيد فكرة ما ، أو لأسباب يفرضها الواقع الاجتماعي فتكون بمثابة دوافع مشجعة له على اختيار مواضيع جديرة بالدراسة.

وجاء من وراء اختيار هذا الموضوع عدة أسباب أهمها:

### 1.1- أسباب ذاتية:

- ❖ الفضول الشخصي و الرغبة الجامحة في معالجة موضوع يخص ظاهرة اجتماعية حساسة و ممتدة في المجتمع .
- ❖ الرغبة في معرفة كيفية تحرير المرأة من الهيمنة الذكورية .
- ❖ الميل الشخصي للمواضيع التي تهدد كيان المرأة فضرورة دراسة وضعيتها باعتبارها تمثل أهم مورد في البنية الاجتماعية.

### 2.1ـ أسباب موضوعية:

- ❖ محاولة الإلمام بموضوع الدراسة (العنف الرمزي ضد المرأة من خلال الاستخدام الاجتماعي للغة) وبتطرق لمختلف جوانبها وإبعادها الاجتماعية .
- ❖ الاهتمام الواسع الذي أصبحت تحظى به قضية العنف ضد المرأة في المجتمع خضوعا مع بروز تحديات جديدة للمرأة في المجتمع.
- ❖ محاولة الوقوف على أهم الأسباب الاجتماعية لانتشار هذه الظاهرة "ظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة" وحد منها .
- ❖ محاولة إثراء المكتبة الجامعية ببحث يتعلق بظاهرة العنف الرمزي ضد المرأة ومخاطره في المجتمع الجزائري.

## 2ـ أهمية الدراسة :

الاهتمام بموضوع العنف الرمزي ضد المرأة بالغ الأهمية و مسالة أساسية في الدراسات النسوية فالغاية من التصدّي لهذ ه الدراسات هي إبراز ارتباط هذا العنف ارتباطا وثيقا بعلاقات القوى غير المتكافئة بين الرجال و النساء ، و التمييز القائم على أساس النوع الاجتماعي و قد تستمد هذه الدراسة أهميتها بالنظر إلى الموقع الجوهري الذي تحتله كظاهرة تحتله يجمع عليها عامة الناس،و بجذبها للأنظار، و هذا لمحناه في أولى خطوات البحث حيث تعد هذه الدراسة كغيرها من الدراسات السوسيولوجي التي تندرج في علم اجتماع الاتصال و التي لا زالت لوقتنا الراهن ، تعرف انتشارا واسعا في المجتمع المحلي خاصة و العربي عامة و على العلم من أن البحوث العلمية تكار

تنعدم من تناول مثل هذه المواضيع بنزوح الباحثين إلى تناول مواضيع تصب في العولمة.

**3ـ أهداف الدراسة :**

إن أي بحث علمي يسعى من خلاله الباحث إلى تحقيق بعض الأهداف الأساسية يكون قد سطرها من بداية بحثه وصولا إلى حقيقة موضوع معين والإلمام به ودراستنا الراهنة لا تخلو هي الأخرى من هذه الأهداف.

- ✓ تقديم إطار سوسيولوجي للعف الرمزي ضد المرأة وإبراز صورتها في المجتمع من خلال الأمثال الشعبية.
- ✓ محاولة تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي مازالت متداولة حتى لوقتنا الحاضر .
- ✓ التعرف على وجهة نظر الرجل تجاه العف الرمزي ضد المرأة و العوامل المرتبطة به.
- ✓ تحرير المرأة من السيطرة اللغوية.
- ✓ إبراز مكانة المرأة و توضيح سلطتها في البنية الاجتماعية.

**الإشكالية:**

رغم التقدم العلمي الذي يشهده العالم اليوم والذي ساد كل المجتمعات هذا التطور الذي مس شتى المجالات والميادين العلمية والذي أدى إلى ظهور ديناميكية مستمرة داخل المجتمع نتجت عنها تغيرات في أنماط الحياة إلا أن الحركية لم تمنع من ظهور ظواهر اجتماعية التي ربما اعتبرت ضريبة لهذا التطور و العصرنة فكلما زاد رقي الإنسان زادت معه ظواهر أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها لا تعكس أبدا ما وصلت إليه المجتمعات من تفوق علمي وتكنولوجي حيث نجد على رأس هذه الآفات ظاهرة العنف التي تعتبر قديمة ـ جديدة ، قديمة في أصلها ومنبعها وجديدة في صورها و أشكالها ووسائلها المختلف ولوجا ولنا تقديم تحليل لظاهرة العنف لتبين لنا بأن لها جذور راسخة عبر التاريخ الإنساني وليست وليدة هذا العصر بل وجدت منذ أن وجد الإنسان على سطح هذه الأرض نتيجة الصراع من أجل البقاء وأظهرت أيضا تنوعه الشديد وطابعه متعدد الصور الذي يصعب إرجاعه إلى نمط محدد حيث إتخذى العنف على مر الزمن أشكال عدة مباشرة وغير مباشرة خفية و معلنة من العنف الجسدي في أبسط صوره وأكثرها غريزية إلى العنف الرمزي الذي يتخذ تمظهرات عدة وأبعاد أعمق وأوسع يشمل كل أشكال العنف غير المادي الذي يلحق الأذى بالآخر ،بالأخص عن طريق اللغة فيمكن اعتبار العنف الرمزي أشد الظواهر الاجتماعية ملازمة للاجتماع البشري بل وأشدها غموضا وأكثرها إثارة للقلق لما يخلفه من أثار سلبية وخطيرة على

المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي بأسره خاصة المرأة فالعنف ظاهرة لازمت مسيرة وحياة الشعوب على اختلاف درجات رقيها أو انحطاطها وإن كانت بدرجات متفاوتة ووفق تمظهرات متعددة كما عبر عنه **بيار بورديو (( هو فرض المعاني الذي يمارسه الفاعلون الاجتماعيون من كاهن وقديس وداعية ومدرس ونفساني وغيرهم ))[1].**

فأضح ممارس ولا يزال يمارس عبر التاريخ كمظهر لعلاقات قوى غير متكافئة بين الرجل والمرأة ونخص بالذكر العنف الرمزي الموجه ضد المرأة الذي يعد من أبرز المشكلات العالمية كونه يشمل انتهاكا لحقوقها الإنسانية والحريات الأساسية التي يجب أن تتمتع بها كما أدت إلى هيمنة الرجل على المرأة وممارسة التمييز ضدها فالعنف ضد **المرأة أضحى من** القواعد الاجتماعية الحاسمة التي تفرض على المرأة التبعية للرجل فالهيمنة الذكورية نموذج للسيطرة الرمزية وهي نتاج لما يمكن أن يسمى بالعنف الرمزي وهو عنف نائم غير محسوس، وخفي عن هؤلاء الذين يخضعون لتأثيره وهذه الفعالية الخفية للعنف تتم بتأثير الممارسة الرمزية في عملية الاتصال والمعرفة ومما لاشك فيه أن هناك عددا كبيرا من الفعاليات الرمزية التي تحصر المرأة وتدفع بها إلي تبني تصورات دونية حول ذاتها بفعل الإديولوجية الذكورية إذ هيمن النظام الأبوي على العلاقات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية التي تغلب عليها الإنتماءات القبلية والطائفية والمحلية، **لأن المجتمع** الأبوي هو نوع من المجتمعات التقليدية التي تسودها انماط من القيم والسلوك وأشكال متميزة من التنظيم فمن المعروف ان العالم العربي هو **أعظم** موطن للبداوة الذي يسوده **المجتمع الأبوي العربي** الأكثر ذكورية على غيره من المجتمعات و أشده تقليدا ومحاصرة لشخصية الفرد وثقافته الاجتماعية التقليدية و تهميشا للمرأة و استلابا لشخصيتها ، حيث أن النظام الأبوي يقوم حجر الأساس فيه على هيمنة الذكر على الأنثى واستعباد المرأة و إضطهادها ونفي وجودها الإجتماعي وذلك لأنه مجتمع أبوي يسيطر فيه الرجل على المرأة لأنها أقل درجة منه ويكوّن ذهنية ذكورية ذات نزعة تسلطية ترفض النقد والحوار وتعاقب كل من يخرج على هذا النظام الأبوي البطريقي فمنذ فجر الحضارات العليا الأولى في التاريخ كانت المرأة ضحية المجتمع الأبوي/**البطر**يقي ـ الذكوري الذي قنن قيما و أعرافا و تقاليدا جعلت المرأة أدنى من الرجل درجة ، و هو ما جعلها مضطهدا من طرف الرجل مع أنّ الحياة لا تكتمل إلاّ بها .

ولقد بينت الحكمة الإنسانية التي تجلت في أقوال معاوية و صان تسو و شكسبير و غيرهم وهذه التي تضمنتها الأمثال و الحكايات الشعبية أن كثيرا من المظاهر الرمزية للسلوك كالرفق والصمت والإحسان والابتسامة والإكرام وسعت الصدر والكلمة الطيبة والمداراة **والإحترام**

**[1]بيار بورديو :الهيمنة ،ترجمة: سليمان قعراني ،المنظمة العربية للترجمة و التوزيع ، ط1،بيروت، 2010**

للأخر و تقديره يمكنها أن تمارس فعالية رمزية قادرة على أن تحقق مالا يفعله السيف و ما لا يمكن القوة أن تفعله للناس و الهيمنة عليهم دون تحطيم العظام و إراقة الدماء و هدر الكرامة فالأمثال الشعبية تعتبر عصارة تجارب المجتمع و خلاصة التفكير الجمعي حكاية أومثل في قالب موسيقي جميل او اسلوب موجز متين تتأثر بها الأكثرية وتهذبها وتبقيها حية بفضل الإستعمال المستمر والتداول الشفوي الذي بواسطته تنتقل من جيل إلى جيل حيث تناولت مجالات مختلفة تطرقت إلى العلاقات الاجتماعية المتباينة ومنها نظرة المجتمع إلى المرأة التي تعتبر نصف المجتمع بل هي كله فهي منشأة الأجيال لها أهمية ودور كبير في التربية وسعادة الحياة أو تعاستها تناولتها الأمثال الشعبية في تعبيرها مما يشاع عن صورة ومكانتها أنها حطت من قيمتها وجعلتها في مرتبة دونية على العلم أن المنتج في الغالب ذكر وبالرغم من هذا كله يبقى في هذا الإطار العنف الرمزي ظاهرة معقدة تتشابك فيها الكثير من العوامل والمسببات ، تتراوح بين الجوانب النفسية والإجتماعية ، وفي بحثنا الحالي سوف نعالج العديد من القضايا المتعلقة بالعنف الرمزي ضد المرأة بهدف إلقاء الضوء على ماهية هذا العنف وأشكاله في المجتمع وتأثير القوى والمرجعيات البنيوية مثل السلطة الذكورية ونمط التنشئة وغيرها الممارسة لهذا العنف ضد المرأة وتشخيص تداعياته وإنعكاساته السلبية وعليه نطرح الإشكال التالي :

**كيف تساهم الأمثال والحكاية الشعبية في توضيح مكانة المرأة داخل البنية الاجتماعية ؟**

**الفرضيات:**

ـ الاستخدام الاجتماعي للأمثال و الأدب الشفهي تخدم مصلحة محددة.

ـ الاستخدام الاجتماعي للأمثال يبين مكانات المرأة و الأدوار الاجتماعية.

ـ الاستخدام الاجتماعي للقصص و الحكايات يهدف إلى خلق تمايز بين الجنسين.

**5- تحديد المفاهيم الأساسية :**

**1.5- المفاهيم الأساسية :**

**العنف violence** هو استعمال القوة بصورة غير قانونية للحصول على شيء مرغوب فيه

أي هو استعمال القوة لاسترداد حق مهضوم أو لحمايته استعمالا يستمد مشروعيته من غاياته العنف الثوري

**العنف الرمزي** هو ذلك الذي يلحق ضرر بالموضوع من الناحية السيكولوجية وفي الشعوري الذاتي بالأمن و الطمأنينة و الكرامة و التوازن فهو يعمل على قمع العقول والنفوس لا على قمع الأجساد بهدف مباشر إلى تحطيم معنويات و قمع الرغبات (1).

**أما بيار بورديو** عرفه على انه أي نفوذ أو سلطة تقوم على العنف الرمزي التي تفرض دلالات معينة بوصفها دلالات شرعية،حاجبا لعلاقات القوة التي تؤصل باعتبار المعاني قوته و يضيف علاقات قوته أي هي منبع لعلاقات هذه القوة[1].

**إجرائيا:أي أن** العنف الرمزي يطرح جملة من الدلالات التي يتضمنها رمزيا ، وتلك الدلالات انما يقصد بها فاعلوها المطالبة بشرعية الحقوق وشرعية ممارسة هذا ال العنف مثلما هو ممارس عليهم وبشكل علني لكن يستخدمون هذا النمط من العنف الرمزي ردا للاعتبار .

**اللغة :**عرفها أليس واهنت 1993 بأنها مجموعة من الوحدات اللغوية التي تعمل وفق قواعد محدد على مستويات متعددة .

- وعرفه ا ستير نبرغ 2003 بأنها إستخدام منظم للكلمات منأجل تحقبق الإتصال بين الناس .

**فاللغة** هي وسيلة جوهرية كالاتصال الاجتماعي والعقلي والثقافي تتمثل في كل الوسائل الممكنة لفضية كأنة او غير لفضية من أجل التفاهم بين الكائنات الحية (حركة اليد

،إيماءات الرأس ، غمز الحاجب ، رمز الشفة ، رفع اليدين ، وبسط اليدين تكففا ) كما ويعتمد على الحواس التي تدركها مثل الأذن والعين وإشارات اليدين وتعبيرات الوجه **1.**

**1نادية دشاش :عنف الزوجة ضد الزوج أسبابه وأشكاله ، رسالة ماجستير فرع علم النفس الاجتماعي ،قسنطينة ،جامعة منتوري ،2006 ص 33 .**
**2 بيار بورديو :العنف الرمزي بحث في أصول علم الإجتماع التربوي ،ط1بيروت، دار البيضاء 1994 ص5 .**

**اللغة** :هي نسق من الرموز الشفهية تدل علي أشياء وأفعال و أفكار إستعملها الإنسان للتفاهم وتبادل الأراء **2**.

**2.5 المفاهيم الثانوية:**

الهيمنة عرفها بالي 1993 بأنها القوة والقدرة والمكانة والنفوذ الذي يمتلكه الشخص في نظر الاخرين ،وعرفها Hogam &Hughes هي ممارسة القوة والسيطرة والتأثير علي الناس الأخرين .

**القيادة:** هي مهمات ومسؤليات ووظائف لمصلحة الجماعة أو كما عرفها ياغلاس بأنها عملية سلوكية وتفاعل إجتماعي فيه نشاط موجه ومؤثر وليست مجرد مركز أو مكانة أو قوة .

**المكانة:** وضع أو درجة القبول التي يمنحوها الأخرون للفرد .

**الدور:** توجيه أو تفهم عضوا مالجماعته بالجزء الذي ينبغي عليه أن يلعبه في التنظيم (دوسوقي 1969 ) .

**الإستعداد :** قدرة الفرد علي أن يتعلم في سرعة وسهولة وعلي أن يصل **إلي مستوي عالي من** المهارة في مجال معين **(1975 لراجح ) .**

**وعرفه عاصم محمود ند الحياني** بأنه قدرة كامنة عند الفرد لاتظهر ألا اذا أتيحت لها الظروف المناسبة والتدريب اللازم .

**الاستعدادات الشخصية :مصطلح** استعمله ألبورت ليشير إلي السمات الخاصة وهي منظومة نفسية عصبية تعمل علي تحريك سلوك في إتجاه معين .[3]

**دورة الحياة :**مدى عمر الكائن الحي ويتوسع في **إستعمل** Life cycle **المصطلح** ليعني مدى عمر الأمة او الجماعة أو الحضارة وتعتقد الشعوب البدائية أن الدورة بالنسبة للأمة أو الجماعة أو الحضارة تعيد نفسها في أجيال قادمة ،وتمتاز دورة الحياة للإنسان **بمراحل فاصلة مثل الحمل والولادة والبلوغ سن الرشد ،**المراهقة والزواج وبلوغ سن اليأس والشيخوخة والموت وتركز دراسته دورة حياة الإنسان علي الأدوار التي يقوم بها الشخص والمراكز التي يشغلها في عمره ، وعلي إنتقاله من مرحلة إلي آخرة [1].

---

**1شاكر مصطفي سليم :المرجع السابق ص ص564 ،565 .**

## الجنوسة : Gender

**تعمل** الجنوسة كمفهوم تحليل في ميدان واسع من الدراسة تدل عليه مفاهيم مترابطة مثل الرجال والنساء والذكور و الإناث و التذكير والتأنيث ، والجنسية وهي تدل في العادة علي التميزات الإجتماعية والثقافية والتارخية بين الرجال والنساء وأحيانا توصف بدراسة التذكير والتأنيث .

**والجنوسة** هي نتاج تأثيرات نفسية وإجتماعية و الحقيقة أن هوية الجنوسة والجنس البيولوجي يمكن أن يستطراها كما في حالة المتحولين جنسيا وإذا تابعنا سيولر فقد إعتبر أن الجنس أساسا بيولوجيا للفروق بين الذكر والانثي في حين أن الجنوسة كانت بناءاتماعيا وشق هذا الفعل بين البيولوجيا والثقافة يتعارض مع المعتقدات الشائعة في وقتها اللتي كانت تفرض أن الفروق الإجتماعية والثقافية بين الرجال والنساء كان لها أساسها البيولوجي المؤكد والضروري [2] .

**2 سعيد الغالمي : مفاتيح إصلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ،ط1 ،بيروت ،توزيع مركز دراسات الوحدة العربية ، 2014 ص 262 .**

## الدراسات السابقة:

### دراسة سليم صيقور:

- جاءت هذه الدراسة تحت عنوان العنف في مضمون الأمثال الشعبية،من أعداد صيقور جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل. الجزائر. 1ديسمبر2015، دامت الدرلسة 6 أشهر.
- دارت إشكالية الدراسة حول الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:
- فأين تمكنت الدعوة إلى سلوك العنف في بعض الأمثال الشعبية لمجتمعنا؟
- هل كل الأمثال الشعبية تعتبر فعلا عن الحكمة؟
- حيث تم وضع فروض على النحو التالي:
- و لقد لجا الباحث إلى المنهج التحليلي من أجل فهم الأمثال الدالة على العنف .
و من خطوات الرئيسية لسير الدراسة : حيث تختلف في 3 محاور.

- المحور الأول : العنف الظاهرة الاجتماعية .
- المحور الثاني : الأمثال الشعبية في تراثنا الثقافي.
- المحور الثالث: النظرة التحليلية الأمثال الشعبية الدالة على العف

### خلصت الدراسة:

- خلصت الدراسة في الأخير إلى : أن كل ما هو متوارث من التراث الشعبي و بخاصة الأمثال يمكن اعتباره مقدس لا يجوز المساس به ذلك لأنها أقوال بشرية تصيب و تخطئ أحيانا أخرى
- أمثال تحميل في طياتها أقوال بليغة و حكمها رزينة إلا أن الواجب عليها اليوم هو التفريق هادف بين ما هو معتمد محرص على سلوكيات مرضية كالعنف و غيره.

---

**صيقور سليم : العنف في المضمون الأمثال الشعبية،مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية ، العدد13، جامعة الشهيد حمة لخضر،الوادي 2015.**

## 2.7. دراسة فتيحة بن فرحات:

- جاءت هذه الدراسة تحت عنوان الأمثال الشعبية الجزائرية بعنابة -2013.
- دار موضوع هذه الدراسة يتمحور حول:
مكانة الأمثال التي تحتلها في المجتمع التي يتم تداولها و يرددها.
- التعرف على الأمثال بما تحمله من مضامين .
- أهم الدلالات الاجتماعية المتضمنة في محتواه الظاهر و الخفي للأمثال.
و من نتائج نجد أن الأمثال تحمل العديد من الدلالات الاجتماعية التي تضمنها إلا أن الأمثال أو حافظت على بقائها و إستمرارها، و أهمها يتعلق بالعلاقات الاجتماعية في المجتمع الذي أنتج الأمثال و ظهوره علاقات تتصل بالعائلة ، كما تضمنت الأمثال دلالات أخرى.
أن الأمثال تحمل دلالات رمزية . -
- الأمثال متوازنة من جيل إلى جيل .
- علاقات الإجتماعية على ضوء الأمثال.

---

**فتيحة بن فرحات: الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة ثقافية ،ط1 ، دار الكافي.للطباعة و النشر و التوزيع،عنابة،2014.**

**الدراسة الثانية:** هي دراسة بوردوز عبد الناصر "**بعنوان**"الأمثال الشعبية" في منطقة قوراية (تيبازة) دراسة ميدانية

اعتمد في بحثه على أربعة نقاط كانت كتالي :

**أولا:** على الدراسة الميدانية للأمثال المتداولة شفاها بين الناس في المنطقة

**ثانيا: على** وصف الأمثال من حيث المعنى والمبنى والصيغة التركيبية واللغوية لها .

**ثالثا:** على دراسة الجملة المثلية من حيث نظامها ، أجزاؤها وأقسامها .

**رابعا:** على الدراسة البلاغية لها ،شكلا ومضمونا .

كما استخلص بعض النتائج يمكن أن تكون منطلقا لأبحث مستقبلية ،وهي:

**أولا: أن التراث الشعبي في منطقة** "قوراية" يمثل مجالا خصبا للدراسة ، نظرا لوفرته من جهة وعذرية المنطقة في ميدان البحث العلمي في هذا المجال من جهة أخرى ،فالتراث الشعبي مازال يلعب دورا مهما في الحياة العامة للعائلة ،دورا لا يستهان به يعمل على حفظ خصوصيات المنطقة وأهلها كم تحمل في طياتها البعد الحضاري الذي ينتمون إليه بأبعاده الثلاثة مجتمعة ، من أمازيغية وإسلام وعروبة تصب في قالب واحد هو الهوية الجزائرية.

**ثانيا:** يعتبر المثل الشعبي في المنطقة حاليا، أكثر أنواع الأدب الشعبي الأخرى تداولا باعتباره معلوم خزان للحكم المبنية على التجارب الصادقة والنتائج الصائبة بتضمنه النصائح والمواعظ ومبادئ الفضيلة والرذيلة.

**ثالثا:** تضمنت أمثال المنطقة نسبة من المفردات والتعابير قل تداولها حاليا واستبدل بعضها بأخرى دخيلة على اللهجة هذه القضية من شأنها أن تستقطب اهتمام الباحث اللغوي الذي فهي أمثال تحفظ عددا من الألفاظ والعبارات والتراكيب والأساليب التعبيرية التي هي اليوم في طريق الزوال .

**رابعا:** لأنها ليست وليدة فترة تاريخية معينة ، وكونها ضاربة في عمق التاريخ الثقافي للإنسان، أمثال المنطقة تحتوي على قرائن ورموز ودلالات تاريخية يمكنها جدا أن تكون مصدرا مهما للمؤرخ لأنها تعد بحق سجلا تاريخيا

**خامسا:** الأمثال الأمازيغية لا تختلف في شكلها وصياغتها وموضوعاتها ونظام بنائها وطريقة نطق أغلب الحروف واعتمادها على أساليب التشبيه والاستعارة والكناية عن أمثال الجزائر الناطقة بالدارجة العربية، وهو أمر يمكن أن يفتح آفاقا لدراسات مقارنة في **المستقبل.**

**التعقيب على الدراسات السابقة :**

- من خلال إستعراض الدراسات السابقة يتضح مايلي:

- أنها جميعا سلطت الضوء على الأمثال الشعبية **باعتبار** أن لها علاقة بحياة الفرد، وقد هدفت كل دراسة من الدراسات إلى كشف عن الموضوع معين، فدراسة فتيحة بن فرحات جاءت لمعرفة مكانة الأمثال التي تحتلها في المجتمع الذي يرددها، أما الدراسة ""سليم صيقور" بأن محاولة الكشف عن **العنف في الأمثال** الشعبية في المجتمع حيث اتخذ **ظارة** تحليلية للأمثال الشعبية الدالة على العنف فوضع امثالا عن العنف في الأمثال الشعبية حول المرأة حيث ينظر إلى المرأة أنها مخلوق دوني من مرحلة ولادتها إلى غاية شبابها ، وبذلك تتكون رصيد ثقافي واجتماعي جاهز لكل فرد حول طبيعة المعاملة العنيفة ضد المرأة **ودرلسة بوردوز عبد الناصر ،اعتمد** على الدراسة الميدانية حول الأمثال و جاءت لكونها هنا ربه في عمق التاريخ الثقافي للإنسان ، و إن الأمثال المنطقة تحتوي على رموز و دلالات.
- **اعتمدت الدرلسة** "2" على منهج تحليلي في حين نجد الدراسة 2و3 على ما توصل إليه **الباحث من خلال درلسة و لستخدلم أدولت الدرلسة "مقابلة".**
- و تختلف الدراسة الحالية على دراسات السابقة من خلال أن دراستنا ركزت على صورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية .
- من خلال الهدف الذي تحاول طرفة، **وهو الاستخدام الاجتماعي** للأمثال و الأدب الشفهي **تخدم مصلحة محدودة، الاختلاف في المكان** .

.

**1.1.8 مفهوم العنف.**

**2.1.8 أنواع العنف.**

**1.8 3- مفهوم العنف الرمزي ضد المرأة .**

**1.3.1.8- مفهوم العنف الرمزي.**

**2.3.1.8- مفهوم العنف الرمزي ضد المرأة.**

**3.4.1.8 - رد الفعل الأنثوي.**

**4.1.8 مكانة المرأة في المجتمع (الجزائري)**

**1.4.1.8 المجتمع الجزائري**

**2.4.1.8- الهيمنة الذكورية**

**3.4.1.8 رد الفعل الانثوي**

تمهيد:

لقد اهتم الإنسان بالكثير من الظواهر الحياتية المتكررة الحدوث التي تحيط به وتهدد وجوده وأن هذا الاهتمام كان يقف وراء الكم الكبير الذي أنتجه البشر من معرفة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية ،وظاهرة العنف كغيرها من الظواهر تتسم بالتعاقد والتداخل وأضحى العنف حيزا كبيرا في واقع حياتنا المعاصرة مما أدى بنا إلى تسليط الضوء على بعض التعريفات حول مفهوم العنف من عدة زوايا للإلمام به جيدا وفهمه وتحليله ويليه العنف الرمزي أو الخفي أو المقنع الذي يرسل بخيوطه في كل ميادين الحياة و يرمي بشباكه في كل مكان بطريقة غير مباشرة عن طريق إشارات و رموز موجهة لكافة الناس و خاصة المرأة و في هذا الجزء سنتطرق إلى كل هذا.

**1.1.8- مفهوم العنف:**

**1.1 مفهوم العنف في العلوم الإنسانية :**

يركز البعض على الجانب النفسي مثل **تعريف بدوي** للعنف بأنه استخدام الضغط والقوة استخداما غير مشروع وغير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما ،ويتوافق التعريف الموسع للعنف مع تعريف منظمة اليونسكو ،حيث عرفت العنف بأنه استخدام الوسائل التي تستهدف الإضرار بسلامة الآخرين الجسدية أو النفسية أو الأخلاقية واعتبرت **العنف النفسي والأخلاقي نوعا أعمق من العنف الجسدي وأكثر لاستحقاق للإدانة والرفض** لأنه أكثر مهارة من العنف الجسدي وأكثر منه خطرا،ويرى **عكاشة** أن العنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر،فيعرف العدوان على أنه عقد العزم و الإصرار على **مطاردة وملاحقة** اهتمامات الفرد ، أما العنف فهو ملاحقة هذه الاهتمامات بالقوة أو التهديد باستعمال القوة ويفسر العنف بأنه : إحدى وسائل التعبير عن النزاعات العدوانية

ومن جهة أخرى يصف **كولمن** Coleman العنف إلى عنف فردي وعنف جماعي ويقصد **بالعنف الفردي** ذلك العنف الذي يحدث بين الأشخاص في الحياة اليومية ، مثل قيام شخص معين **بقتل شخص آخر أثناء ثورة من الغضب أما العنف الجماعي** فيتمثل في حالة الإرهاب أو الحرب كما يهتم البعض في تعريف العنف على الأسباب النفسية أو الاجتماعية المهيأة لهذا السلوك ، فيعرفه البعض بأنه سلوك يؤدي إلى إيذاء الغير أو الذات أو تدمير شيء، وهو غالبا ما يكون نتيجة الشعور بالإحباط أو ضغوط مختلفة يتعرض لها الشخص، فيدفعه هذا **الشعور أو**تلك الضغوط إلي استخدام العنف في سلوكه فالإنسان يغضب أو يعتدي في المواقف التي تهدد أمنه أو تشعره **بالتحكم أو الحرمان** أو التهديدات القوية الخطرة ، حيث يرى عبد القادر أن العنف وسيلة للتنفس عن الغضب الكامن في نفس مرتكبه سواء كان اتجاه شيء أم اتجاه الذات [1] .

**2.2 عند هيئة الإذاعة البريطانية :**حيث عرفته بأنه صورة من التفاعل الإنساني تؤدي إلى **الأذى الذي** يصيب الجسد أو النفس أو كليهما، ويسبب ضررا فيه يؤدي إلى القتل ويكون موجها للإنسان أو الحيوان أو الممتلكات سواء كان ذلك عمدا أو مصادفة [2].

**و** يعتبر العنف من المفاهيم التي يدور جدل وخلاف بين الباحثين بصدد تعريفها، وهو سلوك بعيد عن التحضر وتحركه الدوافع العدوانية

---

**1 ـ غاد حامد شحاتة : ثقافة العنف بالمناطق العشوائية ، دار الفكر العربي ، ط1 ،القاهرة ،2012، ص ـ ص،21.22.**
**2 ـ عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد: نظريات الإعلام وتطبيقاته العربية، دار الفكر العربي ،دون طبعة،القاهرة 2007 ،ص 241 .**

**التعريف الإجرائي للعنف :** هو سلوك أو فعل إنساني يتم بالقوة و الإكراه و العدوانية يصدر من طرف ضد آخر بهدف استغلاله أو إخضاعه تحت السيطرة مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية بسب و شتم و تهديد و احتقار و غيرها من المظاهر السلبية مما يخلق أثار نفسية و جسمية بالآخرين .

## 8.1.2. أنواع العنف:

**العنف اللفظي Violence Verbal :** هو عبارة عن تهديد الآخرين و إيذائهم عن طريق **الكلام** و الألفاظ غالبا ما يستعملها الرجال ضد النساء الذي يحط من كرامة المرأة و مكانتها في المجتمع إلى درجة أن يخدش سمعة المرأة و يكسر معنوياتها و هبتها أمام المجتمع.

**العنف الاعتبار Violence Moral** :نعني به العنف المسلط على المرأة الذي يحط من معنوياتها و يكسر نفسيتها و يضبط حالتها الاعتبارية و المثالية بحيث تفقد المرأة عزتها و كرامتها و تصبح غير قادرة على مواجهة الحالات التي تتطلب معنوية عالية و كرامة محترمة و ي حسب لها ألف حساب فيستخدمه الرجل ضدها عندما لا و يهينها و معنويا و نفسيا أمام الآخرين **بكشف نقط ضعفها** في عدم قدرة مواجهة الصعاب و التحديات فهو يؤكد أنها تسير خلف الرجل و ليس أمامه و لا حق لها باتخاذ القرار الذي يحدد مصيرها فمستقبلها مستقبل مظلم و وجودها في المجتمع يضل دورا هامشيا و ضعيفا لذا يقول الرجل للمرأة بأنها لا شيء بدليل أنها كيان لا يمكن أن تتخذ قرار حياتك و هذا الفعل يعد ضربا من ضروب العنف الاعتباري التي تعاني منه المرأة كل يوم و كل ساعة .

**العنف الاجتماعي Violence Social** :و هو من هو أكثر شمولية لأنه يتم في **الوسط الاجتماعي** أنواع السلطة التي تتعرض لها المرأة و هو يدل على أنها كائن لا يمكن الوثوق إليه و تحميله المسؤولية الكبرى في المجتمع طالما أنها كانت مشكوك بأمانته و نزاهته و استقامته اجتماعيا ، بتقييد حريتها و تجميد أنشطتها بل و حتى قتلها و تصفيتها جسديا بحجة ارتكابها لممارسات و أعمال تخل بسمعة الأسرة و مكانتها في المجتمع و شرف والديها و زوجها و أخواتها حتى أنها تستحق القتل لغسل العار عن الأسرة و من الضروري الابتعاد عن العنف و تكوين الحواجز حوله لكي يتطاول على الشرف و كرامة و عفة الأسرة و **القرابة و المجتمع المحلي** .

---

**عمر عبد الله المبارك الزواهرة : العنف داخل مراكز الإصلاح والتأهيل أسبابه وأنماطه ،دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2013، ص 29 .**

**العنف الجسدي Violence Physico** : هو نمط قياسي من أنماط العنف الذي يستخدمه بعض الرجال على النساء و هو كذلك سلوك عنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين ، لأحداث الألم و الأذى أو المعاناة للشخص الآخر و يأخذ شكل الضرب و الرفس و الدفع و يترك أثار جسمية واضحة [1]

ـ **العنف الرمزي:** هو أحد أشكال العنف و يسمى كذلك بالعنف الغير المباشر أو الخفي أو المقنع و لا يكون بشكل صريح أو مباشر[2].

**3.1.8- مفهوم العنف الرمزي ضد المرأة:**

**1.3.1.8 مفهوم العنف الرمزي :**

يتعين عن بورديو مثلا التربية عنفا رمزيا فيرى أن العنف أي نشاط تربوي موضوعيا موضوع معين من العنف الرمزي و ذلك يوصفه فرضا من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين,لكون علاقات القوة بين الجماعات و الطبقات التي تتألف منها التشكيلة الاجتماعية تؤصل النفوذ التعسفي باعتباره شرطا لإنفاذ علاقة الاتصال التربوي أي لفرض و ترسيخ نموذج ثقافي تعسفي وفق نمط تعسفي من الفرض و الترسيخ (التربية) .

أي أن العنف الرمزي يطرح من خلال جملة من الدلالات التي يتضمنها رمزيا فهو يختص ضمن معاني و رموز و دلالات التي يقصد بها فاعلوها المطالبة بحقوقهم الشرعية إذ يستخدمون هذا العنف ردا للاعتبار.

ووصفه كذلك بورديو بأنه فرض من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين وظف على ذلك و يعتبر أن عملية انتقاء الدلالات التي تحدد موضوعيا الثقافة الخاصة بجماعة أو طبقة هي بمثابة نظام رمزي ضروري من الناحية الاجتماعية ـ المنطقية socio ـ lociquement وذلك لأن هذه الثقافة تدين بوجودها الشروط الاجتماعية التي هي نتاج لها .

ويضيف بورديو و جان كلودبا سرون تعريفا للعنف الرمزي في كتابهما إعادة الإنتاج "إن كل سلطة عف رمزي ،أي كل سلطة اتصال فرض دلالات وتطال فرضها علي أنها شرعية و قادرة علي أن تواري علاقات القوة التي هي منها مقام الأساس لقوتها "

---

[1] **إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع العنف و الإرهاب، دار وائل للنشر و التوزيع، ط1،،عمان، 2008، ص ـ ص، 161 ـ 163.**

[2] **عامر نورة :التصورات إلى العنف الرمزي من خلال التصورات الجدارية، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية ، قسم علم النفس الاجتماع ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2006، ص103** .

فالعنف الرمزي تعبير عن حضور رأسمال رمزي يتجلى في صورة عناصر ثقافية (قيم، تصورات، أفكار، معتقدات، مقولات، إشارات و رموز ...الخ )

ـ و هذا يعني أن ممارسة العنف الرمزي مرهونة بوجود رأسمال رمزي و هذا الأخير يتوج بسلطة رمزية تعبر عن مشروعية، و المشروعية تعني هنا قبول هذه السلطة على أنها مشروعة و حقيقية من قبل هؤلاء اللذين تمارس عليهم [1].

و في هذا الاتجاه يرمي عبد الإله بلقزيز على أن العنف الرمزي يلحق الضرر بالموضوع سيكولوجيا في الشعور الذاتي بالأمن و الطمأنينة و الكرامة و الاعتبار و التوارق

ـ كما ذكر بورديو في كتابه عن الهيمنة الذكورية حيث يقول فيه أنه عنف شفاف هادئ يخترق عتبة البصر فلا تقع عليه العين و لا يرى حتى من قبل ضحاياه [2]

ـ فالعنف الرمزي هو أحد أشكال العنف، و يسمى كذلك بالعنف الغير مباشر أو الحقي أو المقنع و لا يكون بشكل مباشر و صريح و له تعريفات عدة.

ـ عرفه بورديو PIERRE BOURDIEU على أنه كل نفوذ أو سلطة تأتي من خلال طرح جملة من الدلالات و التي تفرض وتحمل في معانيها الشرعية لكتم و محو تقارير القوة و التي هي في حد ذاتها أساسي ومنبع لهذه القوة أي العنف الرمزي يطرح من خلال جملة من الدلالات التي يتضمنها رمزيا و يطالب بها شرعيا و عليه فإن العنف الرمزي يفرض فاعلوه السيطرة على التفكير و التعبير و التصور الذي يلاءم هدفهم اعتمادا على رموز مهيمنة متمثلة في الصورة ،المعاني ، اللغة ، الإشارات .

**ـ صفات و خصائص العنف الرمزي :**

ـ العنف الرمزي كسائر أنواع العنف يشترك معهم في الهدف و الذي هو إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين يختلف عنهم من حيث أدائه و صورته لأنه خفي و غير واضح.

ـ العنف الرمزي ذو قوة و تأثير كبير استنادا إلى طريقته و إلى جملة الرموز و المعاني التي يحملها.

ـ إن العنف الرمزي يتخذ عدة أشكال و خصائص أهمها التربية.

---

**1ـ علي أسعد وطفة : من الرمز و العنف إلى ممارسة العنف الرمزي، قراءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية ، مجلة : العدد 104،، 2009، بحوث و دراسات جامعة الكويت ، ص ـ ص، 68 ـ 70.**
**2ـ عامر نورة : المرجع السابق ،ص ـ ص ،97 ـ 98**

يرى الدكتور مصطفى حجازي " أن العنف الرمزي ينشأ **انطلاقا** من فكرة الإنسان المقهور و الذي يقصد به الفرد المهمش و المتروك جانبا دون حماية في ميدان معين أو كافة الميادين ، حيث أن العنف الرمزي ينشر و بشكل مثير عند زيادة الظلم المفروض أي إحساس الفرد بزيادة العجز في مواجهته للواقع.

ـ **باعتبار العنف الرمزي من أخطر أنواع** العنف لأن له رد فعل و اثر عميق على الصعيد **الانفعالي و العاطفي** فهو موجه إلى سلطة معينة أذى المجتمع بأسره ومن المظاهر التي يتخذها العنف الرمزي .

1ـ يتخذ العنف الرمزي طابع **اجتماعي** بحيث يحدث داخل المجتمع كرد فعل مهما كانت الأسباب سواء سياسية أو اقتصادية أو غيرها .

2ـ يتخذ العنف الرمزي طابع جماعي أي يمارسه مجموعة من أفراد المجتمع مهما كانت **الصورة الطبقة**.

3 ـ **العنف الرمزي ذوطابع إجماعي خاص،** لاستخدامه **جملة من الرموز والإشارات** والدلالات وهذا الترميز قد يكون مشاكل اجتماعية **انحراف،** تعبير سواء كان لفظي أو كتابي ، أو خطي و في هذه النقطة يرى الدكتور مصطفى حجازي أن السلوك المنحرف هو أحد مظاهر العنف الرمزي لأن [4]**المنحرف مؤشر دال على وجود تعثرات في الظلم** السياسي **والاجتماعي**[1].

[1] **مصطفى الدجازي: التخلف الاجتماعي "مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور" ، المركز الثقافي العربي ،دون طبعة،** الدار البيضاء **،المغرب ، 2001 ،ص ـ ص، 173 ـ 176 .**

**أســـــباب العنف الرمزي:**

1ـ يعتقد بورديو أن العنف الرمزي إنما بحكم ميزته الاجتماعية فهو ينشأ بسبب أحداث اجتماعية ويحدث في المجتمع في حد ذاته ويمارس عليه من طرف مجموعة من الأشخاص اتجاه بقية المجتمع .

2ـ يعتمد بورديو في تحليله على المفاهيم التالية : الطبقات الاجتماعية، السيطرة، الرأسمال الرمزي، والعاصمة الرمزية حيث يرى أن العنف الذي يقوم به سكان المدينة ( الوسط الحضري ) اتجاه المجتمع أو حتى ضد أنفسهم .

3ـ ويضيف بأن الشريحة التي تمارس العنف الرمزي هي في حد ذاتها تقع داخل نسق السيطرة المفروضة وأن رد فعل هذه الشريحة على ذلك التعسف هو ما سمه بالعنف الرمزي .

4ـ العنف الرمزي هو تعبير عن مشاكل البطالة، الفقر، التفكك الأسري .....التي تعاني منها فئة أوشريحة اجتماعية خاصة فئة الشباب والتي تؤدي إلى التهميش والتحقير .

5ـ التهميش يخلق الصراع وسببه العنف الرمزي ، الذي جاء كرد فعل في محاولة لفرض شرعية ممارسة العنف، انطلاقا بجملة من الرموز والإشارات التي تعبر عني الطالب [1].

**1ـ عائشة لصلج : العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية ، مؤمنون بلا حدود للنشر و التوزيع،دون طبعة، الجزائر، 2016، ص10 .**

### 2.3.1.8- مفهوم العنف الرمزي ضد المرأة :

يتمثل العنف الرمزي في الاعتراف بالهيمنة الذكورية لأنظمة الاستعدادات والتصورات التي تعمل كصورة للإدراك والتفكير والفعل لكل أفراد المجتمع وكصورة استعلائية وتأخذ الممارسات صفة طبيعية وتطبق على النساء صورا للتفكير هي نتيجة علاقات السلطة المأخوذة بها وفعل الاعتراف والاعتقاد هو الذي يسبب العنف الرمزي الذي يخضعن له وينتقد بورديو اثنولوجية التي تنعش خرافة الأنثوي الأبدي أو الذكوري وتؤيد بنية الهيمنة بأنها غير تاريخية بل هي نتيجة عمل دائم من الإنتاج يشارك فيه فاعلون ومؤسسات مثل العائلة ويتحدث عن العلاقات العادية ( التراتبية الجنسية ) ويعتبر الزواج كتسوية لاحتمالات المرتبطة ببنية موضوعية من الهيمنة .

إن التأثيرات التي يمارسها النظام الاجتماع استعدادات متوافقة عضويا مع هذا النظام وتأخذ غالبا أفعال اعتراف التي بواسطتها تحصل هيمنة شكل انفعالات جسدية أو عواطف أو **مشاعر،** انفعالات مؤلمة أحيانا ، فتأثيرات مشروطة فعاليتها ومسجلة دائما في إحساس في شكل استعدادات (علاقة القرابة مثل الأخوة ) ولا تمارس السلطة الرمزية بدون مساهمة أو تواطئى من أولئك الذين يتلقونها هي المساهمة فوق الوعي والإرادة نتيجة شروط اجتماعية ليس بوسع النساء إلا أن يهرن كأشياء أو أمور تؤدي وظيفتها إلى استدامة وزيادة الرأسمال الرمزي الذي هو بحوزة الرجال وفي البناء الاجتماعي نجد العلاقات القرابية والزواج الذي يحدد للنساء موقعهن الاجتماعي كأشياء للتبادل معرفة وفق المصالح الذكورية ،وتؤدي عادة إنتاج للرجال ويمكن تفسير الأولوية المعطاة للذكورية في التصنيفات الثقافية وهكذا يصبح جسم المرأة يثمن ومتبادل بين الرجال بدرجة أعمق[1].

ـ و يعرف العنف الرمزي ضد المرأة بأنه هو إيذاء لفظي وإيمائي فيه إنكار لقيمة المرأة والتقليل من شأنها من خلال بعض المقولات الشعبية التي ظهرت في **أشكال الأمثل** الشعبية[2].[7]

---

**[1] ـ عبد الكريم بزار : علم الاجتماع بورديو، رسالة لنيل شهادة دكتورة العلوم ، تحت إشراف : نور الدين بومهره ،المعهد (قسم علم الاجتماع و ديموغرافيا ،كلية العلوم الإنسانية)جامعة منتورى، قسنطينة ، 2007 ،ص ـ ص 167.166، .**

**[2] ـ المرجع نفسه، ص170.**

## 4.1.8. مكانة المرأة في المجتمع (الجزائري) :

**1.4.1.8. المجتمع الجزائري :** إنّ كون المجتمع الجزائري هو **امتداد للمجتمع العربي** ـ وذلك بحكم القواسم المشتركة من جغرافيا وتاريخ ـ هو ما يقف وراء نفس البنيات الاجتماعية المتحكمة في تأطير الحركة التاريخية ، وما يقف أيضا وراء ظهور نفس البنية التي تؤطّر مسار حركية العلاقة ذكورة / أنوثة..

هكذا تظهر عبر ممارسات الحقل **الاجتماعي** في الجزائر ـ تجليات انتصار الثقافة الذكورية **والتي** يسندها الإرث الديني ، وتراكمات التراث الشعبي . هذان الإرثان هما ما يقف وراء استمرار تفوق الذكر ودونية **الأنثى** ، ولعل ما يجعلنا نعتقد في ذلك ، هو المظاهر التي نلمسها في السلوكات اليومية ، وبقاء الرؤية القديمة ذات المنشأ الديني الشعبي ، متحكمة في **تا**طير نظرة المجتمع على الرغم من التحديث الذي عرفته البنيات العامة للمجتمع الجزائري من ظهور مؤسسات حديثة، أنتجها الخطاب التحديثي الذي تبنته السلطة الجزائرية . إلا أن ذلك كله لم يحل دون استمرار تقاليد الثقافة الذكورية، واستمرار هذه الرؤية لم يقف عند حدود الأوساط الشعبية ،بل تعدى إلى الوسط النخبوي والذي بالرغم من خطابه التقدمي **المشبع**[1] بمفاهيم التقدم و العدالة والمساواة ،لم يستطع التخلي عن مرتكزات الثقافة الشعبية

وهو ما يجعلنا في تحليلنا للعلاقة ذكورة / أنوثة في المجتمع الجزائري لا نعير اهتماما **أو** فصلا يبين رؤية العلاقة ذكورة /أنوثة في الوسط الشعبي / الوسط الرسمي(السلطوي)، أو الثقافة الشعبية / الثقافة العالمة ، ذلك أن الآليات التي تحكم **إنتاج العلاقة في كلا** المستويين هي آليات نفسها ، وهو أمر يمكن أن نردّه إلى التحكّم و التّاطير الّذي تمارسه الشخصية القاعديّة في أيّ مجتمع في إنتاج الخطابات و تقديم السلوكات و القيّم. هاته الشخصية الّتي تمنح سماتها من *(الضمير الجمعي) إن صحّ التعبير [2].

**1 ـ رالف ليبتون : الانثروبولوجية و أزمة العالم الحديث ، ترجمة:عبد المالك الناشف ، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع ،دون طبعة ،صيدا، لبنان ،1967، ص 45.**

**2- محفوظ بنون : الجزائريات ضحايا المجتمع البطريكي الجديد،دار رائد للنشر و التوزيع،دون طبعة،الجزائر،1999، ص120**

و لعلّ ذلك هو ما حدا بالدّكتور"هشام شرابي" أن يجب مستنكرا في إحدى حواراته عن هذه الحالة "و الشيء الأصعب الّذي لمسته هو هذه القدرة العجيبة على تجاهل هذا الموضوع عند الذكر العربي . شيء غريب كيف يكون المرء شيوعيا و ديمقراطيا و تقدميا و متفتّحا ... و يكون تجاهله بهذاالعمق للموضوع ، هذا لا أفهمه" [1]و هو إلى ذلك يرى أن جذور هذا الموقف موجودة فيه رواسب الثقافة العربية و الخطاب الدّيني.

ـ إن المجتمع الجزائري ، مجتمع أبوي(ذكري)، فللرجل كامل الحرية في مصير المرأة ، قد يتركها تزاول دراستها و قد يمنعها فيحجبها داخل البيت ، و قد يعمل على تزويجها في أقرب وقت ممكن حتى يخلي مسؤوليته عنها . فله (الرجل)السلطة و الأمر و النهي و ما عليها إلا الخضوع و الطّاعة (المرأة)، و عيشها محدد بتبعيتها للرّجل و خضوعها له بناء على أنها كائن قاصر و ضعيف ف" المرأة في الوسط الشّعبي لا تستطيع أن تعيش مستقلّة عن الرّجل ، فهي قبل الزواج ملزمة بأن تعيش في حمى والديها وبعد الزواج تلتصق بزوجها، و هكذا كان الرجل في الوسط الشعبي ضرورة ملحّة لإعالة المرأة"[(1)].

أ ـ تمييز الذّكر عن الأنثى :

هكذا تتكرس رؤية الثقافة الشعبية في أوساط المجتمع الجزائري ، فنجد أنّها تمجّد و تحبّز ولادة الذكور ، لأنّ الذكر هو الّذي يحمل اسم العائلة ، و هو الّذي يعمل على تمديدها ـ من خلال الإنجاب ـ و هو الحامل لأملاكها (الميراث) و الحامي لها . و ذلك بحكم الدعم الّذي نجده في الخطاب الدّيني. هذا ما : فقط الرجال لهم أهمية ، لكونهم يدعمون العائلة (العرش) و يثرونها بقوّة GENEVOIS" يؤكّده

عملهم ، فهم الباقون فيها ، أمّا الفتاة فهي تثري بيوت الغير(2).

**1 ـ هشام شرابي :النظام الابوي في المجتمع العربي،مركز الدراسات للنشر و التوزيع ،ط1،تونس ،2012،ص145**
**2- نمر سرحان : الحكاية الشعبية الفلسطينية ، مركز الأبحاث و المؤسسة العربية للنشر ،دون طبعة، بيروت ، 1974 ، ص 80.**

و بالتالي فإنّ "مجيء البنت في الجزائر يتمّ في صمت. والقابلة تكشف عن جنس الفتاة بتشبيهات أقلّ مجاملة: فتدعي "لفتة"(Navet) في تلمسان ، أو كابوية ( une citouille) في قسنطينة و"حشرة" (un clopote) في سعيدة . فيشكل هذا ذعرا للنساء الحاضرات ، و حتّي القابلة تصاب بالحزن عندما

يكون المولود بنتا ، أمّا بالنسبة للأب الّذي لا يسمع الزغاريد الّتي تعقب ولادة الذكر، فإنّه يتّجه مباشرة نحو المقهى .

فيا لها من خيبة أمل تقابل بها ولادة البنت، فهي تشكّل عبئا ثقيلا على والديها لا من حيث التربية و لا من حيث الإطعام ... وهي في الأخير تذهب لإثراء بيت زوجها . وهو ما ترجمته النصوص الأدبية الّتي تحمل خطابا تقدميّا ونقديا للمجتمع مثل نصوص " آسيا جبار"و "محمّد ديب " اللّذان يعتبران البنات (النساء ) كأفراد غير نافعة ، وجودهنّ حمل ماديّ وعبئ ثقيل على العائلة ، إضافة إلى أنّهنّ يشكّلن خطرا على شرفها".

هاته الخيبة من ولادة الأنثى يعكسها في الجانب الآخر احتفالية كبيرة حين يولد الذّكر ، فتقام له الحفلات والزغاريد والذّبائح والولائم ، وتقدّم للعائلة الهدايا والتّهاني .

ويصل التّمييز بين الذكر والانثي إلى حدّ المعاملة ، فتنشأ و تربّى الفتاة على أنّها عنصر غير ضروري، وتتقيّد منذ نعومة أظافرها بقوانين وأوامر تفرض عليها ، وإذا ما خرجت عنها تتعرض للعقوبة الّتي تتم في كثير من الأحيان بقساوة كبيرة.

أما الذّكر فله كامل الحرية ، وقد تساهم الأمّ أيضا في تسلّطه على إخوته البنات ، حتى ولو كان يصغرهن سنّا ودليلها في ذلك أنّه رجل البيت ، لأنه في نظرها الوحيد الّذي يمتلك حريّة التّعبير وإعطاء الأوامر،والوحيد الّذي يجب أن تنفّذ رغباته، فيتعلّم الطفل منذ صغره كيفيّة استعباد أخواته ، ووضعهنّ في خدمته، وهاهي "نفيسة زردومي" تحدّثنا عن جدّة "تعطي العصا لحفيدها حتّى يضرب أخته وعن أمّ تثّبت (تقيدّ) ابنتها حتّى يتمكّن أخوها من ضربها مشجّعة إيّاه بقولها : أنت رجل وهي إلاّ بوالة" .

**كافين رايلي : الأمومة و النظام الأبوي في البلاد المغرب ،دون طبعة، المغرب ،2012،ص57.**

وهو ما ينعكس عن تنشئة الطّفل الذّكر، الأمر الّذي يؤكّده الدّكتور"هشام شرابي" في معرض تحليله لنفسية الإنسان العربي "وإذا ما نظرنا إلى الفرد خاصّة في مجتمعاتنا العربية نجده ذو تنشئة يطغى عليها النظام الأبوي". فينشأ بذلك و قد نمت بداخله روح التسلّط و السيطرة و العدوانيّة ، هكذا فإنّ المجتمع الأبوي و عبر أشكال هذه التّنشئة يسعى جاهدا لجعل الفتاة منذ صغرها تعي و تتقبّل دونّيتها ، كما يعلّمها كيفية خضوعها للرّجل ، غير عابئ بصوت روحها و لا مستمعا لمطالبها في المساواة و حقّها في أن تكون ذات معترفا بها (1).

**ب ـ تقسيم الفضائيين الداخلي و الخارجي بين الجنسين:**

عمل المجتمع الجزائري عبر سيطرة الثقافة الذكورية على التفرقة بين الجنسين ، و حددّ لكلّ منهما عالمه الخاص و وظائفه و أدواره ، فالعمل خاصّ بالرجل و التبعية و الخضوع خاصّ بالنساء ، فالرجل هو السيّد الوحيد للفضاء الخارجي و المسيطر عليه سواء في الشوارع ، الأسواق ، الأمكنة العمومية أو الأعمال المختلفة ، بينما تقضي المرأة مجمل وقتها داخل البيت ، و للجل كامل الحقوق في تصرفاته ، و الحرية التامّة خارج بيته ، و معلى المرأة إلا الخضوع و عدم التعليق على أيّ تصرّف يصدر عن الرّجل .

وعلى هذا الأساس المستند تاريخيّا على تجلّيات الصراع ذكورة /أنوثة ، جاء التقسيم بين الفضائيين ، فالمنزل فضاء خاصّ بالمرأة و من اختصاصها ، أما الرجلّ فلا يدخل هذا الفضاء إلاّ لقضاء رغباته الجنسية و البيولوجية . حتّى أننا نرى أن الطفل الذكر الّذي لديه ميل للمكوث في البيت ينعت في الأوساط الشعبية "بالمريّة" أي المرأة . هذا ما كانت تقوله "لآلة عيني" لابنها عمر طلا رواية "الدار الكبيرة " ل" محمد ديب" عندما كانت تريد طرده من البيت : "اذهب ، الرجال لم يخلقوا للبيت..." وإن أصرّ على البقاء تقول : "ألا تستحي يا بنت ؟ ..." . و إذا كانت تريد تأنيبه على بطالته و بقائه في البيت دون الخروج للعمل أو السوق في رواية "النول" تقول: "محمد في البيت و العمّة فاطمة في السوق، هذا ما يجب أن يقال عنك "[2] .

**1 ـ هشام شرابي: مقدّمات لدراسة المجتمع العربي ،دار المتحدة للنشر و التوزيع،ط3،بيروت ، لبنان،1984ص 80.**

**2- جورج طرابيشي : الرجولة وأيديولوجيا الرجولة في الرواية العربية،دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1983،ص18.**

و حتّى خالته لم يسلم من سلاطة لسانها و عجرفتها ، فكانت عندما تتحدّث عنه تقول :"ما هذا الصّبيّ إلاّ أنثى ، بل أنّ الأنثى لخير منه ، إنّه يظلّ مسوسا في البيت طول الوقت ،مسكينة يا عيني ..." ، أمّا بالنسبة للمرأة، فوجودها في الشارع قد يعرّضها إلى الاستفزازات ، لأنّها في نظر الذّكر متعدّية على الرّجال وخارجة عن الحدود الطبيعية الموضوعة لها ـ البيت ـ وتستحقّ من أجل هذا العقاب لردعها و عودتها إلى مكانها الطبيعي ، لهذا السبب أحاطها بمجموعة من الاستحكامات والقوانين من عادات وتقاليد حتى لتتعدى حدودها ، وحتّى وإن فعلت، فإنّها تجد أمامها سخطا وسبّا ونقدا لاذعا. معنى هذا أنّ الرجل بحكم وجوده في الخارج هو الّذي يعمل وتتحدد مسؤوليته المادية في الإنفاق على أفراد عائلته، فهو المسيطر على زمام الأمور، وهو إلى ذلك يمتلك السلطة على الجميع لأنه هو المنتج والمصدر الوحيد لعيش العائلة وتلبيّة متطلّباتها الاقتصادية . والمرأة متخصصة في شؤون البيت وما يحتاجه من تنظيف وترتيب وتربية الأولاد وتلبية احتياجات زوجها ... فهي تابعة له لأنّها مستهلكة . وهي أوضاع لم تأت ـ كما أسلفنا ـ نتيجة ظروف طبيعيّة بقدر ما أنتجتها ظروف

| الرجـــــل | المـــــــرأة |
|---|---|
| ـ فضاءه خارج البيت | ـ فضاؤه داخل البيت |
| ـ العمل بأجر | ـ العمل دون أجر |
| ـ سيطرة إقتصادية | ـ خاضعة ، تابعة |
| ـ منتج | ـ مستهلكة |

الصّراع الّذي بدأ وظلّ مستمرّا من فجر تاريخ أوّل حضارة. فنحن نجد أنّ المخيال الشّعبي يقدّم المرأة على أنها"حارسة لبيت الرّجل وحارسة لنفسها من أجله، حارسة لأبنائه وتقوم بتربيّتهم من أجله ... فالمنزل هو الإطار الطبيعي للمرأة ، أمّا باقي العالم فهو ملك للرّجال ". إنّ صراع الذكورة والأنوثة لم يأت اعتباطا ،بل جاء نتيجة تراكمات تاريخية من ديانات وفلسفات قديمة وهذا ما يبيّنه "روجي غار ودي" :لقد نوّهنا ... بالإقصاء الصادر عن سقراط ضدّ النساء اللّواتي اعتبرن غير مؤهّلات للارتقاء إلى العقل السياسي و عن القديس أو غستين الّذي أخضعهن للرّجال .كما يخضع العقل الأضعف الأقوى، وعن القديس توما الأكويني الّذي أعلن تفوّق الرّجل نظرا لتمتّعه لغزارة أوفر بفطنة العقل "[2] . هكذا، ويقودنا "أبو حامد الغزالي" إلى جوهر الرؤية الذكورية المتخفية في الخطاب الدّيني حين يتحدّث عن فوائد الزواج، فهو يراه بمنظر العقل المنتصر للذكر ضمن سياق تكوّن الثقافة العربية وهو الأمر الطبيعي . فيقول معرّفا الزواج : " هو تفريغ القلب عن تدبير المنزل و التكفّل بشغل الطّبخ و الكنس والفرش وتنظيف الأواني وتهيئة أسباب المعيشة، فإنّ الإنسان

لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعذّر عليه العيش في منزله وحده، إذا لو تكفّل بجميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ولم يتفرّغ للعلم والعمل، فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدّين بهذه الطريقة ، اختلال هذه الأسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ... ولذلك قال سليمان الداراني : الزوجة الصالحة ليست من الدّنيا فإنّها تفرغك للآخرة وإنّما تفريغها لتدبير المنزل وبقضاء الشهوة جميعا " . ولعلّ ذلك يقودنا هنا لإلى السؤال الّذي يتبادر إلى أذهاننا ، وهو ما نصيب المرأة من العلم والثقافة والدين؟ إذا انصرفت إلى كلّ هذه المشاغل وكأنّ وظيفتها الوحيدة هي الطبخ والكنس والتربية وغيرها من المشوشات والمنغصّات للعيش على حدّ قول "أبي حامد الغزالي" .

هكذا استخدمت النساء كخدمات تسهر على راحة الرّجل و إشباع رغباته الجنسية، فهو يعمل و يتثقّف و يعلم أمور دينه، أمّا هي فمحكوم عليها أن تحيى في روتين يومي يجمد عقلها و تفكيرها و يحول دون نضجها و تطوّرها .

عقد الزواج إذن يمنح للمرأة حظوظا أقلّ مّما تمنح للرّجل "البيت ... هو سجن المرأة مدى الحياة ، الزواج يصوّره بصورة مرفأ من الهناء ، لكنّه لا ينسى أن يجد خارج المنزل لاستعماله الشخصي هناء أقلّ وداعة و لكن أكثر تنوّعا و أكثر تنشيطا"[1]

إنّ الطبيعة لم تجعل المرأة في مرتبة دونية ، و لم تقرر التفرقة بين الجنسين و لا بين فضائيهما ، بل إنّ كّل هذه الاعتراف و التقاليد ما هي إلاّ مجرد طريق ملتو سلكته الثقافة الذكورية خدمة لمصالحها وحفاظا على سلطتها . **إنّ رغبة الرجل في سجن المرأة داخل** فضاء البيت يحددّه في اعتقادنا وذلك ضمن منظور الثقافة الشعبية :

**أولا ـ** خوفه الشديد من اختلاطها بالرّجال لعدم ثقته الكاملة بها ، وذلك ضمانا لعفّتها وإخلاصها

ـ تفرّغه الكامل لرعاية زوجها وأبنائها والقيام بالأعمال المنزلية والعمل على راحة الجميع

**و** حماية الرجل منها ومن مفاتنها وإغوائها ، لأنّه إذا ما فتن بها أدّى ذلك إلى ذهاب عقله وتفكيره ، فينشغل عن أمور دينه ودنياه وعلمه(2) **و هو ما** يقدّم في اعتقادنا الدّليل على أنّ تسلّط الرّجل وجهله بحقيقة المرأة ووقوعه ضحيّة خطابه **اللاّعقلاني** الّذي أنتجته عن المرأة **(الأنثى)**، والّذي بالرّغم من التطورات العلمية الحاصلة في المجالات الفكرية ، لم تستطع

**نوال السعداوي:الوجه العاري للمرأة العربية،مؤسسة العربية للدراسات و النشر، ،ط3،لبنان1997.**

إعادة التفكير فيه بغية نقده ،وهو ما يؤكّد فرضيّة وجود جدل بين الذكر والأنثى، الّذي اتّخذ صفة الجدل الأحادي القطب ، والّذي استطاع الرّجل عبره فرض تصوّراته وأحكامه .

**ثانيا:** عمل المرأة . يؤدّي إلى تحررّها واكتفائها اقتصاديا واعتمادها يكون بذلك على نفسها ، فلا تنتظر حسنة أو إشفاقا من غيرها ، وهي فرصة أيضا لإثبات وجودها . وهنا يمكن خوف الرّجل من تحررّ المرأة وسلطتها المضادّة ، لأنّ هذا الأمر يؤدّي إلى انهيار وضعه .

**ج -** الإسراع في تزويج الفتاة :

وهو مظهر لسلوك يعكس مدى تجذّر خطاب الثقافة الشعبية في تحديد تعامل المجتمع مع المرأة . وقد اختلفت طرق وتقاليد الزواج بين الماضي والحاضر سواء كان ذلك في المجتمعات العربية عموما أو في مجتمعنا الجزائري خصوصا، وذلك نتيجة تغيّرات اجتماعية واقتصادية، والتي انعكست على تفكير أفراد المجتمع.فالزواج الذي كان سائدا هو الزّواج العشائري الذي لا يخرج عن نطاق القبيلة لأسباب عدّة أهمّها الإرث والأملاك التي لم يكن يحبّذ تركها بين أيدي غريبة. ففي ظلّ النظام ألبطريقي ، فإن الأب هو المسيطر الوحيد والمتسلّط على جميع أفراد العائلة ، وبالتّالي فإنّ حريّة الاختيار كانت ترجع إليه بالدّرجة الأولى، ولاتهمه أمر المعني بالزّواج رجلا كان أم فتاة [1].

بالرّغم من أنّ الإسلام قد منح المرأة حريّة الاختيار ، إلاّ أن المسألة بقيّت مسألة نظرية لما تعانيه المرأة من ضغوطات وأعراف اجتماعية وقوانين عليها الرّضوخ إليها . فتزويج البنات أمر كانت تتولّى به النساء حسبما يخدم مصالح العائلتين وسلبية الفتاة كان عاملا إيجابيّا يسهّل عليهنّ ـ النساء اللّواتي يتولّين أمر تزويج الفتاة ـ ترتيب الأمور و المسارات بعيدا عنها ، وحتّى إن عملت بذلك فإنّه لن يغيّر في الموضوع شيئا، فتسارع أمّها بتهدئتها قائلة : " لقد تزوجت من أبيك دون معرفته سابقا، وهانحن نعيش اليوم متفاهمين "[2] . ونجد أمّا أخرى تحاول إقناع ابنتها بالزواج قائلة : "على أية حال إنّه رجل ، والرّجل لا يفرض" . وسمعنا أيضا كثيرا عن فتيات قرأت فاتحتهنّ مع أشخاص مجهولين وتكنّ آخر من يعلم بالأمر ، وما عليهنّ إلاّ تقبّل الموضوع حتّى لا يخرجن عن النّظم و الأعراف الاجتماعية ، و قد جسّدت الكثير من النصوص الأدبيّة (الروائية) هذا الأمر ، و هو ما يوضّحه "عبد الحميد بن هدّوقة " في "ريح الجنوب" ،إذا يعطينا نظرة عن الزواج التقليدي إذ يفرض الوالد على ابنته "نفيسة" البنت الجامعية التي تقضي إجازتها في القرية[3] ، زوجا

---

[1] شيلا روبتهام : الثورة وتّحررّ المرأة ، ترجمة: جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1،بيروت، ، 1975، ص42 .

[2] نوال السعداوي :المرجع السابق،ص65 .

[3] هشام شرابي، المرجع نفسه،ص ،26.

لا تعرفه و يكبرها سنّا ، و هو شيخ المجلس الشّعبيّ قصد عدم تأميم أرضه ، فمصلحة **الوالد كانت فوق اعتبار** و اختيار ابنته ، هذه الأخيرة التي رفضت الامتثال لأوامر أبيها و كذا مصير أمّها .

فلم تكن النتيجة إلاّ ألوانا من القهر ، من منع لمواصلة الدّراسة ، إلى مكوثها في البيت مع تقييدها بسلوكات بدائية .

أمّا الأم فلم يخطر ببالها "أنّ هذه البنت يمكن أن تكون لها نظرة في الحياة ، تضّاد مطلق ما تعارف النّاس عليه هناك "لأنّها تراها بنتا" و البنت لا يمكن لها أن يكون لها رأي أمام والدها"(1).

و أمام كلّ هذا تجد "نفيسة" نفسها ضحية ككّل الضحايا التي تطّلع عليهنّ في القصص، و المقالات: "... وكانت حيرتها مؤلمة ، فهي لأوّل مرّة تجد نفسها وجها لوجه أمام ما كانت تقرأه حول المرأة العربية من مقالات و قصص تصوّرها الضحية الدائمة في كلّ مراحل حياتها ، هذه المرأة التي في الإرث لها نصف حظّ الرّجل ، و في الحياة لاحظّ لها معه مطلقا ، فهو أبدا السّيد سواء كان زوجا أو أبا أو أخا أو ابنا . ثمّ إنّ هذه المرأة التي لم تعطها القوانين السماوية و الوضعية حقّها كاملا ، هي في الحياة العامة بين الرجال مضرب الأمثال الساخرة القاسية التي تجعل منها مخلوقا حقيرا ..." .

فتغيّب عن المرأة آمالها و أحلامها التي تتوق من خلالها إلى العيش بسلام و حرية تجعلها تختار كلّ ما يلائمها و يناسبها[2].

---

[1] **لطيفة الزيات : المرأة ملكية فردية وأداة إنتاج ، دار الأمل للنشر و التوزيع، دون طبعة،2011،ص73 .**

[2] **المرجع نفسه ، ص79.**

أمّا في العصر الحديث ، فإنّ الصّدمة الحضارية الّتي تلقّاها العرب في القرن الثامن عشر و ما انجرّ عن ذلك من تخلّل البنى القديمة و ظهور الكثير من الأشكال و السلوكات ـ الّتي استطاعت التحرّر من الكثير من الأعراف ـ كان وراء ظهور أشكال جديدة من الزواج ، كالاختلاط بين الجنسين سواء في العمل أو في الدراسة ، فأصبح قرار اختيار يمسّ الذكر و الأنثى بالدّرجة الأولى على حدّ سواء . وخرج الزواج عن المنظومة العشائرية ، وغدا زواجا خارجيّا في أغلب الأحيان . ويرى الباحث "بوتفنوشات " أنّ الزواج حاليّا يتمّ بإحدى الطرق الثلاث ،إمّا زواج تقليدي حيث تكون الأولويّة للأسرة لإتمامه ، أو عصري يكون للطّرفين (الزوج والزوجة ) الحقّ في الاختيار وتقرير الزواج،أو تقليدي عصري يتمّ فيه التّوفيق بين ما هو قديم من القيّم والأعراف و ما هو جديد ، فتراعى هنا مصالح الآباء والأبناء معا وهذه الطريقة الأخيرة هي الأكثر شيوعا في مجتمعنا ، لأنّه لا يزال راضخا للعادات القديمة ، كما عليه أيضا أن يتأقلم مع متطلبات الحاضر.

هذا عن طرق وتقاليد الزواج، أمّا فيما يخصّ تزويج الفتاة، فهي مسألة مازالت تثير اهتمام المجتمعات العربيّة والجزائرية، وهو الاهتمام الّذي يغذيه أوّلا المخيال الشعبي فأيّ تأخير في تزويج المرأة، يؤدّي إلى بعث المخاوف والقلق لدى الوالدين، ذلك أنّها إذا ما بقيّت عانسا، فإنّ أعباءها سوف تكون ثقيلة بما فيها حفاظهم على شرفها كي لا تلطّخ سمعة العائلة . فالزّواج هو القدر الّذي يقترحه المجتمع للمرأة، وأغلبية النساء تسعى إلى تحقيق ذلك، وتعاني كثيرا إذا لم يتحقق، كما يعدّ العامل الوحيد لكسب قوتها والمبررّ الاجتماعي الوحيد لوجودها. ذلك باعتبار الرّجل اقتصاديا هو المنتج الذّي تقع على عاتقه مهمّة الإنفاق على عائلته، إضافة إلى أنّ انضوائها تحت لوائه يزيد ويرفع من قيمتها اجتماعيا. و هذا الزواج يتم نتيجة مساومة بين الزوج أو أهله وأب الفتاة، فيدفع مهرها وتصبح زوجة شرعية، فتنتقل من تبعيّتها لأبيها إلى تبعيّتها لزوجها. فتباع وتشترى شأنها في ذلك شأن أيّ سلعة في السوق ضمن الشروط المطلوبة للزواج (قانون العرض والطلب ) .

ـ وبناءا على هذا تصبح ملكا للرّجل الّذي يدفع مهرا أكبر ، خاضعة له روحا وجسدا ، وعلى حدّ تعبير "نوال السّعداوي ": " فإنّ ملكيّة الرّجل للمرأة بمثابة ملكية السيّد للعبد ، فهي تستغلّ جنسيا واقتصاديّا ،حتّى العبيد بإمكانهم أن يصبحوا أحرارا يوما ما كما أنّهم يتقاضون أجرا نتيجة لجهودهم وعملهم ، بينما علينا الطّاعة ورعاية أفراد عائلتها وخدمتهم دون أجر ". فإن لم ترضخ لهذه الأمور، أو تذمّرت ، فإنّه بإمكانه تطليقها أو الزواج بأخرى طالما يملك المال لدفع مهر آخر ، وطالما أبيح له تعددّ الزوجات. إنّما تجدر الإشارة إليه هو

---

**بوتفنوشات مصطفى : العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة ) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دون طبعة، الجزائر 1984 ،ص ـ ص،307 ـ 308.**

أنّه وبالرّغم من كلّ التغيرات الّتي عرفها المجتمع وتفكك بناه التقليدية ، فإنّ ذلك لم يكن حاجزا أو عائقا أمام سيادة وسيطرة الثقافة الشعبية في إنتاج نفس الآليان القديمة الّتي تعاملت دوما مع المرأة على خلفية التراث العدائي والمتكوّن في أغلبه من التّراكمات و الأفكار والأساطير . إنّ اقتصارنا على تحليل تجليات العلاقة ذكورة/أنوثة في المجتمع الجزائري، على عناصر التّمييز، وتقسيم الفضاء والزواج نابع من كون هذه العوامل هي ما حددت دوما هذه العلاقة وجدلها، وهي الإطار العام الّذي تتحرّك ضمنه باقي العناصر الأخرى المتحكمة في العلاقة ، ذلك أن التمييز وتقسيم الفضاء و الزواج، هي كلّها أشكال لمبدأ السيطرة الّذي استطاع الرّجل عبره التحكم في المرأة جسدا وروحا [1].

1 نوال السعداوي : المرجع السابق ، ص65 .

### 2.4.1.8. الهـــيمنة الذكـــــــورية :

لقد استطاع الذكر بفعل الظلم الأبوي اكتساب رأسمال الرمزي عن طريق الأخلاق المندمجة في الآلة الانضباطية التي تعمل على إنتاج جسد المنمط المشتغل حسب المواصفات المعرفية لتقلب الطاقة الناتجة عن الجسد المحكوم عليه لجعل منها علاقة تبعية صارمة ، فكل هذا يدل على أن الأخلاق أداة الظلم الذكوري لضمان التحكم في الأنثى ، وتندرج تلك السلوكيات تحت عنواني "السيطرة والإكراه "(1).

ـ ويبين بيار بورديو أن السيطرة الذكورية لها مجال واضح لممارسة العنف الرمزي من خلال تواطئ نظم الهيمنة الذكورية عبر دورة متكاملة ومتكررة من إنتاج وإعادة الإنتاج ، و لأن أساس العنف الرمزي لا يكمن في الضمائر المخدوعة التي يكفي تنويرها بل في استعدادات معبرة على بنية الهيمنة التي هي نتاج، فإننا لا نستطيع إنتظار قطيعة علاقة تواطؤ التي يهبها ضحايا الهيمنة الرمزية للمهيمن إلا من تحول جذريا للشروط الاجتماعية للإنتاج والاستعدادات التي تحمل المهيمن عليهم على تبني وجهة نظر المهيمنين أنفسهم ذاتها

ـ وحين نتحدث عن العنف الرمزي والمرأة نجد في أغلب الأحيان مساهمة المرأة في هذا النوع من العنف من خلال قبولها بحياة الخضوع والاستسلام ، ويؤكد بيار بورديو حين يحاول شرح كيف يتمأسس العنف الرمزي مشيرا أن العنف الرمزي يتمأسس بواسطة الانتساب الذي لا يستطيع المهيمن عليه إلا منحه للمهيمن ، وذالك عندما لا يحظى المهيمن عليه لأجل التفكير بنفسه، أو خيرا من ذلك التفكير بعلاقاته مع المهيمن إلا بأدوات المعرفة المشتركة بينهما وليست سوى الشكل المستدمج لعلاقة الهيمنة التي تظهر هذه العلاقة على أنها طبيعية أو بتعبير آخر، عندما تكون ترسيمات التي يستخدمها ( المهيمن عليه ) ليدرك نفسه و يقيمها أو ليفهم كذلك و التي هي كينونة المجتمع هي الناتج **(2) .**

ـ وفي كتاب " نساء يواجهن العنف" أشارت الدكتورة عزة شرارة بيضون إلى مجموعة أسباب تدفع بالرجل إلى ممارسة العنف ، منها ما يتعلق بعوامل شخصية الرجل و منه ما يتعلق بحرمانه من العاطفة الأسرية و خضوعه لتربية غير متوازية فضلا عن الأحكام الدينية و الشرعية إلى مشاكل نفسية تسيد الرجل على المرأة في أحوال الأسرة و شؤونها

---

**1ـ علوشن جميلة : الهيمنة الذكورية في الحكاية الشعبية ، أطروحة شهادة الماجستير: تحت إشراف : طراحة زهية ، معهد (قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ) ، جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ، 2014، ص86.**
**2ـ بيار بورديو : الهيمنة الذكورية ، ترجمة :سليمان قعفراني ، المنظمة العربية للترجمة ،ط1،بيروت ،لبنان ،2009 ،ص ـ ص،61.62.**

معروفة ، لكن النساء لم يعرضن الأسباب بالشخصية فقط و إنما تحدثنا عن القيم الذكورية ـ الأبوية المسموعة لتسلط الذكور في الأسرة ، و التربية التمييزية [1].

### 3.4.1.8ـ رد الفـعل الأنــثوي :

أصبح هناك في بعض الحالات شيء من التماهي بين شخصية المرأة وما يمارس ضدها من قهر وعذاب فقد أصبح الرجل لصيقا بشخصية المرأة فكثيرا ما نسمع عن رفض النساء الإقلاع عن عادة الختان في مصر بل يشجعنه على بناتهن مع كل ما قسينه من بشاعته وما نسمعه عن إصرار المرأة على الحجاب وعلى تبريرها لضرب زوجها لها معترفة بهذا الحق ،وهذا العنف ما سماه بورديو "العنف الرمزي" المرتبط بالهيمنة الذكورية ويكون عنف هادئا ولا مرئيا يجعل المهيمنين والمهيمن عليه يشتركان في اللغة نفسها وهذا ما يفسر دفاع النساء عن الحجاب فالمرأة في مثل هذه الحالات ترفض أن تشكو من **يمارس العنف** ضدها إلى السلطات المختصة لأنها ترى أن الرجل يمارس حقا من حقوقه الشرعية أورثتها باعتبارها امرأة وزوجة والضرب ليس عيبا أو حراما عندما يمارسه زوجها عليها ومن حقه أن تكون له متى أرادها لشهوته عملا بنصوص دينية مثل حديث الرسول(ص) : "إذا **دعا الرجل ا**مرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبانا عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح "

ومن مظاهر استلاب المرأة ورضوخها بل مساهمتها في العنف تجاه ذاتها :

1ـ تكريس سلطة الرجل في كل شيء فهو المكلف بإيجاد الحلول لما يعترض الأسرة في المجالات المادية و المعنوية .

2ـ **إبراز المرأة ل**زوجها أنها صاحب الرأي الأول و الأخر في القرارات التي تخص الأسرة و اعتمادها بشخصيته و إبراز الصورة الفاعلة و القادرة و المأثرة للرجل يكون على حساب المرأة و استبعاد شخصيتها.

3ـ **ف**ي حال حدوث أي خلاف و غالبا ما تلجأ إلى محاولة إخضاع الابن لسلطة الأب و دفعه **لل**استجابة لطلباته.

ببساطة هي تساهم في إدامة سلطة العقل البطريكي الذكوري الذي يتميز باستبعاد الدور النسوي فالسلطة الأبوية البطريكية هي سلطة الثقافة الممتدة التي لخصت حضور المرأة

---

[1] **عزة شرارة بيضون : نساء يواجهن العنف ، المركز الثقافي العربي، ، ط1 ، بيروت ،2010، ص 80 .**

بجسدها الفاعل وأصبح هذا الجسد هو الرأسمال الرمزي للمؤمنين يسقط شرف الرجل وشرف الأمة إذا هذا الجسد للخطر أو العدوان فأصبح الرجل في نظامه يرى أن كل محاولة لاختزال الأسوار القانونية و النفسية الاجتماعية حطا من كرامته وكسرا لرتابة الحياة وخروجا على طاعة الرجل التي هي من طاعة الله [1] .

هذا العنف مستمر و تؤكده أحداث الحياة ففي 1990/11/6 قامت 47 سيدة سعودية بقيادة قافلة من السيارات مطالبات بكسر الخطر على قيادة المرأة للسيارة و الذي يعد من أبسط الحقوق في عصرنا و اخترقنا بعض شوارع الرياض و رفضنا تدخل رجال الدين من المطوعين أوقفتهن الشرطة لمدة إحدى عشرة ساعة و أجبرن على توقيع تعهد بعدم العودة إلى مثل هذا العمل الذي يجب أن يتحملنا نتيجة حصوله ثانية و أجبر آباؤهن و أزواجهن على توقيع تعهد مماثل و استصدرت فتوى من الشيخ عبد العزيز بن باز أعلى سلطة دينية في البلاد و من غيره من المشايخ ، و اعتبرت سدا للذرائع ، بمعنى أن قيادة السيارات قد تؤدي إلى الزنا و سدا لهذه الذريعة تعتبر محرمة و فصلت المتظاهرات من وظائفهن و هن مدرسات في الجامعة و صحفيات و غير ذلك و وصفهن بساقطات بمعنى أن العنف لم يكن عفا اجتماعيا ، سياسيا ، قانونيا بل نفسانيا أيضا

[1] حسن إبراهيم أحمد : العنف من الطبيعة إلي الثقافة دراسة أفقية ، للدراسات ثقافية النشر والتوزيع ،ط1، سوريا ،دمشق، 2009،ص 194 .

### 5.1.8- نظرية الجندر:

**الجندر**:هو عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة و الرجل في المجتمع ،و تسمى هذه العلاقة "**علاقة النوع الاجتماعي** "، و تحددها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية و اجتماعية و ثقافية و سياسية و بيئية، عن طريق تأثيرها على قيمة العمل في الأدوار الإنجابية و الإنتاجية و التنظيمية التي تقوم بها المرأة و الرجل[1].

يشير مصطلح الجندر الى الفروق الاجتماعية بين الإناث و الذكور و التي تكتسب على مدار الحياة ، وتكتنفها تبدلات كثيرة سواء داخل الثقافات نفسها أو ما بينها .

و يحدد اللفظ "**الجندر**" **الأدوار ، و السلطات و الموارد بالنسبة للإناث و الذكور في** أي ثقافة من الثقافات، و كانت الحاجة إلى تناول احتياجات النساء [2].

**اللغة** :هي وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر سواء أكان داخليا أو خارجيا،فهناك لغة الجسم، و لغة الحب و لغة النحل و غيرها، و أن اللغة نظام للاتصال له خصائص و سماته المميزة[3].

حيث عرفوها المحدثون بأنها نظام صوتي ومضامين محدودة تتفق عليه جماعة معينة و يستخدمه أفرادها في التفكير و التعبير و الاتصال فيما بينهم[4].

---

[1] **منشورات مفتاح : مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي،المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي و الديمقراطي "مفتاح"،ط1،رام الله ،فلسطين ،2006، ص9.**

[2] **اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات :كتيب الجندر في الأعمال الإنسانية ،نساء و فتيات و فتيان و رجال احتياجات مختلفة ،2008،ص3.**

[3] **ثائر احمد غباري و خالد محمد أبو شعيرة :علم النفس اللغوي ،مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ،دون طبعة،الأردن ، عمان ،2011،ص12.**

[4] **مصطفى محمد الحسناوي : واقع لغة الإعلام المعاصر ،دار الأسامة ،عمان ،ط1،الأردن ، ط1،2011،ص 13.**

### ا. تقسيم أدوار الجندر على مستوى اللغة:

تعد أمثال أي امة هي خلاصة تجاربها و ترجمة حية لأحوالها و مرجعا لعادتها إنها المرأة ،التي تعكس واقعها الفكري و الاجتماعي بكل جلاء[1] من خلال ممارساتها للحياة التي أعطت لها مكانتها اللائقة بها ،فهي أم ،أخت،زوجة، ابنة،و مهما كانت من نظرة المجتمع لها إلا انه يقدرها و يتضح ذلك من خلال:

لا الأم كيفها كيف ولا أخت كيف الدماية

تسمر ليلة سموري و تفرح ليلة هنايا

**شرح الكلمات:**

الدماية: وهم الأقرباء ،الأهل.

**سموري: أي الحزن و الفرح.**

ـ وهنا نجد النظرة الايجابية للمرأة باعتبارها الأم التي لا مثيل لها ،و الزوجة التي لا تشبه الأقارب فهما اللتان تحزنان لحزن الإنسان و تفرحان لفرحه ،كما أنها إحدى مسرات الحياة التي تخفف من عنائها و قسوتها،وتعتبر المرأة هي النظام الذي يضع كل شيء في مكانه و زمانه [2] و اعتبارها أساس الحياة الاجتماعية [3].

ـ وتقترن الصفات الإنسانية للمرأة بصفات الأنثى و اعتبارها مرادفة فهي العطاء و التضحية بكل أنواعها و مقاييسها، و هي جملة من الحاجات الجميلة تمثل الحب و الحنان و الوفاء و الإخلاص و من أمثالها نجد:

**ـ اللي ما عندوش لبنات ما عرفوا بلا مات.**

**ـ اللي خلف البنات ما مات .**

هنا ينظر للفتاة باعتبارها كاتمة الأسرار خاصة للام فهي تطلع على أسرارها و تبحث في مدخراتها و تشارك مشاكلها و ألامها و كل أفراحها.

---

**[1] فاطمة المرنسي : ما وراء الحجاب الجنس كهندسة الاجتماعية،مركز الثقافي العربي ،ط4،المغرب ،2005،ص25. 1**

**[2] احمد المرسي :الأدب الشعبي و ثقافة المجتمع ،دار محروسة للنشر و التوزيع،دون طبعة ،مصر ، القاهرة،2008،ص53.**

**[3] اسعد علي :كتاب الأمهات ،دار رائد العربي للنشر و التوزيع، ط2،بيروت،1981 ،ص23.**

ـ المثل هنا يعني بان الأنثى أكثر حنانا من الذكر على أبيها و أخيها فهي **تبقى تذكرة لمدة** طويلة ،كما أن تأثرها و بكائها عليه إذا مات يثير الشفقة، وكما أن البنت بالنسبة لامها تعتبر كاتمة أسرارها فهي تطلع عليها و تبحث في مدخراتها و تشاركها مشاكلها و آلامها و أفراحها[1]، و لذلك يقول المثل:

**ـ البنات اعمارة الدار.**

لان كل مسؤولية المنزلية ملقاة على كلها فالنتيجة للعمل و مساعدة الأم بل للنهوض بكل الأعباء المنزلية.

ـ المرأة أصبحت رمزا للبيت و منحها علامة اللغوية و هي الدال نسقي و ثقافي، فمن طبع الفتاة الاحتكاك بوالديها و الاهتمام بهم و لأنه مصدر الحب و الحنان فهي تحدث صدى في المنزل، و هي بذلك تعتبر ركيزة المنزل لأنها توفر الرعاية و الاستقرار.ـ و على الرغم من موقف الدين بوصفه وحيا منزلا و بوصفه دين فطرة يعطي المرأة حقها الطبيعي ، ولكن الثقافة بوصفها صناعة بشرية (ذكورية) تبخس المرأة حقها ذاك و تحيلها إلى كائن **ثقافي مستلب**[2].

ـ **وتتمادى الثقا**فة الفحولية لتصبح آلة رمزية هائلة إلى إقرار السيطرة الذكورية التي تتم ممارستها باسم مبدأ رمزي معروف و معترف به من جانب المسيطر و كذلك من جانب المسيطر عليه ،و هذا المبدأ الرمزي قد يكون لغة أو طريقة نطق أو أسلوب حياة أو طريقة للتفكير أو للكلام أو للحركة و هو بشكل اعم خاصية مميزة [3]، ولهذا يقول المثل:

ـ الرجال هيبة و لو كان يولي عيفة .

ـ خير الرجالة بيان على الشبه .

ـ الرجال كي العرعار قلاعين كل عار .

ـ مجد الرجل قوته[3].

**[1] مريم بوزيد سبابو:البناء و المعرفة في العالم العربي ، ندوة بعنوان ملتقى دولي، الجزائر ،2011،ص97.**
**[2] عبد الله الغذامي : المراة و اللغة،المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع،ط4،المغرب،2005،ص19.**
**[3] احمد الشريف :السيطرة الذكورية،في مجلة:العدد15،203أيلول2004،المدى الثقافي للثقافة الشعبية، القاهرة،ص 173.**

ـ هنا الرجولة تقاس بالمواقف و الثبات في الرأي ،و أن للرجولة صفات كثيرة اخصها أن يكون صاحب رأي سديد من خلال إظهاره القوة و البأس و الشجاعة[1].

ـ و هنا نجد أنتوني جيدنز يرى أن الهويات الجنوسية تنشا من إدراكنا للفروق بين الجنسين في المجتمع و تعمل بدورها على تشكيل هذه الفوارق ،إذ سيؤدي على سبيل المثال تصور مجتمع ما للرجولة و الذكورة باعتبارها تتميز بالقوة البدنية و المواقف الخشنة سيؤدي بدوره إلى تشجيع الرجال على الظهور في هيئة معينة مع ما يلازمها من مناقب و تصورات، بعبارة أخرى فان الهويات الجنوسية و الفوارق البيولوجية مترابطان **بشكل** لافكاك منه داخل الجسم البشري[2]

ـ ومن كل هذه السيطرة قررت المرأة أن تخطى الحواجز و دخول عالم العمل الوظيفي حيث حطمت قيود الجهل و اقتحمت ميادين عديدة كانت حكرا على الرجل و أصبح عملها أمرا مألوفا في حياتنا الاجتماعية [3] وعلى سبيل = إذا كانت تربية الأطفال و اعماد عمل مشترك مرتبطة تقليديا بالمرأة، فالمرأة فان ذلك ليس له علاقة بتكوينها البيولوجي كامرأة ،إذ أن هذه الأدوار يمكن أن يقوم بها الرجل [4].

ـ هنا نجد نظرية "الفوارق الطبيعية"إلى الاعتقاد بان تقسيم العمل بين الجنسين **على أساس** بيولوجي، و من هنا فان العالم الانثروبولوجية جورج ميردوك يعتقد أن من الأفضل الأكثر نفعا من الناحية العملية أن تركز النساء على العمل البيتي و على المسؤوليات العائلية، بينما يتولى الرجال العمل خارج المنزل، و خلص ميردوك بعد دراسة مقارنة لنحو مائتي **مجمع** إلى أن تقسيم العمل بين الجنسين موجود في جميع الثقافات و هو لا يعتبر ذلك نتيجة للبرمجة بقدر ما يراه نتيجة للبرمجة البيولوجية بقدر ما يراه نتيجة منطقية لتنظيم **المجتمع**[5] .

---

**[1] عصام العبد زهد :الرجولة في القران الكريم ،مجلة الجامعية الإسلامية ،المجلد1،العدد الثاني ،يونيو2010 ،سلسلة الدراسات الإنسانية ،غزة،ص184.**

**[2] أنتوني غدنز:علم الاجتماع ،ترجمة :الدكتور فايز الصياغ ،مركز دراسات العربية،ط4،بيروت،لبنان،2005،ص190.**

**[3] مكاك ليلى و إبراهيم الذهبي :عمل المرأة و أثره على الاستقرار الأسري ،مجلة: العدد11،2015 ، الدراسات و البحوث الاجتماعية،جامعة حمة لخضر ،الوادي ،ص 175.**

**[4] رهام جعفري:المساواة بين المبنين و تمكين للأوليات التنموية للنوع الاجتماعي ،معهد الدراسات المرآة للنشر و التوزيع ،دون طبعة ،فلسطين ،2012،ص8.**

**[5] انتوني غدنز:المرجع السابق،ص193.**

## أ/ علاقة الجندر باللغة:

إن تقسيم الاسم من حيث الجنس إلى مذكر و مؤنث يعد قاعدة من القواعد المقررة في اللغة العربية ولا يعرف خروجهم على هذه القاعدة المطردة في أي لغة من لغات الأسرة السامية ،بحيث يقول بديع إميل يعقوب "اللغات السامية و لغتنا منها ،تقسيم الكلمات فيها بالنسبة إلى قسمين **مذكر و مؤنث** [1].

ـ و الأنثى خلاف الذكر من كل شيء و لهذا هي كنوع اجتماعي متمايزة عن الرجل

اجتماعيا و حتى لغويا، لذا نجد اللغة مؤسسة و داعمة للهيمنة الذكورية باعتباره انه قوي بالإضافة على انه عقلاني عكس الأنثى بأنها أكثر عاطفة في كل مجالات حياتها
ـ في هذا السياق يرى المذهب النسوية أن التحيز الذكوري هو تحيز ثقافي اجتماعي تاريخي يمكن ان يتمركز في اللغة أيضا وهو ما عبر عنه بكلمة الجنوسية أو المركزية الذكورية المتحيز ضد المرأة باللغة و الثقافة أو البطريكي الأبوي[2].

ـ **و من كل** هذا فالنساء كانت لهم ادوار غير منظورة مثل تقديم الرأي و مشورة الرجل و مشاركته باتخاذ القرار ما حقق لها مكانة داخل المجتمع ،إلا أن هذا بقي نسبي حيث تبقى القيم الاجتماعية و العادات و التقاليد هي التي تميز المجتمع ومن الأمثال الواردة لها:

ـ **شاور مرتك و خالف رأيها.**

ـ الراجل بن راجل اللي عمره ما يشاور مرة.

ـ **ما تأخذ رأي المرأة ، و ما تبع الحمار من الوراء**[3].

---

[1] **عمر بوقار :ظاهرة الجنس (التذكير و التأنيث )مجلة: العدد13،مارس2012 ، مقاربة لسانية ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،الجزائر ،ص22.**

[2] **ماركو بدران و الآخرون :اللغات و اللسانيات،مجلة :العدد 9 ،2012، دولية للسانيات ،فاس ،المغرب،ص ـ ص، 4 ـ 10.**

[3] **فايز يوسف محمد:قاموس الطلاب في حكم الأمثال ،دار الكتاب العربي ،ط1،بيروت ،لبنان ،1994،ص448.**

ـ لئن منت اللغة على الأنثى فوهبتها ضمير الذكورة و استلامه للأنثى أي مشورة المرأة أمر غير ضروري، و مخالفتها واجبة حتى تبقى محافظا على مركزه و سلطته، وإذا فعل ذلك(طاعتها) فسوف يؤدي به إلى الخسارة و الندم [1].

ـ تدل علاقات الجنوسية على التفاعلات المنمطة اجتماعيا بين الرجال و النساء في المجتمع ، و يعتقد بعض علماء الاجتماع إن ثمة نسقا جنوسيا يجري فيه تنظيم المجالات التي تتجلى فيها الذكورة و الأنوثة على شكل تراتب هرمي يعزز هيمنة الرجل و السيطرة على النساء.

ـ و على الرغم من كل هذا، فالمرأة حاولت أن ترقي بنفسها من موضوع لغوي إلى ذات فاعلة تعرف كيف تدبر سياق اللغة من الفحولة المتحكمة إلى خطاب بياني يجد فيه ضمير المؤنث فضاء للتحرك مع التعبير، بأنها إنسان تطالب بحقوقها الكاملة ما دامت القضية" قضية نساء " فالنساء هن خير من يدافع،لئن كان المبدأ القائل أن تحرر المضطهدين يجب أن يكون من صنع المضطهدين أنفسهم ، فصحيحا أيضا بكل تأكيد أن تحرر المضطهدات أنفسهن، و كما في الثروات جميعا ذلك في الثورة النسوية، فالهدف هو التحرر لا التحرير .

ـ لقد أدت الحركة النسوية إلى ظهور سلسلة طويلة من النظريات التي تحاول تفسير التفاوت تمهيدا للتغلب على حالة اللامساواة الاجتماعية بين الرجال و النساء، و تختلف هذه النظريات النسوية فيما بينها اختلافا كبيرا حول مسألة التفاوت الجنوسي، رغم اتفاقها على أن المرأة لا تتمتع بوضع منصف في المجتمع

ـ ولذا تأخذ حركة تحرير المرأة بكثير من المفاهيم الإنسانية المستقرة الخاصة بادوار في المجتمع[2].

[1] عبد  الغذامي :المرجع السابق، ص25.

[2] بوضياف غنية:كتاب الأنثى أحلام مستغانمي نموذجا ،مجلة:العدد9،جوان 2011،جامعة محمد خيضر، بسكرة

## 1.2.8- مفهوم الأدب الشفهي

## 2.2.8- علاقة المثل بالأدب الشفهي :

### 1.2.2.8- الأسطورة.

### 2.2.2.8- الحكاية .

### 3.2.2.8- قصص أولياء.

تمهيد:

المثل فن جميل و نوع فريد من الأدب الشفهي و تاريخ الشعوب، و هو يتميز بخصائص مرتبطة بالفكر البشري، قديمه و حديثه، كما انه لا يفتأ يتردد على الألسنة في أي محيط اجتماعي عند الاستعداد على حادثة أو فكرة، وهو يختلف بين أن يكون تاريخيا فصيحا يستدرج ضمن البحوث و الكتابات أو شعبيا متداولة يقال عند الأحاديث العامة و اللقاءات الشخصية.

و الثقافة الشعبية الشفوية بأشكالها التعبيرية المنطوقة المختلفة تشمل الموروث السردي من الحكايات، أسطورة، قصص أولياء

### 1.2.8 مفهوم الأدب الشفهي:

هو جزء من التراث الذي يتخذ شكلا حسب شفرة خاصة بكل مجتمع و كل لغة بالاستناد **إلى الموروث الثقافي**، وهو يحمل في نفس الوقت تاريخ الجماعة و معتقداتها و تصوراتها الرمزية و رؤيتها للعالم الطبيعي و لكونه منغمسا بعمق في القيم الخاصة للمجتمع فهو يشكل على العموم أساس التعليم التقليدي(1).

ـ هو المادة التي تنتقل عن طريق الموروثات و هو بعبارة أخرى هو حكمة الشعب و أدبه الذي لم يتعلمه من الكتب(2).

عرفه الباحثون بأنه:

**ارشر** تايلور فيعرف بأنه المادة التي تنتقل من جيل إلى جيل ,سواء عن طريق الكلمة المنطوقة أو العادة أو الممارسة ,و انه بذلك قد يوجد في شكل حكايات آو أغان أو الغاز أو أمثال شعبية أو أية موارد أخرى يعبر عنها بالكلمات أو شكل أدوات أو معتقدات أو رموز أو أعمال تقليدية.

و يعرف باسكوم بأنه الأدب المنقول شفاهية(3).

**1 إبراهيم عبد الحافظ:دراسات في الأدب الشعبي، شركة الأمل للطباعة و النشر، ط1، القاهرة،2013،ص23.**
**2 ايكه هولتكراس :قاموس مصطلحات الأثنولوجيا و الفولكلور،ترجمة :محمد الجوهري و حسن الشامي،دار المعارف للنشر و التوزيع،ط1،مصر،1973،ص281**

### 2.2.8- علاقة المثل بالأدب الشفهي :

إن اللغة الشعبية تتسم بالتعبيرات مختزلة و لعل ذلك أوضح ما يكون في المثل و هي نوع فريد من الأدب الشفهي وهو يتميز بخصائص مرتبطة الفكر البشري (1)، **و إذا ما أردنا الولوج** إلى خواص المثل فانه يتمتع بنفس الخواص التي يتمتع بها الأدب الشفهي من حيث الصياغة (الموضوع، **الشكل، الأسلوب**) وان كلاهما ذات طابع تعليمي و إرشادي .

و الأدب الشفهي هو نموذج عيش و تماثل مع التجربة التي أحاطت به ضرب المثل.

و لعل كل هذه الخصائص التي جعلت بنية المثل مرنة من حيث الشكل الوظيفي و ساعدت على جعل المثل من المرويات الشفاهية المتوازنة بوصفها تحمل ميزة الثقافية تؤثر في النفس وقد دفعها نحو التأمل و العبرة.

ـ يشمل الأدب الشفهي كل الأشكال التعبيرية المنطوقة والتي تختزنها الذاكرة الشعبية. وتشمل هذه الثقافة الشعبية : الموروث السردي (الحكايات، أساطير، **والخرافات**...) [2].

**1 احمد مرسي :الأدب الشعبي و ثقافة المجتمع ،دار مصر المحروسة ،ط1،القاهرة،مصر ،2008،ص32.**
**2 علي احمد محمد العبيدي :من مستويات الدلالة اللغوية في المثل الشعبي الموصلي،مجلة:العدد14،مارس2006،مركز دراسات الموصل،الموصل،ص44.**

### 8.2.2.1. الأسطورة :

الأسطورة هي عبارة عن حكايات و أقاويل لا أساس لها من الصحة ,و قد ظل هذا المعنى مواكبا للأسطورة على مدى سنوات طويلة, ويعرف فراس سواح الأسطورة بأنها:"هي حكاية مقدسة يلعب أدوارها الإلهة, و إنصاف الآلهة أحداثها ليست مصنوعة أو متخيلة , بل وقائع حصلت في الأزمنة الأولى المقدسة إنها الأفعال التي أخرجت الكون من لجة **العماء**, وهي حكاية مقدسة انتقلت من جيل إلى جيل بالمشافهة.**و** اختلف العلماء في تعريف الأسطورة، فقد نظر كل واحد إليها من جانب معين . فهي "تحوم على حقل هام من المعاني، يشترك فيه الديانة و الفولكلور و علم الإنسان و علم الاجتماع و التحليل النفسي و الفنون الجميلة ". و لذلك تبدو الأسطورة تركيب معقدا يشمل المعنى اللغوي الذي يؤكد على أنها نوع من اللغة ذات الطابع الشعري يتمتع بنظام خاص استعملها الإنسان في العهد **البدائي** (1) .

**أسطورة الكونية:** إن رأي القائل الذي ينكر كل الإنكار ان يكون الدافع وراء نشأة الأساطير الأولى هو التأمل نظام الكون و محاولة تفسيره ،حيث أن الإنسان القديم كان عاجزا عن وجهة أصحاب هذا الرأي ،عن النظرة التأملية في نظام الكون و عندما حكى الإنسان لنفسه قصة الظواهر الكونية لم يكن يود أن يقول أكثر مما قال في الأسطورة فما قاله في شكل حكاية ،هو بعينه الحقيقة التي أحسن بها لا أكثر ولا اقل ،و لا يمكننا أن نقدم" أسطورة ازوزيس و ايزيس"المصرية مثالا لهذا النوع.

**الأساطير التعليلية:**و قد تكون الأسطورة التعليلية نمطا من أنماط الأساطير الكونية إذا حاولت أن تعلل ظاهرة كونية، و قد تكون نمطا قصصيا آخر، فالإنسان لا يكف عن التعليل و التفسير طوال مدة بقائه على سطح الأرض.

**الأساطير الحضارية :** و إذا سلمنا بادئ بدء الإنسان من مراحل حضارية مختلفة ابتدءا من العصر البدائي أو الهمجي إلى أن اصطنع لحياته شكلا منظما ماديا و اجتماعيا ،فانه لابد أن يكون قد عبر عن هذا التغيير في أساطيره ،و الأسطورة الحضارية هي تلك التي تكشف عن صراع الإنسان مع الحياة لإصراره على الانتقال من مرحلة طبيعية إلى مرحلة حضارية [2].

---

**1عبد الحميد بوسماحة :الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة ،دار السبيل ،دط،بن عكنون ،الجزائر العاصمة ،2008،ص ـ ص.127.128.**

**2 نبيلة إبراهيم:المرجع سبق ذكره ص ـ ص.15.35.**

**الأساطير الرمزية :**الإنسان القديم كان ينظر إلى الرمز في تلك الأساطير السالفة بوصفه حقيقية ،و لكن الإنسان عندما نما وعيه بعد ذلك أصبح ينظر إلى الشخوص الأسطورية نظرة يساورها الشك أي انه لم يعد يسلم بنظرة الإنسان السابق لها ،و معناه انه بدا يوظف **تلك الشخوص بدرجة ما على نحو رمزي** و هذا ما نعنيه بالأسطورة الرمزية ،و معظم

الأساطير الإغريقية المتأخرة يمثل هذا الصراع.

**أساطير الأخيار و الأشرار:**تبحث هذه الأساطير عن الخير و الشر في الإنسان ذاته كما أن الإنسان الخير في أسطورة الاختيار إنسان واقعي و هو يتميز عن غيره من الناس بأعماله

**التي** تتسم بالفضيلة و البطولة في أن واحد و من شان الأسطورة في هذه الحالة أن **تجسد**4فيه الخير بحيث يصبح نموذجا يحتذي به[1].

ان تطلعنا في الأساطير نجد أبطال خارقين اضطلعوا بمهمات صعبة و أحيانا مستحيلة

حيث لعبت فيها المرأة و اعتبرت كفاعل في أصل الحكايات التي تناولت أصل وجودها في الأسطورة لما له من أهمية في نماذج الاجتماعية لذا نلقى أسطورة **رجل** كان يعيش هو وزوجته **سلم وسعادة**، إلى أن تدخلت يوما إحدى النساء، وسحرت الرجل وجعلته وأنسته الأولى و أولاده منها، رغم أنهم يعيشون تحت سقف واحد، ولكن في إحدى المرات رجعت **الزوجة ا**لأولى من الغابة حاملة حزمة حطب، ووضعتها على النار للتدفئة، و فجأة استفاق الرجل من غيبوبته و سحره، و اندهشت لما رأت خلخال الزوجة إلى النار، فرات أن هناك حرباء تحترق، فعرفت أنها هي السبب في زوال مفعول السحر،هربت الزوجة الساحرة بعد افتضاح أمرها، أما الزوج فسال عن أولاده و أين كانوا كل تلك المدة، أما الزوجة الأم فأخذت الحرباء و قالت لها أعاهدك أيتها الحرباء أن آخذك أينما ذهبت[2].

---

**1 نبيلة إبراهيم: نفس المرجع، ص39.**
**2 من الأساطير المتداولة في المنطقة.**

### 2.2.3.8- الحكاية:

الحكاية الشعبية هي التي ترتبط بالزمان و المكان و العرق و بالأشخاص لهم دورهم الروحي أو البطولي في توجيه المجتمع و يعرف في الغالب الأعم زمن حدوثها ,وتعرف بالتالي شخصياتها الإنسانية و أمكنة جريان أحداثها.

إن بعض المواقف و الأحداث اليومية ذات طابع فردي أو جماعي المميز يمكن أن يكون موضوعا لها ,ولذلك فهي تتميز بخصائص لاتصادفها في لون أدب شعبي آخر ، وهي من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية شيوعا بين الناس لما يعرض لأصحابها من مختلف شؤون الحياة اليومية منفردين أو جماعات (1).

و إذا ما اتخذنا من الحكايات الشعبية فان جلها تتخذ من المرأة الشخصية الرئيسية التي تبنى عليها أحداثها فهي الفاتنة التي تثير الإعجاب و الرغبة و هي التي تتعرض في حياتها للمواقف المتأزمة و هي البطلة التي تخوض الصعاب و لعل من بينها حكاية "كيد النساء"

ـ هناك شاب أراد أن يتزوج و اخبر والده برغبته في الزواج ووالده وافق بشرط أن يبحث و يعرف كيد النساء، سال الولد جميع معارفه و جيرانه و لم يجد جواب و خرج إلى قرية قريبة من قريته و اخذ يسال كل من صادف عن كيد النساء، دخل للسوق فوجد صاحب دكان و سأله عن كيد النساء، فأجابه صاحب المحل لأنه يعرف كيد النساء، ففرح الشاب كثيرا،قال صاحب الدكان للشاب هناك بئر في قريتي،ووصف له البئر، و قال له اذهب إلى البئر، فهذا البئر تأتي إليه النساء للسقاية و عندما تصل إلى هناك اجلس مدة طويلة، ثم جاءت امرأة فاخذ الشاب معاكستها فاستغربت من حركاته، و قالت له من الذي تفعله هنا، فأجاب: أريد أن اعرف كيد النساء، فقالت له من أخبرك أن هذا كيد النساء، فقال لها الشاب :صاحب الدكان هو الذي أتى بي إلى هنا، المسمى أبو علي و بالصدفة طلع أبو علي زوج ذلك المرأة و عرفت المرأة أن زوجها هو من يستحق أن يعرف هو كيد النساء فبدأت المرأة تتقدم من الشاب و قالت له إلحقني إلى بيتي لأعرفك بما هو كيد النسا، فذهب الشاب معها إلى منزلها و مارس عليها الرذيلة و بعدها قالت له اذهب إلى أبو علي و اخبره بأنك عندما ذهبت إلى البئر نفذت ما طلبته مني ، فوجدت امرأة و أخذتني إلى بيتها ووهبت لي نفسها و أن زوج هذه المرأة يملك دكان في السوق و عندما ذهب ذلك الشاب أخيرا ابو علي عما جرى حينها دب الرعب و الغضب في نفس أبو علي ثم طلب منه أن يخبره بهذه المرأة،

---

**احمد عليان : محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري،دار العلوم للنشر و التوزيع ،ط1، عنابة،الجزائر ،2013،ص80.**

فرفض الشاب حسب تنفيذ كلام المرأة فذهب أبو علي إلى بيته كمجنون فدخل إلى زوجته

فوجدها تعيد وجبة الغداء و الشكوك تحوم حول رأسه ثم خرج و في المرة الثانية جاء الشاب للمرأة و مارس عليها الرذيلة ثانية ثم قالت له قل لصاحب الدكان أن **أمس أني كنت** عند المراة و جاء زوجها و جلس يفتش في البيت في حين كان الشاب مطوي تحت الفراش و لم يراه ، انهذل صاحب الدكان لأنه هو الذي كان يأتي كل ضحوية للدكان و يفتش و طبعا الشاب عير موجود ثم طار عقل أبو علي و دخل عليها و اخذ يشتمها فأخذت المرأة **بالصراخ فسمعوا** الجيران صراخه ،فتدخلت الجماعة بمنتهى البراءة ، فاخذ من الجماعة ما بها هذه المرأة فقال لهم يحبوها الرجال و يفعلون معها الفاحشة فقال لهم هل رأيت ذلك، فقال :لا =و توصلوا الجماعة بان لديه مس و يجب أن يعالجونه فمسكو به وربطوه و هو يصرخ ، و زوجته تدعي له بالشفاء ، و خرجت الجماعة من البيت ثم بعدهم دخل الشاب للبيت و صاحب الدكان ينظر بعينه في زوجته تنام مع الشاب على فراشه.

---

**حكاية من التراث الشعبي**

### 3.2.2.8- قصص الأولياء :

لقد ظل الحقل الاجتماعي المؤسساتي مجالا لاعتكار الرجل للسيطرة و إعادة إنتاج هيمنة الرجل على المرأة

إن وضعية النساء في المجتمع لما تحمله من دونية اجتماعية و رمزية و أصبحت تجد تبريراتها و تركيبتها في النص الاجتماعي، فالجنس هو تشكل و بناء اجتماعية قبل كل شيء و الفوارق البيولوجية و الجنسية بين الرجل و المرأة باعتبارها معطى طبيعي يتم تحويلها و تأويلها اجتماعي و ثقافي من اجل تبرير سلطة الذكورية و إضفاء الشرعية عليها بجعلها مسالة طبيعية و امتداد للفوارق البيولوجية، فالمرأة في درجة الدنيا ,أما الرجل هو البناء الاجتماعي العام تكرسه في اللاوعي البنيات الميتولوجية و الطقوس و العادات و التقاليد.

وعلى الرغم من كل هذا كانت التجربة تبين إلحاح و عزيمة المرأة على مطالبة مكانة لها في الحقل المقدس ,و رفضها لإقصائها من المشاركة إلى جانب الرجل في هذا الميدان معتبرة نفسها انه في الحقل الديني للمرأة مثل الرجل الحق في القرب من الله و التقوى

و التمييز المقصي للمرأة من حقل القداسة لا يستند مباشرة على النص الديني المتمثل في القران ,فهذا الأخير واضح في مجال مساواة المرأة بالرجل فيما يتعلق بالجانب الإيماني و كما ورد في سورة الأحزاب :"إن المسلمين و المسلمات ، و المؤمنين و المؤمنات ،و الفاتنين و الفاتنات ، و الصادقين و الصادقات،و الخاشعين و الخاشعات ,والمتصدقين و المتصدقات ، و الصائمين و الصائمات ، و الحافظين و الحافظات،و الذاكرين كثيرا و الذاكرات،اعد الله لهم مغفرة و أجرا عظيما"

و قول عن أبي هريرة "إن الله لا ينظر إلى صوركم و أموالكم ولكن ينظر إلى أعمالكم و قلوبكم"

و طالما كانت المرأة رجلا في طريق الله، فلا يمكن أن تسمى امرأة =و كما ورد عباسة الطوسية =عندما ينادون غدا في ساحات القيامة "يا رجال فان أول شخص يخطو في صف الرجال هي مريم عليها السلام.

و ازدهر هذا من القصص البطولية في بنية فكرية لعبت فيها المرأة منذ بداية الحدث الإسلامي التي كانت حاضرة و بقوة نجد سيرة فاطمة الزهراء و هي نموذج المثالي الأعلى في المخيال الإسلامي وهي من المبشرات بالجنة و سيداتها.

و بهذا القرب من شخصية النبي "ص"تبوأت خديجة مكانة في مقام التدين فاتحة الباب للنساء كي يدخلنه بدون عقد أو دونية هذه المكانة ستتعاظم مع ابنتها فاطمة الزهراء التي

**ستصبح من أكثر رموز القدسة انتشار في العالم الإسلامي،** و الرابطة الدموية بين النبي "ص"وفاطمة و مكانتها الخاصة و زواجها من علي ابن عم الرسول، **و أول ذكر مسلم و** كونها بدت الوحيدة التي عمرت بعد وفاة أبيها و التي خلفت ذرية.

و كل هذه العوامل كانت مؤسسة و داعمة لما ستحظى به فاطمة من مكانة في المخيال الشعبي خصوصا منه الشعبي،اتخذ فاطمة رمزا قويا و عميقا للقداسة ,و الأهم هي المكون **للشرف و الانتساب النبي "ص"**، ومن كل هذا جعلت حول فاطمة الزهراء رواية تجعلها حول فاطمة الزهراء روايات تجعلها من ثمار الجنة في سرد حكاية أصل ولادتها

و في مجمل القول نجد أن الاعتقادات بالأولياء راسخة في القطاع اللاوعي الفرد إذ كثيرا ما تتحول كرامتهم إلى قصص و حكايات تتناقل الأجيال لتشكل مع مرور الزمن جزءا أساسيا في الموروث الشعبي ,و حتى إن مات الولي تبقى ذريته تحتل مكانة مرموقة و تقديسه في وسط المجتمع.

**رحال بوبريك :بركة النساء الدين بصيغة المؤنث،إفريقيا للنشر و التوزيع ،دط،دار البيضاء ،المغرب ،2010،ص ص.20.25**

**تمهيد:**

الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية الأدبية انتشارا و شيوعا ولا تخلو منها أية امة من الأمم فهي مرآة عاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف طبقاته و انتمائها وهي أيضا تجسيد لمختلف تصوراتها و عاداتها و تقاليدها و معتقداتها في صور حية و دلالات إنسانية شاملة من خلال ما تتسم به من خصائص و مميزات فهي بذلك تعتبر الذاكرة الحية للشعوب بأنها سريعة التداول و الانتشار و تنتقل من جيل إلى جيل آخر و من لغة إلى أخرى عبر مختلف الأزمنة و الأمكنة بالإضافة إلى اتسامها بالإيجاز و جمال اللفظ و **الكثافة في المعاني لذلك عدت** وعاء الأمم و محزون تجاربها ,كما أنها أيضا وسيلة من وسائل حفظ التجارب و الحكم لتنتقل من جيل إلى آخر

### 1_3.8 تعريف المثل:

**التعريف اللغوي للمثل:**

لي مثله ومثيله و مماثله ،ومثل به مثله ،إذن المثل لا يخرج في إطار تشبه به شيء بشيء آخر،عم إطلاق المثل على حكمة سرعت و ذاعت بين الناس لنرى أنها بعدها مثلا(1)

ويقول أيضا المبرد المثل مأخوذ من المثال و هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول و الأمثل فيه التشبيه (2).

-مثل كلمة تسويه،يقال =هذا مثله ومثله كما يقال شبهه شبهه بمعنى(3).

-وكل هذه التعريفات تعني المماثلة و المشابهة بين شيئين و بذلك يصبح المثل سائر ا و متداولا وهذا ما ساعده على الانتشار و الشيوع بين الناس.

التعريف الاصطلاحي للمثل:

-المثل قول معروف، قصير العبارة يحتوي فكرة صحيحة أو قاعدة من قواعد السلوك البشري ،أطلقه شخص من عامة الناس في ظرف من الظروف ثم انتشر بين الناس ، يقولونه في مختلف المناسبات التي تشبه الحالة التي قيل فيها لأول مرة (4).
-محمد رضا :"الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم و محصول خبرتهم ،وهي أقوال تدل

على إصابة المحز و تطبيق المفضل ،هذا من ناحية المعنى،أما من ناحية المبنى فان المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز و لطف الكناية و جمال البلاغة ،و الأمثل[1]

**1 جار  محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة ،دار الفكر ،ط1،بيروت،2006،ص964.**
**2 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي :الأمثال والحكم ،منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية،دط ،دمشق،1987،ص6.**
**3 ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم :لسان العرب ،دار صادر للنشر و التوزيع،ط6،بيروت ،2003،ص20.**
**4 جعكور مسعود :حكم و أمثال شعبية جزائرية ،دار الهدى ،دط،الجزائر ،2006،ص6.**

ضرب من التعبير كما تركز به النفس منت علم و خبرة و حقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم و الخيال ،ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية"(1).

المثل في قول الفرابي :"هو ماترضاه العامة و الخاصة في لفظه و معناه حتى ابتذلوه فيما بينهم و قنعوا به في السراء و الضراء، ووصلو به إلى المطالب الفصية ،وهو ابلغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص،ولذا فالمثل قيمة خلقية مصطلح على قبولها في شعبها ،وهو يمر قبل اعتماده و شيوعه في غربال معايير هذا الشعب،و يتم صراحة أوضمنافي هذه المعايير على كل صعيد و في كل حال يتعاقب عليها الإنسان في حياته".

-وبهذا فان الأمثال الشعبية تعتبر كوصفات اجتماعية جاهزة تعالج مواقف الحياة الاجتماعية في صيغ مختصرة، **معبرة عن** تجربة مشابهة لموقف الذي يسايرها، **و إذا كانت وصفات** جاهزة ،فان استعمالها و تداولها يساهم في الحفاظ على هذا الكيان التراثي للمجتمع الذي يتبناها(2).

**1- نبيلة إبراهيم :أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار النهضة مصر للنشر و التوزيع،دط،القاهرة،2005،ص 149.**
**2- صيفور سليم: العنف في الأمثال الشعبية، المجلة: العدد14،13ديسمبر2015،مجلة الدراسات والبحوث العلمية، جامعة حمة لخضر، الوادي، ص11.**

### 2.3.8. نشأة الأمثال:

يظهر المثل عادة في المنجز من الكلام بدون سابق أو إعداد أو رصد خاصة إذا كان من النوع المرسل و ذلك حين يرد كلام احد المتكلمين في موقف ما فيقتطع الناس ذلك القول بعد استحسانه و ينتخب باعطاءه صفة المثل رسميا بالاتفاق و الإجماع و المواضعة، والأمثال هي مجرد أقوال ينضجها كر الاستعمال على مدى الأيام.

فالمثل يولد عندما تنضج تجربة ما أو يصل موقف أو إحساس إنساني معين إلى الذروة النموذجية كان يكون ألما أو حيرة أو تعجبا أو استهجانا ....الخ، وقد حددت هذه اللحظة الحاسمة ببعض المهتمين بدراسة الأمثال إلى تشبيهها بلحظة "منتصف الليل"و هي اللحظة المفصلية الانتقالية التي تفصل بين يوم وآخر أو شهر وآخر أو سنة و آخر.

**إذن، المثل جملة تولد في السرفي** سياق الكلام ما في لحظة متميزة، وهذه الجملة متميزة، وهذه الجملة تسلسل مع ركام الكلام باعتبارها علامة قولية متميزة، وعادة لايشعر المتكلم طيلة حياته وهو يتكلم و يحدث جملا انه قد أرسلاو وضع مثل أو ما شابهه،**لان اندراج قول** في خانة الأمثال يتطلب الزمن.

ـ **إن المث**ل كما اشرنا إلى ذلك مرارا يولد في لحظة حاسمة مناسبة ,و لهذا يرتبط إصداره **بالمعاناة عادة بمعناه العلم**,و عندما ينبثق هذا المثل في المكان المناسب و اللحظة المناسبة يكون كالبرق الوامض في شعاب الكلام و كثافته حتى يصبح كالجملة المسطرة في الكلام **الشعوب و الكلام المكتوب**.

ـ و المثل يمكن أن يصدر عن أي مكان مهما كانت طبيعته و مرتبته الاجتماعية و الذهنية و المهم أن تكون تلك التجربة التي يمر بها القائل فريدة تؤدي إلى تخليد القول مما يؤدي إلى حدوث حدث لغوي ثقافي إنساني نادر الحدوث و الشروط التي بها يتحقق المثل عديدة و هي:

شرط الأول التكرار فان كل جملة إذا تكررت ثبتت في الذهن و الوجدان.

شرط الثاني أن يكون متعلق بوضعية إنسانية عامة، أي القول لايستطيع أن يتحول إلى مثل

إلا إذا انشغل بالإنسان ودل عليه جمع لها ذلك العشب ,هنا نجد مفارقة عجيبة و حس عبثي تخلص تدريجيا بالتبني الجماعي و التكرار المستمر من ملابساته الأصلية الضيقة إلى حالة اشمل من تجربة الإنسان وهي حال من يسعى عبثا إلى شيء لا يتحقق تماما كتجربة سيزيف في أبعادها الفلسفية ,و كذلك عندما نسمع إلى رأس المثل الشعبي القائل "يا المربي ولد الناس" هنا نجد فيه أسلوب النداء **نبقى في انتظار جواب و بالتالي نلاحظ أن المثل** ينطلق من ملاحظة بسيطة تنتهي بنتيجة كثيفة.

-يقول موريس "إن المثل معدود من الأقوال النابعة من جميع أصناف الناس بل هو تجسيد مشاركة جماعية أحسن تجسيد في تخليد بعض الكلام ،و كل قول يكون مجهول القائل أو المصدر أو الواقع يتحول عادة إلى مقولة شعبية

-إن الاستعمال الناجح للمثل يتمثل في شرطين هما أولهما أن يكون المستعمل عارفا بمعناه و خلفياته أي أن يكون له علم سابق به حصله من مصادر سابقة، و الثاني أن يكون السامع قادرا على فك الشفرة المثل باعتباره قولا مجازيا كثيفا .

- إن مسالة المثل هي مسالة محفوظة بالصعوبات جمة حتى صارت تنتسب إلى الأوائل و هذه الظاهرة لاتخص المثل فحسب و إنما هي متعلقة أيضا بحقل الأساطير و الخرافات و الحكايات الشعبية و قصص الحيوان و الألغاز و مع ذلك يمكن إرجاع بعض المعاني إلى حقبة أمنية معينة ،حسب ما توحي به الألفاظ،فمثلا المثل الشعبي الجزائري "إذا أعطاك العطي ما تشفى ما تبطي"و معناه إذا قدر الله لك رزقا فلا تحتاج إلى شقا أو معناه أو كفاح

-إن تنوع مصادر الأمثال و تفاوت أزمنة صدورها،جعلت أمام أمثال متضاربة أحيانا كالذي لاحظه رابح عويني القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود ."اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب ،حيث يقول إن هذا الاختلاف راجع إلى الفوارق في أصلهما،أو في مدى

تأثيرهما على النفس، تأثيرا بدفع الشخص للتعبير عن تجربته و نتائجها و تجارب الناس قد تختلف من شخص إلى آخر.

- وقد شمل إدراج الأمثال في المظوم الأمثال الشعبية أيضا فيما سمي "بمحل الشاهد"وهو نوع من القصائد القصيرة ،ويوجد في منظومتين هما الأولى راكب الفركة و فيها اشتهر المثل الشعبي القائل"كان شفت واحد راكب فركة قلو":صحةالحصان،أما المنظومة الثانية فعنوانها "عام طهمة (الصابة)"و يضرب لمن يكون في غرر و خطر و هو لايدري.

---

**ناجي التبات:المثل الشعبي"عراقة الحديث و حداثة العريق"،مطبعة التسفير للنشر و التوزيع،ط1،تونس ،2008،ص ص29-40 .**

### 3.3.8. الفرق بين المثل و الحكمة:

حسب فكرة واحدة ليس بينهما فرق و عند فكرة آخر الفرق يوجد في السطور الآتية سيذكر ذلك الفرق .الحكمة ارفع شانا من الأمثال لان الأمثال يمثل ثقافة عامة بجميع طبقاته بينما الحكم تهذيب و صقل لهاته الثقافة.

### الفروق:

### 1)الشيوع:

نقل السيوطي عن الفرابي ":إن النادرة حكمة صحيحة تؤدي عنه المثل إلا أنها لمتشع في الجمهور و لم تجربين الناس إلا بين الخواص و ليس بينها و بين الأمثال إلا الشيوع وحده".

### 2)الصدارة:

المثل يصدر عن كافة طبقات الناس الاجتماعية و الفكرية إما الحكم فلا تصدر إلا عن المفكرين إضرابهم لان لا حليم إلا ذي عسرة ولا حكيم إلا ذو تجربة.

### 3)الاستعمال:

المثل و الحكمَ استعمالهما واحد تقريبا كلاهما يؤديان معنى الوعظ و الإرشاد بل المثل يوفقها بتشعب استعماله.

### 4)الخبرة:

الحكمة قول موجز بليغ يعكس خبرة عملية بالحياة و تكون أما شعرا أو نثرا صالحة للاستفادة منها في كل حين و المثل قول في مناسبة ما و أصبح يتمثل به للتعبير عن كل حالة تشبه المناسبة التي قيل فيها.

### 5 ) اعتبار صحة المعنى:

تمتاز الأمثال بالإيجاز و جمال الصياغة ، وقوة التأثير ،ولا يلتزم أن يكون المثل صحيح المعنى فقد يشتهر مثل لا يصح معناه كل وقت ، ولكن صادق ظرفا شهيرا فاشتهر به ، ولما كانت الأمثال نتاج الناس جميعا فقد جمعت الصحيح لا كذلك الحكمة فان الحكمة وليدة عقل متميزة ذي ارتفاع فلا بد أن تكون صادقة في كل الأحوال

---

**نسرين طاهر ملك:الأمثال في الأدب العربي و الإسلامي ،في مجلة :المجلد1 ،العدد1 ،يونيو2013 ،ايكتااسلاميكا،إسلام آباد ، ص82.**

6)**المقصود**:

قول محمد توفيق أبوعلي:"و المقصود من المثل الاحتجاج و من الحكمة التنبيه و الإعلام و الوعظ".

**7) العمق:**

أي أن المثل عميقا خاصا لا تدركه الحكمة مع أن كليهما من جوامع الكلم ،إلا **أن الحكمة** تفيد معنى واحد بينما تفيد معنيين :ظاهرا و باطنا ، أما الظاهر فهو ما يحمله من إشارة تاريخية إلى حادث معين كان سبب ظهوره، و أما الباطن فهو ما يفيد معناه من حكمة و إرشاد و تشبيه و تصوير فالحكمة إذن تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة .

**نفس المرجع ،ص83 .**

### 4.3.8- أهمية الأمثال:

إن الأمثال وسيلة تربوية لان فيه التذكير و الوعظ و الحث و الزجر و تصوير المعاني ،و تصوير الأشخاص و الأعيان اثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها الحواس لذا قيل المثل أعون شيء على البيان.

و المضمون الإنساني للأمثال يتصل بطبائع بشرية ، من الخير و الشر، **و السعادة و الشقاء** ،و الفضيلة و الرذيلة ، وهي أمور تعرفها الشعوب على الأرض جميعا في كل وقت و قد حث علماء التربية طلبة العلم على حفظ الأمثال و الحكم لأنها الأنغام اللغوية الصغيرة للشعوب ينعكس فيها الشعور و التفكير و عادات الأفراد و تقاليدهم على العموم.

**و** قال السيوطي **="**المثل هو ما ترضاه العامة و الخاصة في لفظه ،حتى ابتذلوه فيما بينهم ،و فاهو به السراء و الضراء، و تفرجو به عن الكرب و المكربة و هو ابلغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في **الفلسة**".

---

**علي محمد بن حبيب الماوردي :الأمثال و الحكم ،دار الوطن للنشر و التوزيع ،ط1،الرياض ،1999،ص ـ ص.20.21**

### 5.3.8. أنواع الأمثال:

يرى فتحي أن هناك ثلاثة أنواع من الأمثال وهي كالآتي:

**الأمثال السائرة:** ويجمع لها ثلاث صفات، كما قال ابن سلام "إيجاز اللفظ و إصابة المعنى و حسن التشبيه مثل : الجار قبل الدار، والصديق وقت الضيق.

**الأمثال القياسية:**وهي عبارة عن سرد وصفي أو قصصي ,لتوضيح فكرة عن طريق تشبيه **شيء بشيء** ,لتقريب الشيء المعقول من الشيء المحسوس، أو لتقريب احد المحسوسين، ويتميز هذا النوع من الأمثال بالإطناب و عمق الفكرة و جمال الوصف و التصوير ,**مثل** قولهم "وافق شن طبقة" و يضرب للشخصيين المتشابهين في أفكارهما.

**الأمثال الخرافية:**و هي الأمثال التي تستخلص من حكاية أو قصة بسيطة رمزية مختلفة غالبا، و لها مغزى أخلاقي، **وقد** تدور على السنة الطيور و الحيوانات، **و من الأمثلة على** هذا النوع قولهم :لا يفزع البازي من صراخ الكركي، ومعناه أن البازي و هو من الطيور

القوية الجارحة لا يخاف من صوت الكركي وهو احد أنواع الطيور الضعيفة , وهناك مثل آخر يقول "لو تجح البقرة على قرونها "و يضرب المثل للشيء المستحيل حدوث.

**الأمثال الرمزية:**تستخدم للتعبير عن فكرة معينة بواسطة التشبيه المجازي ,**و الرمز كما** عرفه قاموس أكسفورد هو عبارة عن شيء يقوم مقام شيئا **خر** أو بمثله أو يدل عليه .

-فالمثل القائل "لا صار حمامة وصار غراب"مأخوذة من قصة رمزية خلاصتها أن غرابا **لم تعجبه** مشيته فاخذ يقلد مشية الحمامة، و لكنه لم يتقنها فضلا على أن من شاهده كان يعرف بأنه غراب و ليس حمامة لسواد لونه، و عندما أراد أن يعود لمشيته الأولى نسيها , وهذا المثل يضرب في عواقب التقليد الأعمى.

---

**عبد الله بن كريم بن احمد سالم:الأمثال مدخل لفهم الثقافة التنظيمية ،مجلة :العدد26،2011،كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ،ص - ص،253.254.**

### 6.3.8. وظائف الأمثال:

**الوظيفة التربوية و التعليمية:**تحدث الإمام الشافعي عن اثر التربوي للأمثال الشعبية في القران الكريم و ذلك من خلال عدد من النقاط تتمثل كالآتي:

ـ توجه الفرد إلى الطريق الصحيح الذي يقود إلى طاعة الله و الوصول بالإنسان إلى أعمال الخير.

ـ تجنب الفرد الوقوع في الرذيلة.

ـ تدعو الفرد إلى اليقظة و الحذر و تحاشي الغفلة .

ـ تسعى إلى تزويد الفرد بالفضائل الحسنة .

ـ تعمل على التأثير و الإقناع و تكشف عن وجود الحق و الباطل.

ـ من هذا المنطلق تقوم الأمثال الشعبية بدور كبير في تربية الفرد بوصفه وسيلة من وسائل التعليمية و التربوية، إذ تسهم في تنمية قدرات الفرد و تفجر طاقاته و مواهبه، فهي وسيلة من وسائل التذكر، فهو مصدر من مصادر المعرفة المهمة في استخدام العقل.

**الوظائف الاجتماعية:** للأمثال الشعبية وظائف اجتماعية تتمثل في عدد من النقاط منها:

ـ تصور الحياة الاجتماعية و ترسم معالمها .

ـ تساعد في تحديد و استنباط الصور الحياتية التي كان يعيشها السابقون من أفراد والجماعات و طرق تفكيرهم و أسلوب حياتهم.

ـ تظهر أنماط السلوك الفردي و الاجتماعي و العادات الاجتماعية القائمة بين أفراد المجتمع الواحد.

-ومن هذا المنطلق تظهر لنا دور الأمثال الشعبية في تصوير المظاهر السابقة إنما هو ترسيخ قيمة أو إظهار نوع من أنواع السلوك.

---

**منى كشيك :المضامين التربوية السائدة في البيئة الدمشقية،مجلة: المجلد30،العدد2،2014،قسم أصول التربية ،دمشق، ص 217.**

**الوظائف النفسية :** تعكس الأمثال الشعبية الحالة النفسية التي يكون عليها الفرد،فهي في الكثير من الأحيان وجهات نظر العامة و الخاصة ، **إذ تصاغ على شكل أفكار محددة** وموجزة تتحكم بقناعات الإنسان و تصوراته، كما تعبر عن انفعالات و الميول و السلوكيات تجاه مواقف معينة و بالتالي فلها تأثير كبير و فاعل بالفرد و الجماعة ، إضافةإلى ذلك أنها تقوم بتعديل المواقف و الاتجاهات عن طريق القناعات الثقافية و الاجتماعية نحو قضايا مجتمعية مختلفة .

**الوظائف الإنسانية و الروحية :** المتمعن في الأمثال يرى أنها تتحدث عن الناس و حياتهم اليومية و طرائق سلوكياتهم في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه على الرغم من اختلاف **الطبقات و الفئات و الثقافة،** و بالتالي يمكن القول بان الدور الإنساني للمثل الشعبي يمكن أن يتمثل في النقاط الآتية:

-تحمي العادات و التقاليد من النسيان و الضياع .

-تقوم بتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد .

**-تقوم بدور المرشد و الناصح للفرد .**

**الوظائف التاريخية :تعد الأمثال** الشعبية من المصادر التاريخية المهمة التي يمكن الرجوع إليها من اجل التعرف على طرق تفكير الأفراد و سلوكياتهم، **إذ تعد خلاصة تجارب و الاستقرار و الواقع،** و بما أن الأمثال هي حصيلة لمجموعة من العوامل البيئية و التاريخية فهي تعبر عن:

-مصدر تاريخي أولي يمكن الرجوع إليه لتوثيق تاريخ ثقافة المجتمع .

ـ وسيلة لتعرية الشر و الحث، وهي نتاج طبيعي للحياة الإنسانية، و التعبير عنها بخيرها و شرها، و وعي تام لأهدافها.

**نفس المرجع:ص219.**

**7.3.8- جمع الأمثال الشعبية في الجزائر :**

**- مصنف محمد بن شنب :** يعود أقدم كتاب جمع فيه صاحبه الأمثال الجزائرية إلى مستهل القرن20 الذي لسمه " أمثل الجزائر و المغرب العربي"، و هو لم يكتف فيه بذكر الأمثال السائدة في الجزائر فقط بل توسع فيه فذكر الأمثال الشائعة في العالم العربي و الإسلامي، و عمد إلى مقارنة الأمثال التي جمعها بما جمعه هؤلاء الباحثون المستشرقون و بما ورد في أمهات الكتب التراثية القديمة خاصة كتب الأمثال، أما بالنسبة لترتيب الأمثال، فالمؤلف لم يكتف بتصنيفها وفقا للحروف الأبجدية لتسهيل البحث،بل قام بترجمتها مرفوفة بالشرح بغرض بيان استعمالتها، و البحث بالنسبة لبعضها عما يعادله خاصة بالفرنسية، كماسجل الأماكن التي سمعها فيها مستعملة، و أشار إلى ما يوازيها في الأمثال التي توجد في مصر و سوريا و بزنطة و الجزيرة العربية، وبين ما هو منها مستعار مباشرة أو بصفة غير، مباشرة من القران و الحديث، و من المجاميع الشهيرة للأمثال الأدبية للميداني و العسكري يمكن القول إذن بان كتب ابن شنب حول الأمثال الشعبية الجزائرية احتوت3127 مثل تم تسجيلها في لغتها الأصلية، وفي تنوعاتها التعبيرية المتوفرة، مرتبة وفق التسلسل الأبجدي لحروفها الأولى، مترجمة إلى اللغة الفرنسية و موثقة من حيث مصدرها ومشروحة من طرف المصنف و معلق عليها.

**مصنف عبد الحميد بن هدوقة:**هو من قرية حمراء غرب مدينة سطيف، اعتمد بن هدوقة في تسجيل الأمثال على ذاكرته و كذلك على حفظه التراث الشعبي خاصة منها الأمثال في قريته، ثم حاول شرحها حيث يقول عن المنهج الذي اتبعه في وضع مصنفه"أوردت المثل، وذكرت السياق الذي يقال فيه، و لاحظت مدلوله الأخلاقي و الاجتماعي كلما بدا ذلك ضروريا ثم آتيت بمثل، أو أمثال مشابهة له، أو إشعار تؤيد رؤية صاحب المثل، وتبين اشتراكه مع غيره في تلك الرؤية خاتما الشرح و التعليق بالجانب اللغوي، و لم يفعل على القصص التي تتعلق بالأمثال سواء لأهميتها الاجتماعية و الحضارية، و إذا كانت من القصص القديمة، و قد اعتمدفي ترتيب ابجديا حيث قام بجمع 640مثل، و اعتنى المؤلف بالبعد التداولي للأمثال و سياقاتها التعبيرية و بطبيعتها المعجمية.

-وقد رتب الأمثال في أجزاء يحتوي كل جزء على مجموعة أبواب كالأتي:

**الجزء الأول :** يحمل عنوان "الحياة و نواميسيها"و يضم الحقول الدلالية الاتية:

1) القضاء و القدر، 2) تصاريف الدهر و العناية الإلهية، 3) الحيرة و الشك و القلق، 4) المظاهر الخداعة، 5) الزمان والصبر.

**الجزء الثاني :**يحمل عنوان"العلاقات الاجتماعية" و يضم الحقول الدلالية الآتية:

) شريعة الأقوياء،2)**الوفاء**، 3) **الصداقة** ، 4) الفعالية ،5) اليقظة و الحذر و اللامبالاة،6) عرفان الجميل و نكرانه.

**الجزء الثالث :**يحمل عنوان"فيالسلوك"و يضم الحقول التالية:

1) التربية و العادات و التقاليد، 2 )**عزة النفس**، 3 ) **الجودة و الاستقامة**، 4) **الحكمة**، 5) العقل السليم، 6) آداب السلوى و اللياقة .

**الجزء الرابع :**يحمل عنوان "العائلة"و يضم الحقول الدلالية كالأتي:

1) **المرأة**، 2) **الزواج**، 3) **الورثة**، 4) **علاقة الآباء بالأبناء**، 5) الدعاء بالخير و الشر

**الجزء الخامس:**يحمل عنوان "الإنسان محاسن و مساوي "ويضم الحقول الآتية :

1) الإنسان بالمسؤولية و الأهلية،2) **المحاسن(الصلابة ،التواضع ،المساوئ)الجشع** و الأنانية و النفاق و التطفل ،3) والاحتقار و الطيش و التهور.

**الجزءالسادس :**يحمل عنوان "السخرية و الدعاية و التهكم"وهو غير مقسم إلى الحقول

جزئية مثلما هو الحال بالنسبة للأجزاء السابقة (1).

**مصنف مسعود جحكور :**هو من بادية أولاد يحي خدروش ولاية جيجل، اشتغل عدة وظائف منها:عون مكتب، كاتب إداري، ملحق إدارة و كاتب إدارة لدى بلدية أولاد يحي خدروش.

جمع كتاب و اسماه "حكم و أمثال شعبية جزائرية" حيث جمع فيه 1070**حكمة و مثلا** شعبيا، تحتوي كلها على أفكار رفيعة و معان سامية، تعتبر انعكاسا للبيئة الثقافية الشعبية

---

**1- عبدالحميد بورايو:الادب الشعبي الجزائري،دار القصبة ،الجزائر2006،ص ـ ص ـ78،69.**

، وأصالة الشعب الجزائري من آلام و آمال وطموحات و مآس و أحزان و أفراح....وقد قام المؤلف بشرح هذه الأمثال و ما يقابلها من الأمثال العربية و ما يقابلها من الأمثال

العربية الفصحى ، مدعمة بالآيات الكريمة و الأحاديث النبوية الشريفة و الأشعار العربية لتعم الفائدة من ناحية ، وإثراء التراث الشعبي من ناحية أخرى(1).

**مصنف عز الدين جلاوجي:** الأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف، جمع صاحب المؤلف حوالي 350 مثل و رتبها ترتيبا الفبائيا و شرحها غير أن شرحها قليل.

**مصنف باية عايدة:** وهو بعنوان (المثل الشعبي فكر،وفن،ـ عنابةـ )،شملت الدراسة قامت بها باية عايدة ،من منطقة عنابة،شملت الدراسة 320مثل ، وهي تحمل بعض الجوانب المتعلقة بالمثل الشعبي كشكل ادبي ، وتعد شبه دراسة اجتماعية و ادبية ركزت على مضمون الامثال و دلالتها،وكذلك على شكليات المثل وجمالية(2).

**1)مسعود جعكور: حكم و أمثال شعبية جزائرية، دار الهدى، دون طبعة ،الجزائر، 2006.**
2)قاسمي كاهينة: **الأمثال الشعبية بمنطقة المهير ، رسالة ماجستير في الأدب العربي،كلية الآداب و العلوم الاجتماعية (قسم اللغة العربية و اذابها)جامعة مسلة،2009،ص100.**

**خاتمة:**

من خلال دراستنا للمثل الشعبي الذي يمثل خلاصة تجارب الشعب وما يمر به من خبرات و إرهاصات في الحياة الاجتماعية، فهو بهذا يحتل مكانة بين أشكال الأدب الأخرى، لأنه يتميز بخصائص و مزايا أهلته للشيوع و التداول بين الأوساط الشعبية، كالإيجاز و هذا ما ساعده على التنقل، فهو يعبر عن واقع المجتمع و يرسي الأعراف و التقاليد و يمثل هذا الجانب احد أهم الوظائف التي يقوم بها المثل إضافة إلى جملة أخرى من الوظائف التي يؤديها المثل، كما انه يقوم بدورها في الحياة، و يؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على السلوك الإنساني و ظرا للمكانة التي يحملها المثل فقد سعى عدة أدباء إلى جمع هدا الموروث الثقافي في مصنفات، أهمها مصنف ابن أبي شنب، و مصنف قادة بوتارن، ومصنف عبد الحميد بن هدوقة.....

# الفصل الثالث:

# الاجراءات المنهجية

ـ إن أي دراسة علمية تتطلب من الباحث معالجتها بمنهجية واضحة قصد الحصول على نتائج علمية موثوق بها، الشيء الذي أدى بنا إلى القيام بدراسة بهدف تسليط الضوء على بعض الأخطاء و الهفوات بغية ضبطها و تفاديها أثناء إجراء الدراسة، فتطرقنا في هذا الفصل إلى مجالات الدراسة، المنهج المستخدم و أدوات جمع البيانات و عينة الدراسة .

**1ـ مجالات الدراسة:**

**1.1ـ المجال الزمني:** دامت الدراسة الميدانية شهرين، من 3فيفري2017 إلى 25 افريل 2017:

2017/3/3 وهذا التاريخ يتعلق بالتسجيل الهاتفي للأمثال من الميدان، في حين يمثل هذا التاريخ 2017/4/10 لإضافة بعض الأمثال لتدعيم الدراسة، وفي هذا التاريخ 2017/4/25 تم إجراء المقابلة.

**2.1ـ المجال المكاني:** أجريت هذه الدراسة بإقليم دائرة الحمادية، وهذا من اجل جمع الأمثال و حكايات شعبية لتدعيم الدراسة و الوصول للهدف المنشود للدراسة.

**منهج الدراسة:** تتعدد مناهج البحث باختلاف ظاهرة الدراسة، لذلك فاختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح البحث، ونقصد بالمنهج أسلوب التفكير و العمل، يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وضبط أبعاد،أسئلة و فرضيات و تحليلها، و بالتالي الوصول إلى نتائج معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة [1].

ـ و نظرا لطبيعة الدراسة فقد اختير استخدام منهج تحليل المضمون حيث يعرف:

هو التحليل الذي يتناول الخصائص اللغوية و الرمزية للمادة الاتصالية في شكل مصطلحات تخضع للضبط الدقيق، و انه يسعى لتحليل المضمون إلى مادة قابلة للتلخيص و المقارنة و القياس الكمي ،و تحليل المضمون يقوم على أساس تكرارات ورود هذه الخصائص بطريقة نظامية[2].

**مجتمع الدراسة:**

**1- بلقاسم سلاطنية وحنان الجيلاني :أسس المناهج الاجتماعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2016، ص55.**

**2- رشيد زرواتي:تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية،ط3،ديوان المطبوعات الجامعية ،مطبعة الجهوية بقسنطينة، 2008، ص 176.**

يعرف مجتمع البحث على انه مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر [1].و مجتمع بحثنا يتمثل في محاولة الاطلاع على الأمثال حول المرأة الشائعة في المنطقة، و سيتم عرض المهم منها في تصنيف الأمثال حسب دورة الحياة بدائرة حمادية .

**عينة البحث:**

إن اختيار العينة الملائمة للدراسة من أهم الخطوات التي يتعرض لها الباحث لكي تكون ممثلة تمثيلا صحيحا و كاملا للمجتمع الأصلي .

لذا تم اختيار60 عينة ،منها30 رجل و 30امرأة حول تمثلات صورة المرأة في الأمثال الشعبية في منطقة حمادية.

**العينة قصدية:** ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته و بناءا على معرفته دون أن يكون هناك قيود و شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها [2].

**خصائصها:**

**حسب المضامين :**توزعت العينة حول صورة المرأة في الأمثال الشعبية، حيث صنفت حسب دورة الحياة: الشباب ،قبل الزواج،بعد الزواج ، العنوسة ، الطلاق ، الشيخوخة....

**الأدوات المستخدمة في الدراسة:**

بغرض جمع البيانات و تحليلها في ميدان البحث عادة ما يلجأ الباحث لاستخدام مجموعة من الأدوات و الوسائل التي تمكنه من الحصول على معلومات حول موضوع الدراسة و نظرا لطبيعة البحث و خصوصية فقد استعملنا في هذه الدراسة كالآتي:

**المقابلة الحرة:** تعتبر المقابلة من أفضل وسائل جمع البيانات في البحوث المسحية،إذا ما اعد الباحث خطة تنفيذها بطريقة فعالة،و يرجع ذلك لرغبة المبحوثين في تقديم المعلومات شفويا[3].

---

1- عبد الناصر جندلي:تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية ،ط2،ديوان المطبوعات للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2007،ص12.

2- زياد احمد الطوبسي :مجتمع الدراسة و العينات ،دار وائل للنشر و التوزيع، بيروت،2001،ص6.

3- فاطمة عوض صابر و ميرقت علي خفاجة :أسس و مبادئ البحث العلمي ،ط1، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية،إسكندرية، مصر،2002، ص131.

**تصنيف حسب الجنس:**

| العينة المبحوثين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الذكور | 30 | %50 |
| الإناث | 30 | %50 |
| المجموع | 60 | %100 |

يبين الجدول أعلاه نسبة الجنسين كل من الذكور و الإناث متساوية، حيث أن نسبة **الذكور مثلت بـ** 50% **و الإناث بنسبة**50%، وذلك راجع لطبيعة العينة القصدية حيث استوجب علينا اخذ مبحوثين (رجال،نساء) ليمدوا لنا صورة المرأة من خلال الأمثال، كون المرأة هي نقطة أساسية في موضوعنا.

**تصنيف على حسب العمر:**

| العينة المبحوثين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| [ 18ـ35 ] | 16 | %26.66 |
| [35ـ52 ] | 20 | %33.33 |
| [52ـ70 ] | 24 | %40 |
| المجموع | 60 | %100 |

يبين الجدول أعلاه نسب متفاوتة في سن المبحوثين حيث وجدنا الذين أعمارهم تتراوح ما بين52ـ72 كانت اكبر نسبة فهي40%**و التي تمثل فئة كبار السن، ونسبة** الذين أعمارهم بين 35ـ52 هي33.33% تمثل فئة الكهول، و ما بين18ـ35 **سنة** هي26.66%**فئة الشباب**.وهذا يعكس وضعا منطقيا لمجتمع **الدراسة لان الأمثال** التي يتداولها المجتمع وجدناها متداولة من طرف كبار السن و ذلك تعبيرا بأنها من الموروثات الثقافية.

**تصنيف على حسب مستوى التعليمي:**

| العينة المبحوثين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أمي | 18 | %30 |
| ابتدائي | 11 | %18.33 |
| متوسط | 10 | %16.67 |
| ثانوي | 08 | %13.33 |

| | | |
|---|---|---|
| جامعي | 13 | %21.67 |
| المجموع | 60 | %100 |

يبين الجدول أعلاه نسب المستوى التعليمي لمجتمع عينة البحث فكان أعلى نسبة هي الأميين و ذلك بـ 30% يليها المستوى الجامعي بـ21.67%، ثم الابتدائي بنسبة18.33%، وأخيرا المستوى الثانوي بـ 13.33%.

وهذا يعكس لأهمية الأمثال لدى الأميين باعتبارهم الأكثر ترديدا و تداولا لها في المجتمع باسنادها رمزا موروثا يستعمل في الكلام اليومي.

**تصنيف على حسب الحالة الاجتماعية:**

| العينة / المبحوثين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أعزب | 15 | %25 |
| متزوج | 36 | %60 |
| مطلق | 3 | %5 |
| أرمل | 6 | %10 |
| المجموع | 60 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتمثل في الحالة الاجتماعية، أن فئة المتزوجين تمثل60% ثم العزوبية بـ 25%، يليها كل من مطلق بـ5% و الأرمل بـ 10%.

هنا نرى أن الأمثال مقسمة حسب دورة الحياة، فوجدنا أن المتزوجين يرددون الأمثال لأنهم خضعوا للتجربة الزوجية فراو أن المرأة إما خير أو شر على زوجها .

**نمط الأسرة:**

| العينة / المبحوثين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نووية | 19 | %31.67 |
| ممتدة | 41 | %68.33 |
| المجموع | 60 | %100 |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه نمط الأسرة، حيث أخذت الأسرة **الممتدة** نسبة68.33% ،**والأسرة** النووية بـ31.67% .

هنا دلالة على صور الاستقرار الأسرة **الممتدة** وهي كنموذج انتقالي قائم على توفيق بين القيم و العصرنة، وحسب دراستنا أخذنا منطقة حمادية باعتبارها منطقة **محافظة** يوجد فيها الكثير من **الأسر** النووية.

**أكثر الأمثال تداولا في مجتمعك:**

هنا أجاب المبحوثين بعدة أمثال منها:

ـ الخير مرا و الشر مرا.

ـ إذا حلفت فيك مرا بايت فايق و داير العسة .

ـ إذا حبوك نسا ادبروا وإذا حلفو فيك النسا اخبروا.

ـ إذا اتفاهمت العجوز و الكنة إبليس ادخل الجنة.

**اخطب البنك و ما تخطبش لبك.**

ـ الحرة إذا صبرت بيتها عمرت.

ـ شوف مها واخطب بنتها.

**ـ لا تغرك شهس الشتا لوسحلت، ولا تامن في المرا لو كان صلاة.**

ـ كب القدرة على فمها البنت تطلع لمها.

**ـ المرا للدار.**

هذه الأمثال تعبر عن المخيال، و تختزن في مدلولاتها صورا عن سلوكات المرأة اتجاه ذواتها و اتجاه الآخرين و رصدها لتصرفاتها.

**سؤال مقابلة رقم 08 من أين تعلمت هذه الأمثال**

| العينة / المبحوثين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الأسرة | 42 | 70 % |
| الأصدقاء | 32 | 6721.% |
| وسائل الإعلام | 03 | 5 % |
| الأنترنت | 02 | 333. % |
| المجموع | 60 | 100% |

نلاحظ في الجدول أعلاه أن الأسرة أخذت أكبر نسبة بـ 70 %، ثم يليها الأصدقاء بـ 21.67 % و في الأخير وسائل الإعلام بـ 5 % و الأنترنت 3.33 % و نجد ايضا الفايسبوك مصدرا آخر في التعلم الأمثال .

هذا الجدول يبرز بأن الأسرة هي النواة الأولى لتطور عملية التنمية الاجتماعية، وهي الجماعة الإبتدائية التي تكون فيها علاقات القرابة متماسكة بدأ من جميع الجوانب الإجتماعية الإقتصادية و الدينية و غيرها، حيث تعد المصدر الأول الذي يتلقى فيه الأمثال.

ومن الأسرة إلى الشارع نجد أصدقاء يعني قوة من الجماعة الثانوي في تلقي الأمثال الشعبية .

**سؤال المقابلة رقم09 :من أكثر ترديدا للأمثال الذكور أم الإناث؟**

نجد مقابلين الميدانية صادفنا بأن الإناث هن أكثر ترديدا بها أكثر من الذكور.

لأن النساء بأعتبارهن عنهم دائم الحصور سواد في البيت أ أو خارج نطاق البنت مثل :

حمام . معهد . شارع . ..إلخ فهي بذلك تبعد عنها مما يجعلها أكثر ترديدا لها .

**الصورة المقدمة للمرأة من خلال الأمثال:**

| العينة / المبحوثين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| الثقافية | 26 | 26.67% |
| الاجتماعية | 29 | 48.33% |
| الاقتصادية | 10 | 16.67 % |
| التربوية | 05 | 338. % |
| **المجموع** | 60 | 100% |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الصورة الأكثر تقديما للمرأة هي الصورة الاجتماعية بـ 48.33% تليها الصورة الثقافية بـ 26.67 % و في الأخير الإقتصادية بـ 16.67 % و التربوية 8.33 %

هنا نستنتج بأن الصورة المرأة كما رسمتها ثقافة المجموع فهو يعطيها صورة قاسية عن مركزها الإجتماعية والأمثال في مجموعها تجمع في طياتها مخلفات تلك العصور القديمة و هي على النحو التالي:

أن المرأة عبئ ثقيل يجب التخلص من حيث يرى في المرأة عورة في موتها رحمة لأنهم يجدون قلة الراحة في حياتهم خصوصا في مهد البنت لأنه تجلب العار" البنت بومبة الدار" و هنا على أب و أو أخ سوي العناية بها حتى تتزوج .

- و عند الزواج و الإنجاب تكون نفس النظرة السائدة لإنجاب الإناث.

- و في الأخير يمكن القول أن المرأة في المثال صورا عدة تنوعت بتنوع واقعها و دورها الإجتماعي، فحينما كانت زوجة رسمت لها الأمثال ملامحا إختلفت كما إذا كانت بنتا كما تختلف كما إذا كانت أم.

-و منه نقول أن صورة المرأة تخضع للبنية البطريكية المتجذرة من عادات و تقاليد و المجتمع.

**في السؤال المقابلة رقم 11**
**ما تمثلات المرأة من خلال الأمثال؟**
**بالنسبة للنساء**

| العينة / المبحوثين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| موقف ايجابي(مليح) | 09 | 30% |
| موقف سلبي(ماشي مليح) | 21 | 70% |
| **المجموع** | 60 | 100% |

- نلاحظ من خلال الجدول تمثلات المرأة من خلال الأمثال (بالنسبة للنساء ) أن الموقف سلبي أخذ نسبة 70% أما الموقف الإيجابي بـ 30%.

**بالنسبة للرجال**

| العينة / المبحوثين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| موقف ايجابي(مليح) | 12 | 40% |
| موقف سلبي(ماشي مليح) | 18 | 60% |
| **المجموع** | 60 | 100% |

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه (تمثلات المرأة من خلال الأمثال) بالنسبة للرجال، بأن الموقف إيجابي أخذ نسبة 40%، أما في المقابل الموقف السلبي بـ 60 %.

- ان العينة المدروسة كانت في مجملها تحمل معنى سلبي وجدنا فيها موقف إيجابي بحيث تقف الأمثال بجانب المرأة.و ترتفع شأنها و تقدر مكانتها و هي قليلة، أما الموقف السلبي حيث تقف الأمثال ضد امراة و تحط من شأنها و تنظر إليها نظرة دونية.

و في هذه العينة المدروسة كانت في مجملها تحمل معنى سلبي للأمثال حول المرأة.

**هل تؤمن بها في حياتك ؟**

| العينة / المبحوثين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| يؤمن | 56 | %93.33 |
| لا يؤمن | 04 | %6.67 |
| المجموع | 60 | %100 |

- نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الفروق الاجتماعية **كل من الإناث والذكور** في حالة تصديق الأمثال فوجدنا أن الذين يؤمنون بالأمثال بـ 93,33% بينما الذين لا يؤمنون بها **بنسبة** 6,67%.
- و في هذه المقابلة وجدنا **أن** الذين يؤمنون بالأمثال أغلبها رجال لأن الأمثال أغلبيتها تحتوي على عنف ضد المرأة و تحط من مكانتها، في حين رأت المرأة أن هذه الأمثال لم تعطيها حقها كمثال: **المرأة تولد البغلة و تقط الجمل** .

**في السؤال المقابلة رقم 13**
**ما هي أهمية الأمثال عندك ؟**
- معظم المبحوثين **من رجل و نساء** رأو أن الأمثال تعكس الخبرة و القيم "الفضيلة ووفاء **شجاعة**" و منه تعزز سلوكيات و الممارسات الإيجابية في الحياة الأجزاء، و هناك أمثال تعبر عن الكذب و التحاليل هي بذلك و تعزز سلوكيات سلبية .
. و هي كذلك توضح الأدوار و المسؤوليات المرأة و تذكيرها بما يجب القيام به-

- رسم صورة ذهنية إيجابية أو سلبية للمرأة.

- المثال تعمل جمل قصيرة مكثفة الفكرة تختزل معاني قيمة في كلمات موجودة تتم **عن الإستعاب**.

- و من كل هذا رأو أن الأمثال لديها أهمية كبيرة في الحياة و يجب الحفاظ عليها لأنها متوارثة من جيل إلى جيل .

**في السؤال المقابلة رقم 14**
**- هل تعتبر الأمثال فن موروث أو طريقة للتواصل؟**

ـ أجاب معظم المبحوثين بأنها فن موروث لأنها خلاصة تجارب إنسانية، اجتماعية عدت نموذجا لنمط التصرف و السلوك و هي بالغة الأثر لأنها في الغالب تعلي من شأن الثقافة الذكورية,و تعطي الرجل أولوية مطلقة و تحط من دور المرأة مما يعمل على ترسيخ القيم الذكورية و مبادئها.
- و هو سريع الانتشار لأنه تناقل عبر الأجيال و هو مضمون مترجم تختلف الحياة الاجتماعية مما الحفاظ على هذا الكيان التراثي.

**في السؤال المقابلة رقم 15**
**هل الأمثال الشعبية لها دلالة رمزية تحمل في طياتها شحنة عنف إتجاه المرأة؟**

إجاب أغلبية المبحوثين بنعم، لأن الأمثال الشعبية هي صورة رمزية للمرأة في المجتمع .

**جدول الدال و المدلول :**

| المدلول (المعنى) | الدال (اللفظ) |
|---|---|
| **المرأة** | - **العروسة**، أمها، خالتها ، ولية ، نساء ، (ضمير الغائب) - مرتي ، نسيبي ، البايرة ، العجوز ، الكنة ، بنت الأصل ، الحماة ، عاقرة ، السلفات ، جايحة ، حاذقة ، طرشة ، الحرة ، محنية ، ظريفة ، غزالة. |

- من خلال الجدول الدال و المدلول نجد أن المرأة هي نصف المجتمع بأكمله لأنها هي الأم ، الزوجة ، الإبنة ، الأخت ، العمة و الخالة فهي كل شيء، فإنها هي التي تربي و تنجب و تقوم بشؤون البيت.

- إلا أن الأمثال حطت من قيمة المرأة و جعلها بلا فائدة و ووضعتها في منزلة جد لا يمكن الوثوق بها مهما كانت، فهي مصدر شؤم، مصائب، ومصدر **للمشاكل، أن** لم نقل كلها فهي من خلال الأمثال قليلة التدبر و الحكمة و الفائدة.

**في السؤال المقابلة رقم 16**

**- هل هناك أمثال ترفع أو تحط من مكانة المرأة؟**

أجاب الأغلبية المبحوثين بنعم:

حيث كانت إجابتهم بأن الأمثال رسمت للمرأة صورة سلبية و صنفتها في خانة الدونية أو ربطها بكل م من شأنه الحظ من قيمتها و التقليل من قدرها و جعلتها مصدرا للشرور، أي المرأة عنوان الشر بجميع تشكيلاته، و المرأة هنا يعني الحيلة و الخديعة و المكر و كل شر لاحق بالخلق سببه إمرأة "كل بلية بها ولية".

- و منه النظرة الدونية تعتبر حلقة وصل من الفهم الخاطيء لطبيعة المرأة و بين الممارسات و السلوكيات العنيفة ضدها حيث يكون رصيد ثقافي و إجتماعي جاهز لكل فرد حول طبيعة المعاملة العنيفة ضد المرأة.

**عرض النتائج الكيفية:**

**تحليل الموضوعاتي :**

أمثال المرأة حول نفسها:

**الطفولة:**

**1ـ الفلوس يعواج من صغر**

هنا التربية تكون من الصغر، والتعامل يكون بمسالة الصرامة، و أن تخضع إلى السلطة و المعرفة.

"قول مبحوثة: التربية تكون من صغر الفتاة، للتربى تربية حسنة".

**الشباب :**

**2ـ البنات عمارة الدار:** يقال لبيان قيمة المرأة ومكانتها في البيت و في تسيير شؤون الأسرة، و الدور الذي حباه الله به في هذا الميدان الاجتماعي الهام،فهي المكملة لنصف الثاني و شريكته في القيام بأعباء الحياة.

" قول مبحوثة:البنت سر سعادة البيت"

**3ـ البنت لا تعلمها حروف ولا تسكنها الغروف:** تكشف العقلية الذكورية (البطريكية) من خلال هذا المثل، عن رغبتها السافرة في الهيمنة والتسلط والتعليم قد يمثل في المنظور الشعبي، خطرا بالنسبة إلى الفتيات، لأنه يدعم الاستقلالية ويقوي الشخصية ويفتح أبواب الانحراف و الضياع.

**4ـ كب القدرة على فمها البنت تطلع لمها:** إن الدور الأساسي الذي تقوم به المرأة، الذي يعترف به المجتمع التقليدي، ويقر به و يحرص عليه، هو دور إعادة إنتاج الحياة و النوع البشري، وإنما إعادة إنتاج الثقافة (القيم، والعادات والتقاليد) و لذا نجد أن البنت لن تكون

إلا صورة أمها .

**5ـ شوف مها و اخطب بنتها : معناه إذا صلحت الأم صلحت البنت، وإذا فسدت الأم فسدت البنت** لأنها تؤثر في بنتها، فتتأثر بسلوكها

"قول مبحوثة:كي تشوف البنت تعرف مها كي دايرة"

**6ـ ازهر زينة في لحما و ازهر الشينة في السما:**

يعني الحظ ، و الحمى هو الطمي و ريحته الكريهة فهو حضيض ، وقد يكون حظ الشينة أي قبيحة المظهر.

**7ـ البنت بومبة الدار : إن وجود البنت في** البيت قد يسبب خطرا، لأنها قد تنفجر في أي لحظة، فالأنثى تشبه القنبلة بما قد يلحق الأولياء من عار إذا ارتكبت أخطاء أخلاقية .

"قول المبحوثة:البنت هي مصدر قلق و حيرة لدى والديها و إخوتها"

**8ـ الزين بلا فعال يخزي مولاتو:** إن المرأة لا يقاس بصورة الجمال الصورة،بل بجمال النفس وسلوكها و تصرفاتها ،أي المرأة بأفعالها الحسنة الذي رباه والدي تربية حسنة .

وكذلك نجد:

**9ـ لا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل :**"تنكح المرأة لجمالها و مالها ولحسبها و دينها، فعليك بذات الدين تربت يداك "حديث شريف.

ونجد المثل عند المجذوب:

ما يعجبك نوار الدفلة في واد داير الظلايل

ما يعجبك زين طفلة حتى تشوف الفعايل.

ـ إن المقطع الأول: يمثل الصورة الرمزية للمقطع الثاني ، المقطع الثاني يتحدث عن الجمال الظاهري للفتاة، و المقطع الأول يتحدث عن شجرة الدفلة في طرف الوادي، منظر جميل، زهور زاهية، لكن الطعم مر، فهذه الزهور تخدعنا بمنظرها الجميل ، كالفتاة الجميلة، لكن منظرها الجميل يخدعنا لأننا لا نعرف تصرفاتها و سلوكاتها فالمظهر خداع.

**"**قول المبحوثة: الزين ما يبني خيام**"**

**10ـ كل صبع بصنعة:** أي المرأة التي تعرف فنون البيت كالمهارة و**إتقان العمل** والشطارة، فهنا نجد الأهل يشكرون خصال ابنتهم.

**11ـ البنت يشكرها فمها ولا أمها:** خير من يتباهى و يمدح نجد الأم أو الفم، ويضرب المثل

لمن يفتخر بما ليس عنده.

**"قول المبحوث**: هنا البنت ماكاش ليشكرها إلا مها ولا فمها**"**

## الزواج:

**12ـ المرأة خشبة والسعد نجار: لا** يوجد شخص بدون عيوب، خاصة العروس لأنه لا يوجد شخص بدون عيوب.

**13ـ خذ بنت الأصول و لو على الحصيرة : لأن البنت الصالحة تكون غرسا صالحا** و جيدا فكذلك "خذ لولدك الأصول وخذ لبنتك الرجول"الرجولة بما تنطوي عليه هاته الكلمة من معان سامية.

"قول المبحوثة:واحد كب يبغي يتزوج يدي بنت الأصول"

## بعد الزواج:

**14ـ المرأة تبغي ثلاث حوايج (ذهب ،الكلب ،الكذب): أي أن المرأة التي ترفض** الزواج بالفقير و ترضى بالغنى مع عيوبه، كما أن الوعود الكاذبة يمكن أن تغريها، و المرأة تريد أن تعيش حياتها على أحسن ما يرام من اللباس و مستلزمات الحياة.

"قول مبحوثة: المرا هاذك واش تبغي في حياتها"

**15ـ شاور مرتك وخالف رايها :**عدم الأخذ برأي المرأة أي أن رأيها غير سديد و لا يعتمد عليه، فما تقوله يجب أن نفعل عكسه و هنا نجد تناقض فيما يثبة المثل (شاور حتى كونك تشاور+المرا شاورها وخالف رايها) هنا نجد تناقض لفظي في الأمثال الشعبية و ذلك ان المثل هو رصد السلوك الإنساني في المواقف و حالات متغيرة،و ليس رصدا لقضية ذات موضوع ووضع اجتماعي محدد، يفسر هذا التناقض على انه "أمر طبيعي يعكس في حد ذاته تناقضات الحياة الاجتماعية و كأنه يكشف نفسية الناس من خلال العلاقات الاجتماعية و تناقضاتها المرتبطة بمصالح الناس، وكأنها خاصيات أو قسمات تتميز بها العلاقات الاجتماعية.

"قول مبحوثة: شاور المرا وما ديرش عليها"

**16ـ اضرب الغنم بالعصا و اضرب النسا بالنسا.**

**17ـ اضرب النسا بالنسا ما هو بالعصا.**

ـ هنا نجد معناها أن الضرب المرأة بأختها ليستبدل مركبه المتعب بمركب هنيء، فيجد راحة في هذا الاستبدال، و يشبه المرأة بالمركب الذي يستحسن تغييره، إذا رغب الزوج في المتعة و الراحة، بدلا من اللجوء إلى العصا و الضرب .

**18ـ المرا للدار:**

**19ـ زينة الخاتم الحجرة و زينة الدار لمرا:**

يقال في فضل الحياة ضرورة من ضروريات الحياة، حيث لا تكون حياته تامة و طبيعية إلا بالمرأة، و من مزايا المرأة أنها تعتني بأكل زوجها، ولذلك يتأثر لغيابها.

"قول مبحوثة:المرا هي أساس الدار"

**20ـ الحنة في إظفارها و خطار جابت إخبارها :**أي الحنة ما زالت في يدها والأخبار السيئة قد شاعت في القرية، وهذا النوع من النساء قد يرغب عنها زوجها بمجرد دخولها، فلا تبقى معه مدة طويلة .

"قول مبحوثة:إن المرأة لي ماشي مليحا ناس دات خبارها"

**21ـ السلفة حسيفة كون تكون ظريفة:**

هنا السلفة توصف بان تصرفاتها طائشة رغم الكلام اللين و الحنان الذي تقدمه.

---

**السلفة:** 2نساء وأزواجهم إخوة.

**حسيفة:**الغيرة ، الكره ، إفشاء السر لتشوه سمعة الأخرى لتكون هي الصورة المشرفة أمام العائلة(المنافسة)

**ظريفة:** حتى لو وجدتها تضحك معك و تقدم لك النصائح .

**القربة:**هي عبارة عن ظرف مصنوع من جلد الماعز، وأحيانا من جلد البقر.

**يابسة :**ناشفة، خاوية:أي اتكال النساء بعضهن البعض.

**خنفوسة :**اسود اللون عيناه حمراوان دليل على قبح الوجه.

**باخسة:** مراة غير ماهرة

**الغزالة:** حيوان أجمل من الخنفوس .

"قول المبحوثة: رغم انها تضحك معاك إلا أنها ديمن تكون غيورة وحقودة"

**ـ القدرة بلا بصل كالمرأة بلا عقل:** إن الطعام يزينه البصل، كذلك العقل بالنسبة للمرأة، هو الذي يجعلها محبوبة في عين زوجها و الناس الآخرين .

**ليبغي العذاب يكثر النسا و الكلاب :**العذاب، المصائب، المشاكل، فمن أرادهم فعليه أن يكثر النساء، لان في ذلك خسارة و المال و عدم الارتياح النفسي و الجسدي، لان العذاب لا يكون إلا من النسا مثل نبح الكلاب،
و هذا دلالة على عدم تفاهمهن في المنزل،و هي
دلالة على كثرة شجارهن و صراخهن و فيه تعب **للروح**.

**23ـ عشرا نسا و القربة يابسة:**يضرب المثل إذا كثر النساء في البيت، ومع ذلك لا يقمن بتدبير شؤونه و متطلباته بكيفية محكمة و متقنة، و ما هو من اختصاص طبيعتهن و يندرج ضمن مسؤولياتهم .

"قول مبحوثة: كاع ذوك نسا مادارو والو"

**24ـ شطاحة باخسة، جهدها قطعته ، و حد ما عجبته:** يقال في المرأة تشقى و تتعب جاهدة

نفسها من اجل إعجاب غيرها بذلك و إرضائهم، فلا تنال بغيتها ولا تظهر بمردها.

"قول مبحوثة:لتوري روحها للناس وهي مكان والو"

**25ـ المرا بلا ولاد بحال الخيمة بلا وتاد:** أي أن المرأة العاقر لا تستطيع الصمود **أما تقلبات** الزمن، فالأولاد مثل أوتاد الخيمة ،ضمانه استقرارها، مهما كانت الظروف قاسية، أي أن اندماج المرأة رهين بالإنجاب.

"قول مبحوثة:أن المرأة بعد زواجها يجب عليها أن تنجب، أي الأولاد هم كل شيء"

**26ـ خنفوسة تلهيني ولا غزالة تشقيني :**المقصود هنا مواصفات الزوجية حيث يفضل **المجتمع**

صفة عدم الجمال التي تلقنها الحياة الطيبة على صفة الجمال الذي يلحقنه الشقاء .

**27ـ لاتامل في شمس الشتا لو سحات ولا تامن في المرا لوكان صلاة:**

بحديثنا عن المرأة و الصلاة و الشتا كلها مصطلحات تعبر عن تقلب مزاج المرأة و ظهورها بمظاهر مختلفة ، تماما مثل حالة اختفاء الشمس و عودتها مشعة من جديد.

"قول المبحوثة:عدم ثقة بالنساء"

**28ـ المرأة من دارها لقبرها:** للأنثى إخبار أمامها إلا أن تكون مثالا للبنت المطيعة أو للزوجة، بل تتعسف أمثالنا إلى حد كبير بحقها لتفرض عليها طاعة من غير إرادتها و إلا فالعقاب.

**29ـ ما تضرب مرتك حتى تكنفها، وما تاكل الطعام حتى تحليه:**

المعنى : لا تعنف المرأة زوجتك إلا بعدما تصير أم أولادك، ولا تأكل إلا بعد ما تجوع.

أي قيد المرأة أولادها.

**30ـ هدرت النسا ما تنحصى و ما رقتهم ما تنحسى:**هنا نجد الحيلة و حلاوة اللسان وان الغيرة هي المحركة لمواقف النساء، يقال في تحذير من: الثرثرة وإفشاء السر، كذب في الكلام.

**31ـ المرأة تولد البغلة و تقمط الجمل :**

هذا المثل يشير إلى كثرة النميمة و الغيبة و كثرة الكذب، وكل هذه الصفات هي من اختصاص النساء.

---

**ت :**معناه صحت أي صحت السماء بعد أن كانت ملبدة بالغيوم و أمطارها تهطل، فالإمطار تهطل لمدة معينة ثم

سحو السماء و التعبير كناية ترمز بان يكون حذرا و محتاطا لنفسه، كي لا ينخدع وذلك حتى في الأماكن

لتي يشعر فيها بالأمان قبل أن يقع له ما يهلكه.

**ابغلة:**هي حيوان ينتج عن تزاوج بين أنثى فرس الخيل و ذكر الحمار وهو عقيم ، لكن النساء من كثرة نفاقهن و مشاكلهن و الكذب لمبلغ فيه جعلت البغلة تولد.

**تقمط الجمل**:هنا كناية عن كثرة أكاذيبهم، حيث جعلت من المستحيل ممكنا.

**32ـ المرا إذا شينت الراجل شان، و إذا زينتو زان:**

كثيرا ما يؤثر سلوك المرأة و تصرفها على علاقة الرجل بمحيطه العائلي، وعلى علاقاته الاجتماعية، فتظهره في أعين الناس محبا، كريما، هادئا، أو تظهره عكس ذلك.

ولقول رسول صلى الله عليه وسلم"خير متاع المرأة الصالحة"

**33ـ طويلة وعريضة و من يديها مريضة:**

هنا يتحدث المثل عن كسل المرأة عندما تكون سليمة الجسم، قادرة على العمل ولا تعمل، و

اليدان هما أداة العمل، فكأن المرض أصاب يديها فقط لكي لا تعمل.

"قول مبحوثة:أي المرا التي لا تنفع لشيء"

**34ـ خلاتو ممدود و راحت تعزي في محمود:**

كناية عن الشيئ تتمناه فاذا حصلت عليه تجده لا قيمة له،و لا نفع فيه، وقد تتضرر منه اذا تمسكت به و استعملته.

**35ـ اتحزمت و جات صابت العرس فات:**

يضرب هذا المثل عن المرأة لمن يستدعيها لحضور حفلة عاجلا، و فهي تحتاج الى وقت يكون فيه الكفاية لتبرجها، واخذ زينتها، كي تبدو أنيقة و في أبهى مظهر، و أحسنه وأجمله في الحفل الذي استدعت إليه، وبعدما جهزت لم تجد ذلك الحفل العرسي.

**36ـ الخير مرا و الشر مرا:**

المثل يرمز إلى دور المرأة في تغيير حياة الرجل، من حسن إلى أحسن، أو من سيئ إلى أسوا، فكما يقال "الرابح من لمرا، و الخاسر من لمرا"

صفات الأنثوية الايجابية ≠ صفات الأنثوية السلبية.

أمثل المجذوب:

واحدة رخيصة بميات آلاف واحدة غالية بجلد اقعود

واحدة أتجيب الخير معاها واحدة تطرده بعمود

صفات الأنثوية الايجابية فتخص المرأة الجميلة و تعني بكل ما نقوم به من أفعال خيرة، وتعتبر صفات الأنثوية المعنوية السلبية عن المرأة القبيحة و تقترن بها، ذلك خلاصة أفعالها الشريرة و المشينة.

"قول مبحوثة: أي المرا هي كل شيئا ما خير ولا شر"

**37ـ الراجل ساقية و المرا جابية:**

يعني أن المرأة المقتصدة في المنزل، فهي تغني زوجها من القليل، و يقال في المرأة المبذرة تفقر زوجها من الكثير الذي يأتي به إلى البيت.

ـ هنا تأكيد على أن صلاح المرأة و حسن تصرفها قد يكون سببا في غني الرجل، كما قد يكون سببا في غني الرجل، كما قد يكون تبذيرها و سوء تصرفها سببا في إفلاس الرجل و إفقاره.

"قول المبحوثة:المرا هي لطلع ولا تهبط راجلها"

**38ـ إذا حبوك النسا ادبرو و إذا كرهوك يخبروا: أي أن المرأة متناقضة في** سلوكاتها.

حبوا≠كرهوا.

بنية المثل هنا مشبعة بالتناقض و التهور و الرياء في السلوك و التصرف و القول و غيرها، و كأنها لغز محير و غير مفهوم.

**39ـ كيد النسا ما يتنسى :** هذا المثل يعني الحيلة أو المكر و قلب الحقائق أو الخداع، وهي الصفة السيئة، وكيد النساء و مكرهن ينتج عن الغيرة في بعض الأمور الاجتماعية مثلا البكاء بعضهن فان كيد النساء من الأمور التي خلقها الله واستعظمها "إن كيدهم عظيم" فهي باستطاعتها أن تمتلك الكثير من خلال تدابيرها و حيلها باستخدام دموعها التي هي مصدر قوتها.

ومن أمثل عبد الرحمن مجذوب:

كيد النسا كيدين ومن كيدهم يا حزوني راكبة على ظهر السبع و تقول الحداد ياكلوني.

ـ حيث يعبر حالات و قدرات مسلكية وجسدية للمرأة من وجهة نظر المجتمع، الصورة التي رسمها لسلوك المرأة كون سلاحها .

"قول مبحوثة: النسا واعرات و يجب الحذر منهن"

**40ـ الرجال بارو، وانسا طاروا.**

**41ـ راجل محجوب و المرا تنوب.**

ـ هنا يتعلق بتنظيم حياة العائلة وفي شتى تقسيم العمل يصبح البيت ميدانا للمراة و حضورا للرجل للأكل و النوم، وأن المرأة تجعل من بيتها مملكة وهي التي تسيطر، تعمل و تقرر من يعطيها استقلالية ذاتية لا تحاسب عليها مما يجعل كلمتها مسموعة و تتخذ القرارات في العائلة.

هنا نجد تناقض بين الرجل و المرأة:

باروا≠طاروا.

محجوب ≠تنوب.

ـ تبين هذه الكلمات على سيطرة المرأة في بيتها و تسييرها مما يجعل الرجال دوره هو كحارس للمدخرات المختلفة(يستنى غير واش جيبلو مرتوا برك).

**42ـ إذا حلفت مرا بات قاعد و داير العسة :**

فالمرأة بطبعها هي الحب و الحنان و الرأفة، لكن و إن حدث و تعرضت للإساءة تستطيع

فعل أي شيء من اجل الانتقام.

"قول مبحوثة:المرأة ما تنساش لي دير فيها الشر"

**43ـ الذهب يخسر المذهب :**كثرة الذهب للمرأة تفسد أخلاقها، فتصبح مغرورة و تتباهى أمام الناس .

ـ وبذلك يصبح الذهب هو أكثر شيء يسبب المشاكل بين الزوجين .

**44ـ المرا تغلب المرا و الراجل تغلبه المرا.**

**45ـ الرجال تهد الجبال و النسا تهد الرجال .**

**46ـ المرا تغلبها المرا و الراجل تغلبه المرا.**

**47ـ ما يخسر بين الرجال غير النسا و الدراهم.**

ـ كثيرا ما ينظر للمرأة على أنها مخلوق دوني من مرحلة ولادتها إلى غاية شبابها و كبرها فنجد رصد ثقافي و اجتماعي جاهز لكل فرد حول طبيعة المعاملة العنيفة ضد المرأة باعتبارها أكثر خطورة من الرجل مهما كان قاسيا، صلبا فيأتي الوقت ليبن في

ه أمام المرأة، هنا نجد دلالة و إيحاء قوة المرأة وعظمتها.

" قول المبحوثة:إن المرأة بنفاقها و بغضها استطاعت التغلب على الرجال"

**بعد الإنجاب:**

**48ـ الكرش تجيب الصباغ و الدباغ:**

هذا من أمثال النساء الذي يعني أن المرأة عندما تنجب فان أولادها يختلفون في طبائعهم و أمزاجهم و ميولاتهم الفكرية و توجيهاتهم المهنية وغيرها.

صباغ ≠ دباغ.

ـ هذه كلمات دلالة على الأولاد الذين هم من ام واحدة إما يكونوا طيبين أو العكس حيث يقول المثل المعروف"صباع اليدين ماشي كيف كيف

"قول المبحوثة:أي الكرش ما تجيبش الخاوة كاع كيف كيف"

**49ـ المرأة تقلق على الغايب و قلبها طايب :**

هذا من أمثال النساء، يقال في المرأة تقلق و تغضب لأتفه الأسباب و أوهاها غياب زوجها أو ابنها و ابنتها لمدة معينة قد تطول أو تقصر، فهي لا تطيق صبرا بسبب ذلك.

**50ـ اللي عندو مو ما تحمل همو:**

يضرب المثل في حسن الرعاية عند أهلها، من بينها حنان الأم و حدبها، لذلك تعتبر كنز عظيم في الحياة.

"قول المبحوثة:هنا تعبيرا عن الأم الحنونة"

**العنوسة :**

**51ـ اللي بارت على سعدها دارت :**

ـ هنا حظها و مستقبلها هو الرجل و لو كان على حساب درستها، إذ أن المجتمع التقليدي لا

ينظر إلى التعليم كقضية حيوية بالنسبة للفتاة، لهذا تدرب منذ صغرها على الأعمال المنزلية و تربية الأطفال، لتصير ربة بيت و زوجة صالحة، وحتى في حالة تمدرسها.

**52ـ اتزوجي لا يقولو بايرة:**

ـ لأهمية الزواج فان الفتاة العانس تخضع لصراعات نفسية و اجتماعية يحصرها المجتمع.

رجليها محنية، ووذنها مطرية :يضرب المثل للمرأة تلزم زوجها، و هو فقير باقتناء الكميات على حساب المستلزمات.

"قول المبحوثة:إن العانس تشكل عبئ كبير على والديها"

**صورة المرأة بالنسبة للرجل من خلال الأمثال:**

**قبل الزواج:**

**1ـ لي ماعندوش ابنات ما عرفو باه مات:**حيث ينظر للفتاة باعتبارها كاتمة أسرار،خاصة للأم، فهي تطلع على أسرارها، وتبحث في مدخراتها، و تشاركها مشاكلها و آلامها و كل شيء.

**"**قول مبحوث:البنات هن جوهر البيت.**"**

**2ـ اقلب القدرة على فمها البنت تطلع لمها:**

**3ـ شوف لمرا واخطب بنتها:** إذا كان الإنسان لا يستطيع تبيين أخلاق البنت الصغيرة و أفعالها، فان سلوك أمها دليل على سلوك ابنتها في المستقبل، لأنها هي تعلمها قدوتها.

**4 ـ خذ البنت القبيحة و مها قليلة و ما تخدش البنت قليلة و مها قبيحة: أي أن** الفتاة تشبه أمها في تصرفاتها و أخلاقها، فسواء كانت الأم طيبة حسنة الأخلاق أو خبيثة سيئة الأخلاق فان ابنتها تكون مثلها.

**" قول مبحوث لكل من الامثل 1،2،3:**البنت تخرج كيما مها.**"**

**5ـ اخطب لبنتك و لا تخطب لبنك:**القصد من المثل الاهتمام باختيار الرجل لبنتك كي ترتاح

في حياته، لان ابنك هو الذي يخطب لنفسه.

**"**قول المبحوث: واحد كي تزوج بنتو لوليد الحلال راح يتهنى**"**

## الزواج:

**6ـ شكون يشكر العروسة أمها ولا خالتها:**هنا يضرب المثل في المثل في مدح الأقارب لتربتهم، و من هنا يمكن رصد طبيعة العلاقة بين الأم و ابنتها و الخالة فهن في تواصل مستمر.

**"قول** مبحوث:الأم و خالتها هما لي يشكرو العروسة.**"**

**7ـ اللي يحب العسل يصبر لقريص النحل واللي يحب الزين يصبر لعذابو:لان** المرأة الجميلة تستحق العناء و التعب.

**"**قول المبحوث : ليبغي زين يصبر لعذابو.**"**

## بعد الزواج:

**8ـ بنت الخير مدلي و بنت الخير متعلي:**

**9ـ بنت الخير تتربع و بنت الشر تتفمزع :**

هذا المثل وضع جملة من الأخلاق التي يجب جملة من الأخلاق التي يجب أن تتصف بها أن تتصف بها بنت الخير أنها تصف بأخلاق عالية تستطيع أن تؤسس أسرة صالحة، أي أن المرأة إما الخير أو الشرا.

**"**قول المبحوث:المرا يا خير ولا شر**."**

**10ـ لصبرت دارها عمرت:**يضرب في المرأة عندما تشتكي المعاناة سواء من زوجها أو من ضرتها أو من مشاق هذه الحياة فهذا المثل يدعوها إلى الصبر و التحمل خاصة إذا كانت لديها أولاد، فمن اجل الحفاظ عليهم حتى لا تقع في الطلاق و تشتت أسرتها.

**"**قول المبحوث:على المراة لصبرت راحت تنال في حياتها.**"**

**11ـ إذا اتفاهمت العجوز و الكنة، إبليس دخل الجنة:**

فالعلاقة هنا سيئة بين الرجل و أم زوجها ربما يكون سببه الأنانية و حب التملك التي تمتاز بهما المرأة، فالأم تعتبر نفسها

أولى بحب ابنها، لأنها هي التي حملته وولدته و أرضعته و ربته حتى صار رجلا **وسوف تبقى تحب آخر** يوم في حياتها، و أم الزوج عندما تأتي زوجة ابنها تتبناها الغيرة.

**"**قول المبحوث:ما كاش كاع منها العجوز تتفاهم مع الكنة**."**

**12ـ الخيمة مليانة نسا و القربة يابسة:**يضرب المثل للنساء، إذا كثرن في المنزل، مع إغفال القيام بكل ما يتعلق بتدبير شؤونه و متطلباته اليومية **المستلزمة**.

**"**قول مبحوث:كثرة النسا تنسي كل شيء، مما يكون كل وحدا تتكل على لوخر. **"**

**13ـ خلاتو ممدود و راحت تعزي في سي محمود:** يدل هذا المعنى على المرأة التي تترك العمل الذي يبين يديها و تتركها و تعمل حاجة أخرى بغرض أنها أنهته.

**"**قول مبحوث خلات خدمتها وراحت تخدم حاجة خاطيها.**"**

**14ـ الضرة مرة:** هذا المثل يقال جراء ما تعانيه المرأة من هذه الضرة، لكن يجب على المرأة أن تصبر على كل ما تتعرض له من إساءة وظلم في هذه الحياة لأنه سوف يأتي الفرج.

**15ـ الرجال سايبة و النسا غايبة:** يعني المرأة التي يطيعها زوجها و يميل إليها، ويقف في صفها و يكون معها، فإنها تشعر بأنها تستطيع عمل المعجزات، أو تستطيع عمل المعجزات أو تستطيع التغلب عليه في بعض الحالات.

**"**قول المبحوث:المر يجب عليها تكون حيلية، عرف دبر صوالحها**"**

**16- شمس الغيام تخرج النسا من الخيام: صورة الكائن الاجتماعي المقصي من فضاء علم،** ومن خلال مكانها الطبيعي هو فضاء البيت المغلق، وكأنها لا تتقن غير دور الزوجة أو ربة بيت و عندما تتحظى المرأة عتبة بيتها تكون قد خلت بواجب من واجباتها .

**17- خير مرا و شر مرا: فالمرأة قد تكون سبب في سعادة الرجل أو سببا في سعادة** الرجل أو سببا في تعاسته ، و الرجل يبقى في حاجة للمرأة، يجب عليه أن يتقلبها بحاسنها و مساوئها،كما أن المرأة تبقى في حاجة دائمة له فكلاهما يكمل الأخر.

**"**قول المبحوث:المرا يا تكون ميمون خير ولا شر.**"**

**18- قفة تعاير في ميدونة و التفال جاي قبالها يضحك:**

**19- تضحك و الضحك عليها و توحم والدم عليه:**فلكل امرئ عيوب و نوافق ولا يوجد شخص بلا عيوب الناس و يسخر منهم .

**"**قول مبحوث :تضحك و ناسية عايبها**."**

**20- لما عندهاش الرجال تضرب صدرها بالحجار، ولما عندوش النسا لا صباح لانسا:**

هنا يضرب المثل على كل من الرجل و المراة، وهما ركيزا البيت، فالمراة هي المحرك البيت ، و الرجل هو الدي ينفق .

**"**قول مبحوث:الراجل بالمرا، والمرا بالراجل**"**

**21- قلبي على تمرة و قلب ما على جمرة:** هنا يبين لنا المثل عما علاقة بين الأم وأولادها و حبها لهم و مدى تضحياتها من اجلهم، فقد تتخلى الأم عن طموحاتها و أحلامها في سبيل أولادها.

**"**قول المبحوث:الأم دايمن تتقلق على ولادها لوكان يكون كبار و يتزوجو**"**.

---

**تتقمزع: هنا تشبيه بالحيوان عندما يكون في جالس في الأرض.**
**غايبة:على الرغم من المرأة وشخصيتها القوية ، فهي محدودة من حيث تكوينها ، ولا يمكنها أن يتصف بصفات الرجل.**

**22- كاين لمتزوج و كاي لعندو مرا:** يقال في الشخص عندما يتزوج امراة، إما يجدها امرأة تحمل المسؤولية و التضحية من اجل عائلتها،و إما امرأة تجلب له الشقاء و التعب.

**"**قول مبحوث: ماشي لمتزوج كاع راه هاني**."**

**23- كي سكتت النسا تكلمت مشرومة الكسا:**يضرب المثل عن المراة التي تتدخل في

فيما لا يعنيها.

**"**قول مبحوث:المرا لدخل روحها بزاف.**"**

**24- ماشي كاع للابسة عبايا مرا، وماشي قاع لداير لعمامة راجل:**

هنا يضرب على **كل** من الرجال والنساء ، بحيث ليس كل الرجال رجال، وليس كل النساء نساء.

**25- بالك تنسى وتامن في نسا:**أي الحذر و عدم الوثوق بهن، أي أن المرأة قادرة على فعل كل شيء، وما على الرجل إلا الحذر و الانتباه.

**"**قول مبحوث:رد بالك من النسا**"**

**26- دار بلا مرا ظلمة:**هنا أهمية المرأة للرجل، فالمرأة بالنسبة للرجل ضرورة من ضرورات الحياة، لان حياته تعتبر ناقصة بدونها لأنها منبع الحياة.

**"**قول المبحوث:الدار بلا مرا ما كان والو**"**

## الطلاق

**27- زواج الردة ولا تهجال، ركوب الدابة ولا تهلال و طاحت بالك قبال الخاوة و الرجال:**فالزواج يسترها من اطماع وجال السوء، ومن كلام الناس، كما يبعدها عن الشبهات و يحقق لها الطمأنينة بتلبية حاجتها فلا تمد عينها الأعلى زوجها.

**الشيخوخة:**

**28- دعوة زوج ولا العجوز :**إذا تنكرت البنت لتوجيهات أمها، وكان زوجها غير راضي عن تصرفاتها، فلا شك أن العجوز تحاول الابتعاد عن هذا البيت الذي لم تلب رغبتها .

29- **الغيرة ترد لعجوزة صغيرة :** هنا تظهر في سوء تصرفاته و بهذا تتسبب في المشاكل الاجتماعية.

**"** قول المبحوث:العجوزة كي تكبر تولي صغيرة في عقلها**"**

**30- تكبري يالكنة و تولي عجوز :**المثل يوافق الحكمة "كما تدين تدان"فالمثل يحمل جانب تربوي و أخلاقي يهدف إلى تقويم سلوك الفرد في إطار علاقاته مع غيره دون إلزام و ضبط و إنما بطريقة النصح و الإرشاد ، وهذا المثل عادة ما تقوله أم الزوجة لزوجة ابنها رد عليها عندما تعامله معاملة سيئة، أي أنانية الكنة سوف يأتي دورك و تعانين ما عانيته.

**"**قول مبحوث:الكنة ايجي نهار وتكبري فيه و تولي عجوزة**"**

## الصورة المستخلصة من الأمثال:

اهتمت الأمثال بالمرأة، لأنها نصف المجتمع ، فالأمثال التي عرضناها قدمت صفتين:صفات مذمومة(سيئة )،و الأخرى محمودة(حسنة)، و يمكن تحديد الصفتين من خلال ما ورد في الأمثل.

**- البنية السطحية للأمثال .**

تقدم المثال على ثنائية بين الصفات السيئة للمرأة ، و صفات الأخرى

| الصفات السيئة | الصفات الحسنة |
|---|---|
| - كيد<br>- لا تؤمن<br>- حلفوا<br>- دبروا<br>- تهد<br>- العذاب<br>- حسيفة<br>- الضحك<br>- خالف<br>- الحذر | - زينة<br>- الأم<br>- الدار<br>- أخطب<br>- ظريفة<br>- صبر<br>- تشاور |

- نستنتج من خلال إستقرار الأمثال التي تعمل صفات المرأة سواء كانت إيجابية أو سلبية ، نجد صفات

المرأة إيجابية في كونها تحتل مكانة مرموقة و محترمة عند الرجل ، أما من الصفات السيئة أن المرأة تختل المكانة الدونية فلها قدرات عقلية و مكانة الإجتماعية متدينة، و إنها يجب أن تبقى تحتسيطرة الرجل أم شجعت هذه الأمثال على إستخدام العنف ضد المرأة.

**2- التقابل و التشاكل :**

- أن الأمثل تحتوي على بعض القابلات و التشكلات على مستوى الألفاظ و الجمل ، فالعلاقات التقابلية تتمثل في ( الرجل، النساء) ،( إذا حبوك نسا ، إذا كرهوك نسا).

الراجل/ النساء : تقابل في الجنس ( ذكر، أنثى) الرجل صفة القاء و الصفاء .

إذا حبوك / إذا كرهوك : صفة (حب و كراهية). –

- حسيفة / ظريفة : صفة الغيرة.

- العذاب/ النسا و الكلاب : دلالة على التأكيد

- ولاد /وتاد : مكان (البيت ، خارج البيت )

- أطفارها/ أخبارها : دلالة التحذير.

- زين / الفعايل : دلالة على حسن المظهر.

- أمها / بنتها: دلالة الأمومة.

- البنت / الدار: دلالة التأكيد .

- احب / تطلع: دلالة (الأم – البنت).

- زينة / شينة: دلالة على صفة النساء.

- شاور / خالف : صفة ( الأنتشار ، المخالفة) . دلالة الإستهزاء.

- العصا / النسا : درجة القوة و العنف.

- محمود / ممدود:سلوك مذموم.

- خلاتو/ راحت : تقابل في المضمون( الخارج ، الداخل).

- جات/فات: تقابل في الصفة.

- إتحزمت /صابت: دلالة التحايل و التمويه.

- الخير مرة /الشر مرة: دلالة على اللطف و الإهتمام .

- صباغ / دباغ: دلالة الرحمة(الأم).

- ساقية/ جايبة: دلالة على اللطف والإهتمام.

- خنفوسة/ غزالة : صفة (قبيح، جميل ).

- دار/ القبر : دلالة عدم الأمان و الخداع.

- سايبة/ غايبة: دلالة الخداع.

- العجوز / الكنة: هنا مجادلة حتمية في عدم التفاهم ، وذلك لإبليس دخل جنة.

-صبرت / عمرت : صفة حميدة.

- القبيحة/ قليلة : دلالة الخداع ( الأم ، البنت).

- هذه التقابلات تعتبر من البنية البطريكية في المجتمع، و التي تتحكم في تعرفاته و أفعاله، فقد ينتج عن الإختلافات بين الجنسين صراع يؤدي إلى فراق بينها.

### 3. التشاكل الصوتي:

| | | | |
|---|---|---|---|
| أرها | ظفارها | ل | بصل |
| | خبارها | | عقل |
| يفة | حسيفة | أب | العذاب |
| | ظريفة | | الكلاب |
| ية | ساقية | ينة | زينة |
| | جابية | | شينة |
| مها | فمها | أ | النساء |
| | أمها | | العصا |
| ة | عريضة | أيب | الغايب |
| | طويلة | | الطايب |
| ود | | محمود | |
| | | ممدود | |

هنا التشاكل الصوتي و التماثل في النغمة الإيقاعية أعطى بعدا جماليا لإيقاع الأمثال تتابع في الحروف لتنتهي العبارات المتحدة على وحه التقريب في الوزن و الإيقاع ، مما يؤدي إلى إلى إمتاع إلى السامع مما يدعوه إلى متابعة الإستماع ، و جعله يستمر و يتواصل مع حركة نفسية و الوقع السمعي الحسي .

## 2ـ مناقشة النتائج:

### 2.1ـ مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

تقوم الفرضيات التي تم وضعها في هذه الدراسة المتواضعة مفادها إعطاء إجابة مؤقتة لتساؤل الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة و المتمثلة في مايلي:
ـ كيف تساهم الأمثال و الحكاية الشعبية في توضيح مكانة المرأة داخل البنية الاجتماعية؟
ونبحث من خلال هذا جزء على إجابة على فرضيات المطروحة في فصل تقديم الدراسة،وتؤكدها أو تفندها نتائج الفصل الميداني.

**مناقشة الفرضية الأولى:**

**الاستخدام الاجتماعي** للأمثال و الأدب الشفهي تخدم مصلحة محددة. يتضح من خلال المعطيات الإحصائية المعالجة و المدروسة ، وهذا ما يتعلق بالتوزيع التكرار لتصنيف **تمثلات المرأة من خلال الأمثال** باعتبارها أمثال متناقضة، (موقف إيجابي موقف سلبي)، حيث نجد أن **النساء** يرون انفسهن ب (سلبي ب82.69% و إيجابي ب17.31%)،**أما صورة المرأة بالنسبة للرجل** (سلبي ب60%و وإيجابي 40% )،و هو واقع الأمثال المرأة من خلال اتصالها **بالتعدد ،و التضاد** لمستوى يصعب معه إيجاد رابط يجمع بينهما و يصعب التوفيق بينهما ، فبقدر ما نجد **أمثال ترفع من مكانتها نجد الأخرى تقلل** من مكانتها، **و** تعكس هذه الأمثال النظرة المتناقضة التي يحملها المجتمع **اتجاه المرأة**، فهي **موضوع** الرغبة و موضوع للرهبة في آن نفسه، حتى لو كانت هناك **أمثال تقدم** صورة إيجابية عن المرأة فهي تظل مع ذلك محدودة العدد مقارنة مع غالبية الأمثال التي ترسم صورة سلبية للمرأة تكاد تفارقها، **و بالنظر إلى أن الأمثال** الشعبية لها وظائف مختلفة داخل المجتمع ،فإن أهم هذه الوظائف و أخطرها وظيفة **النسبة** الاجتماعية **القائمة** على التميز بين المرأة و الرجل وعلى تكريس هيمنة **الرجل على المرأة**.
**وعلى الرغم من الاستخدام الاجتماعي** و الأمثال و الأدب الشفهي إلا انه يتميز بالازدواجية **و التضاد** يهدف إلى النهج و الإرشاد وفق غايات.

**الفرضية الثانية:**

"**لاستخدام الاجتماعي للأمثال** يبين **مكانات المرأة و الأدوار** الاجتماعية"

ـ **إن الوضع الدوني للمرأة في المجتمع لا** تعبر عنه الأمثال فحسب و إنما تعمل على تكريسه بفعل التنشئة الاجتماعية **و للمرأة** باعتبارها **الناطق الأكثر خضوعا** للتقاليد و **الأعراف** و بصفة عامة الموروث الثقافي و هو في جوهرة **خطاب ذكوري** وهنا **نجد أن تفوق الرجل كالة** هيمنة رمزية هائلة، و هذا ما نجد في **مقابلة رقم** 07 ما هي **أكثر الأمثال تداولا في مجتمعك"** فوجدنا عدة أمثال منها: الخير مرة و الشر

ـ **اذا حلفت** فيك مرا بات فايق و داير **العسة**.

ـ **لا تأمل شمس الشتا لو صحلت ولا تأمن في المرا لو كان صلاة**.

كل هذه **الأمثال معبرة عن حط من مكانة المرأة في المجتمع**. فالمرأة لها **أدورا محصورة في المجال الخاص"المنزل"** و **أدوار الرجل في الفضاء العلم**.

**وادوار النساء مكملة لأدوار الرجل و من الأمور التي تأكدت أن العنف النسوي** هو الأكثر ترديدا للأمثال و هذا ما وجدنه في **مقابلة سؤال رقم** 09 **فوجدنا أن** الإناث أكثر ترديدا من ذكور ، لأن النساء باعتبارهن **دائم الحضور (حمام**، شارع، مدرسة بيت.....الخ.

و تعتبر الأمثال المتداولة عن الرابط الوجداني داخل الأسرة حيث تبدو العلاقات **متمحورة حول المرأة على غرار الذكر"الابن" مع الاعتراف سلطة الأب على** بنية الأسرة و تعتبر المرأة هي ثروة البيت لأن لها دور كبير في الأسرة، و تكريس لها نظرة إيجابية يجب الحفاظ عليها.

**الفرضية الثالثة:**

" **الاستخدام الاجتماعي** للقصص و الحكايات يهدف إلى خلق تمايز بين الجنسين"

إن تمايز الأدوار بين الذكور والإناث في كثير من الأحيان هي ادوار مقسمة على أساس التنميط و قولبية الأدوار غالبا ما **تكون** أدوار غير منظورة وغير معلنة و بالتالي فإن إنتاج هذه الأدوار تصوراتها النهائية يكون في الغالب لصالح **الرجل و ذلك** لطغيان الثقافة الذكورية ،لأن أدوار **محصورة في المجال الذي** يشغله كل واحد منهما، مجال خارجي يشغله الرجل و الداخلي (البيت) تمثله المرأة لأن المرأة سيدة البيت،المدبرة (عمل منزلي ) و الرجل هو المنفق **و** صاحب **السلطة**.
ومن هذا يعتبر الرجل و المرأة من العناصر الديمغرافية و الاجتماعية **و** الاقتصادية الهامة في المجتمع، و بالتالي فإن معرفة أدوارها و صورها في **الثقافة** الشفوية ،و كيفية النظر إليها من أفضل السبل لمعرفة دينامكية الحياة، ويساعد ذلك على فهم الصور المترسخة عنها وعن الأدوار المنوطة بهم و التي *ترسخت بشكل تلقائي و أنتجت* أساليب **التنشئة** الاجتماعية و الأسرية أسهمت تنميط الصور و الأدوار لكل منهما (الرجل و المرأة.)

- تعد الدراسات السابقة التي تم إعتمادها كدراسات مشابهة للدراسة الحالية و ذات علاقة مباشرة حيث تشترك معها في عامل أساسي وهو صورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية.

- ***تناولنا في الجانب النظري*** من الدراسة الراهنة بعض الدراسات التي تناولت موضوع الأمثال الشعبية في الجزائر التي ترتبط بالموضوع ارتباطها مباشر أو غير مباشر ،حيث توصلت دراستنا الراهنة إلى العديد من النتائج التي تتشابه في جوانب و تختلف في أخرى إلى ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي تناولت العنف و الأمثال الشعبية .

- و بالرغم من إتفاق في نقاط ، فإنها تختلف معها في نقاط و زوايا أخرى و يمكن تلخيص أهم النقاط الاتفاق و الاختلاف مما يلي:

- و في هذا الصدد نود أن نشير إلى أول دراسة نعرضها هي دراسة سليم صقور *تحت عنوان* "**مضمون** العنف في الأمثال الشعبية" حيث إتفقت دراستنا مع هذه

الدراسة، فالمنهج المستخدم هو التحليل و هو نفس المنهج الذي إعتمدته دراستنا، أما بالنسبة للنتائج فهي كالآتي :

- الأمثال الشعبية تحمل في طياتها شحنة سلبية ضد المرأة، وهنا نجد أن قوة المرأة خفية و محاولة المجتمع حماية الرجل منها من خلال الأمثال الموجهة( الحذر، اليقظة).

- العنف كظاهرة الاجتماعية، يتمثل في كره الرجل للمرأة مما جعلت المرأة تحمل كل الصفات الدونية فاقترنت صفات القوة في المرأة بالخطر و الغموض والكيد، الالتواء و الكذب.

- تحليل الأمثال الدالة على العنف :(هم البنات للممات)(شاور المرا و خالف رايها ، قوم النسا بنسا و البقرة بالعصا).

- دراسة ميدانية للأمثال المتداولة شفهيا بين الناس .

أما ثالث دراسة فهي لفتيحة بن فرحات تحت عنوان" الأمثال الشعبية الجزائرية "، حيث نجد دراستنا مع هذه الدراسة تتشابه من ناحية التحليل، أما بالنسبة للنتائج نجد:

- أن الأمثال تحمل دلالات رمزية.

- أمثال الدالة على معاني الود و التعاون و التي حرص على اغتنامها كصفة من الصفات الحميدة، وصفات سلبية على الألفاظ الشر و الاحتقار، الكذب و الكيد.

ـ العلاقات بين الجنسين (ذكر، أنثى) في المجتمع على ضوء الأمثال كل من:

ـ علاقة الأم بالابن.

ـ علاقة الأب مع البنت.

ـ علاقة الزوج مع زوجته.

ـ علاقة الأخ مع الأخت.

ـ وظفت الأمثال الشعبية تقنيات و دلالات بنيوية و صوتية منتقاة للتأثير في المتلقي و تحريك ذوقه، مما يدفعه إلى ترديد هذه الأمثال لإعجابه بمعناه و مبناه.

ـ تحليل الأمثال حسب دورة الحياة.

أما ثاني دراسة نعرضها هي دراسة بوردوز عبد الناصر بعنوان "الأمثال الشعبية الجزائرية" حيث اختلفت دراستنا مع هذه الدراسة من حيث المنهج ، و التشابة مع دراستها هي من خلال أدوات جمع الأمثال بواسطة مقابلة الحرة.

## 2-3- مناقشة عامة للنتائج :

**شكلت** الأمثال الشعبية أحد أهم مكونات الثقافية الشفهية باعتبارها الأكثر تداولا و الأكثر شيوعا ، بحيث يتم استخدامها و إسقاطها على الأحداث الاجتماعية التي يمر بها المجتمع ، كما أنها تمتلك المرونة و التنويع الكبير، و نجد منها العديد من **الأمثال التي ترفع من شأة المرأة** و الأخرى تحط من قيمتها مما جعلها تحتمل وضعية دونية من مرحلة ولادتها إلى غاية شبابها و كبرها و يعتبر الرجل هنا هو المتفوق عليها في مختلف المجلات الحياتية.

- لهذا قد يدفع بهذه النمطية بأن تحرم المرأة من كل حقوقها الإنسانية و هذا يحث على الأخذ يعين الاعتبار الاختلافات بين احتياجات و اهتمامات كل من المرأة و الرجل، التي تنتج عن الاختلاف البيولوجي و الأدوار المرتبة عليها حيث يتم رصد العديد من الأدوار التي كانت تقوم بها المرأة ضمن مضامين الحياة الاجتماعية.

- و على الرغم من أن الهدف الأساسي للمرأة هي صورتها و مكانتها في المجتمع تقوم على طبيعة التصنيفات المجتمع للمرأة و الرجل على حد سواء أكان أبا، أخا، زوجا، و في الأخير نستنتج أن دراسة الأمثال الشعبية لكل مجتمع تنتج فرصة الكشف عن صورتها في المجتمع ،حيث تظل الأمثال تتميز بالازدواجية و التضاد ، و كل هذا بهدف إلى النصح، التوجيه و الإرشاد وفق غايات تربوية كما أن الأمثال لم تجزم بدونية المرأة بل بعضها .

- و من كل هذا تتبقى دراستنا البحثية سوى إسهامات قليلة مقارنة الظاهرة التي تطرح أبعاد مختلفة و تحتاج لضبط علمي، خاصة في الوقت الحالي الذي يطرح العديد من الإشكالات.

**خاتمة :**

- في ختام هذا العمل المتواضع نذكر أننا نحاول من خلاله بلوغ الهدف المنشود، وهومكانة المرأة من خلال الأمثال الشعبية التي تم جمعها عن طريق المقابلة و تصنيفها و تحليلها حسب دورة الحياة .

ـ لقد تنوعت ادوار المرأة في الأمثال الشعبية حيث أدت ادوار متشابكة **في المجتمع** مما تعددت صورتها الاجتماعية و اتصفت بالاختلاف و التعدد على مستوى يصعب إيجاد روابط يجمع بينها، إلا أن كل هذه التفسيرات منطقية و مقبولة، لان الأمثال تعبر عن توجه فكر ترسخ بفعل تداعيات الماضي و تعزز وجوده بتقبل المجتمع له،و زاد تأثيره بمحافظة المجتمع عليه فتحول من مجرد أقوال إلى اعتقادات ترجمت إلى سلوكات و تعاملات يومية يتعامل بها المجتمع إزاء المرأة.

و تعود مكانة المرأة الدونية إلى التقاليد التي تعين أحيانا الرجل رئيسا للأسرة و تمنحه السلطة مما رسم صورتها التي تعاني فيها التهميش و التحقير و السخرية .

إذن فالأمثال تضمن عنفا رمزيا موجها ضد المرأة تمثل مجموعة من الألفاظ المقللة من شان المرأة، درجت هذه الألفاظ في الذاكرة الجماعية فأصبحت جزءا من نمط تفكيرهم، ولكن ذلك لا يلغي وجود أمثال شعبية لها توجه ايجابي نحو قضايا مختلفة بما فيها المرأة إلا أن الهدف من الأمثال هو النصح و الوقاية و الإرشاد و التوجيه الاجتماعي وفق غايات تربوية .

- و رغم النتائج التوصل إليها، حيث التذكر أن البحث ما هو إلا اجتهاد تأسيسي، لعله يكون لقيمنا حافة و دافع قوي للمواصلة فيه، في الأفق لكمل المجال العلمي للظاهرة، واحتوائها من جميع الجوانب و بغية الفهم الموضوعي للدراسة.

# قائمة المراجع

## قائمة المصادر و المراجع:

### 1ـ المصادر:

#### المعاجم والقواميس:


1ـ ايكه هولتكراس : قاموس مصطلحات الاثنولوجية و الفولكلور،ترجمة:محمد الجوهري و حسن الشامي ، دار المعارف للنشر و التوزيع،طبعة 1، مصر،1973.

2ـ ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم :لسان العرب،دار صادر للنشر و التوزيع طبعة6،بيروت ،2003.

3ـ جار الله محمد بن الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفكر ،طبعة1، بيروت، 2006.

4ـ سعيد الغالمي : مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافية و المجتمع ، مركز دراسات الوحدة العربية،طبعة1،بيروت،2014.

5ـ شاكر مصطفى سليم :قاموس الانثروبولوجيا ، جامعة الكويت،1981.

6ـ علي عبد الرحمن صالح: معجم العربي لتحديد مصطلحات نفسية،دار حامد للنشر و التوزيع طبعة1،عمان، 2014.


### 2ـ المراجع:

#### 1ـ الكتب :


1- ابراهيم عبد الحافظ: دراسات في الأدب الشعبي شركة الأمل للطباعة

و النشر ط1،والقاهرة،2013.

2ـ احسان محمد الحسن:علم الاجتماع العنف و الإرهاب ،دار وائل للنشر و التوزيع،ط1، عمان،2008.

ـ أبو حامد الغزالي:إحياء علوم الدين ، دار الشعب للنشر و التوزيع ،دون طبعة،القاهرة،1970.

4ـ اسعد علي :كتاب الأمهات،دار رائد للنشر و التوزيع،ط2،بيروت،1981.

5ـ **احمد مرسي** : الأدب الشعبي و ثقافة المجتمع، دار المحروسة للنشر و التوزيع ، القاهرة، مصر،2008.

6ـ **أنتوني** غندنز :علم الاجتماع ،ترجمة: الدكتور فايز الصياغ، مركز الدراسات **الوحدة** العربية ،ط4،بيروت ،لبنان،2005.

7ـ بلقاسم سلاطنة و حنان الجيلالي: اسس المناهج الاجتماعي، دار **الفجر للنشر و** التوزيع **، بسكرة ، الجزائر** ،2016.

8ـ بلقاسم سلاطنية و حنان الجيلالي:اسس المناهج الاجتماعي،دار الفجرللنشر و التوزيع،بسكرة،الجزائر،2016.

9ـ بوتفنوشات مصطفى:العائلة الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،دون طبعة**،لبنان،** 1984.

10ـ بيار بورديو:**العنف** الرمزي،العنف الرمزيبحث في اصول علم الاجتماع التربوي ، ترجمة:نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع،ط1،بيروت ،لبنان،1994.

11ـ بيار بورديو:الهيمنة الذكورية،ترجمة:سليمان قعفراني، المنظمة العربية **للترجمة** والتوزيع ،ط1،بيروت،2010.

12ـ **ثائر احمد غباري** و خالد محمد ابو شعيرة: علم النفس اللغوي ، مكتبة **المجتمع العربي** للنشر و التوزيع ،عمان، الاردن ،2014.

13ـ حسن ابراهيم احمد: العنف من الطبيعة إلى الثقافة ،دراسات ثقافية للنشر و التوزيع،طبعة1،دمشق، سوريا،2009.

14ـ جعكور مسعود: حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى ،دون طبعة،الجزائر ، 2006

15ـ **راف** لبتون :الانثروبولوجية **وأزمة** العالم الحديث ،ترجمة:عبد المالك الناشف**،المكتبة** العصرية للنشر و التوزيع **،دون طبعة**،صيدا،لبنان،1967.

16ـ رحال بوبريك:بركة النساء بصيغة المؤنث، افريقيا للنشروالتوزيع،بسكرة **، الجزائر** ،2016.

17- رشيد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية،ط3، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع،قسنطينة،2001.

18- رهام جعفري : المساواة بين المبنين و التمكين للأولويات التنموية للنوع

الاجتماعي،معهد دراسات المرأة للنشر و التوزيع،فلسطين،2012.

19ـ عاطف عدلي و نهى عاطف العبد ، نظريات الإعلام و تطبيقاته العربية،دار الفكر العربي ، دون طبعة،القاهرة،2007.

20ـ عائشة لصلج: العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية،مؤمنون بلا حدود للنشر و التوزيع،الجزائر،2016.

21ـ عبد الحميد المبارك الزواهرة:العنف داخل مراكز الإصلاح والتأهيل أسبابه و أنماطه ،دار مكتبة حامد للنشر و التوزيع، دون طبعة، عمان،2013.

22ـ عبد الله الغذامي :المرأة و اللغة،المركز الثقافي العربي ،الطبعة3، دار ، البيضاء،بيروت 2006.

23ـ عبد الناصر جندلي :تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية،ديوان المطبوعات للنشر و التوزيع،الجزائر،2008.

24ـ عزة شرارة بيضون :نساء يواجهن العنف ، المركز الثقافي العربي،الطبعة1،بيروت، 2010

25ـ علي محمد بن حبيب الماوردي:الأمثال والحكم، دار الوطن للنشر و التوزيع،طبعة1، الرياض،1999.

26ـ غادة حامد شحاتة :ثقافة العنف بالمناطق العشوائية ،دار الفكر العربي ،طبعة 1، القاهرة،2007.

27ـ فاطمة المرنيسي:ما وراء الحجاب الجنس كهندسة اجتماعية،مركز الثقافي العربي، طبعة4،المغرب ،2005.

28ـ فاطمة عوض صابر و ميرقت علي خفاجة:أسس ومبادئ البحث العلمي ، مطبعة الإشعاع الفنية،طبعة1،اسكندرية، مصر،2002.

29ـ ناجي التبات: المثل الشعبي " عراقة الحديث و حداثة العريق"مطبعة التسفير للنشر و التوزيع،ط1، تونس،2005.

30ـ نبيلة ابراهيم :أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار النهضة للنشر و التوزيع، دون طبعة،القاهرة ،مصر،2005

31ـ نوال السعداوي :الوجه العاري للمرأة،مؤسسة العربية للدراسات،طبعة3،لبنان،1997.

32ـ نمر سرحان:الحكاية الشعبية الفلسطنية ، مركز الأبحاث و المؤسسة العربية للنشر و التوزيع،دون طبعة،بيروت ،1974.

33ـ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،الأمثل و الحكم ، منشورات المختارية الثقافية للجمهورية الإيرانية،دون طبعة،دمشق ،1987.

34ـ مصطفى الحجازي : التخلف الاجتماعي "مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ،مركز الثقافة العربية،دون طبعة،دار البيضاء،المغرب،2001.

35ـ مصطفى محمد الحسناوي :واقع لغة الإعلام المعاصر ،دار الأسامة للنشر و التوزيع،طبعة 1،عمان ، الأردن،2011.

36ـ هشام شرابي : مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، دار المتحدة للنشر التوزيع،بيروت ،لبنان،1984.

**المذكرات و الرسائل الجامعية:**

1ـ عامر نورة :التصورات إلى العنف الرمزي من خلال التصورات الجدارية، رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية ، قسم علم النفس الاجتماع ، جامعة منتوري، قسنطينة.

2ـ عبد الكريم بزار : علم الاجتماع بورديو، رسالة لنيل شهادة دكتورة العلوم ، تحت إشراف : نور الدين بومهره ،المعهد (قسم علم الاجتماع و ديموغرافيا ،كلية العلوم الإنسانية)جامعة منتورى، قسنطينة .

3ـ علوشن جميلة : الهيمنة الذكورية في الحكاية الشعبية ، أطروحة شهادة الماجستير: تحت إشراف : طراحة زهية ، معهد (قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ) ، جامعة مولود معمري ،تيزي وزو.

## المجلات

1ـ احمد الشريف :السيطرة الذكورية، مجلة : العدد 15،203ايلول2004،المدى الثقافي للثقافة الشعبية، القاهرة.

2ـ بوضياف غنية:كتاب الأنثى أحلام مستغانمي نموذجا ،مجلة:العدد9،جوان 2011،جامعة محمد خيضر، بسكرة.

3ـ عبد الله بن كريم بن احمد سالم:الأمثال مدخل لفهم الثقافة التنظيمية ،مجلة : العدد26،2011،كلية بغداد للعلوم الاقتصادي

4ـ عصام العبد زهد :الرجولة في القران الكريم ،مجلة الجامعية الإسلامية ،المجلد1،العدد الثاني ،يونيو2010 سلسلة الدرلسات .

5ـ عمر بوقار :ظاهرة الجنس (التذكير و التأنيث )مجلة: العدد13،مارس2012 ، مقاربة لسانية ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،الجزائر إنسانية ،غزة.

6ـ ماركو بدران و الآخرون :اللغات و اللسانيات،مجلة :العدد 9 ،2012، دولية للسانيات ،فاس ،المغرب.

121

ـ مكاك ليلى و إبراهيم الذهبي :عمل المرأة و أثره على الاستقرار الأسري ،مجلة: العدد11،2015 ، الدراسات و البحوث الاجتماعية،جامعة حمة لخضر ،الوادي .

8ـ صيفور سليم: العنف في الأمثال الشعبية، المجلة: العدد13،14ديسمبر2015،مجلة الدراسات والبحوث العلمية، جامعة حمة لخضر، الوادي.

9ـ نسرين طاهر ملك:الأمثال في الأدب العربي و الإسلامي ،في مجلة :المجلد1 ،العدد1 ،يونيو2013 ،ايكتا اسلاميكا،إسلام آباد.